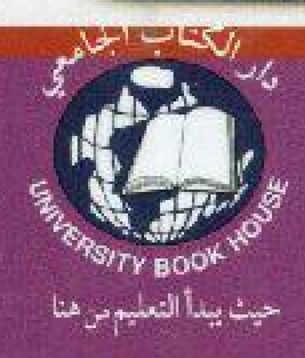
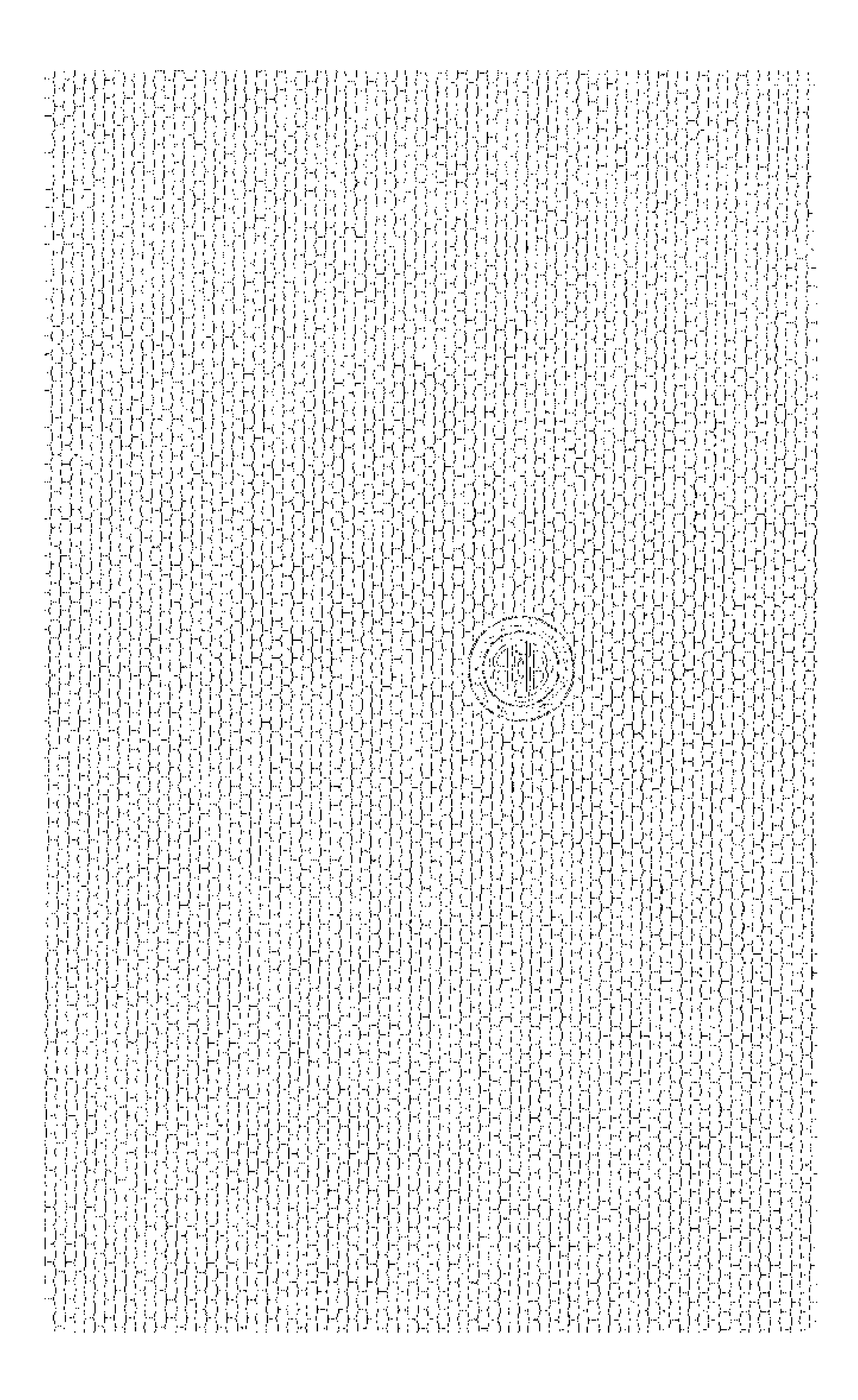
مدخل في صحافة الإنترنت

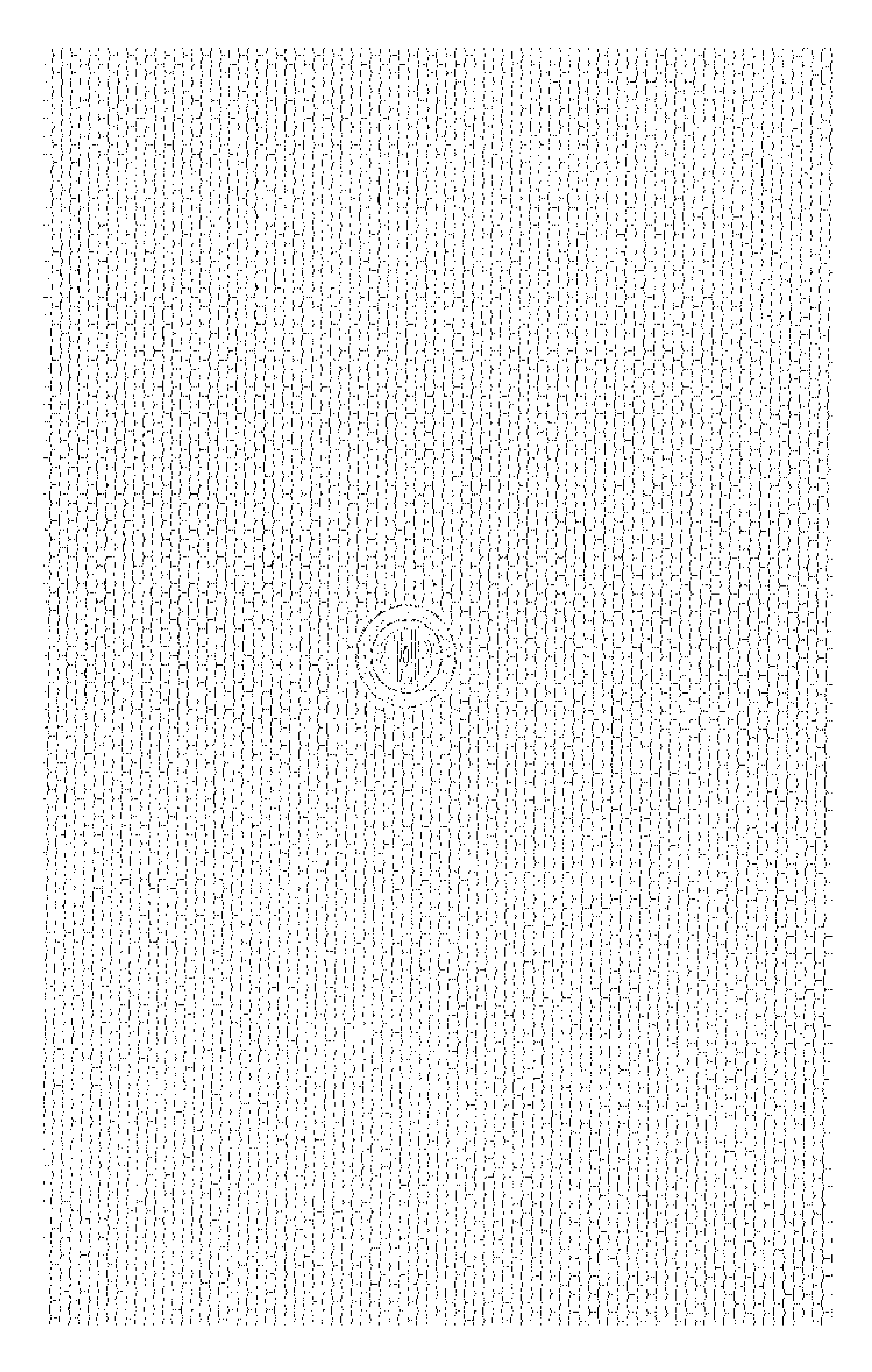




تأليف

د عبد الامير الفيصل





مدخل في

صحافة الإنترنت

الطبعة الأولى

1435هـ –2014م



دار الكتاب الجامعي
عضو جمعية الناشرين الإماراتيين
عضو اتحاد الناشرين العرب
عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
العين ـ الإمارات العربية المتحدة

ص .ب : ١٦٩٨٣ - فاكس - ٧٥٤٢١٠٢

هاتف: ٧٥٥٤٨٤٥ - ٧٥٥٦٩١١ (٣) (٩٧١)

هاتف - بيروت : ٢٤ ٢١ ٣١ (٣) (٩٦١)

bookhous@emirates.net.ae

www.bookhous.com

tboourji@yahoo.com

مدخل في
صحافة الإنترنت

تأليف

الدكتور/ عبدالأمير الفيصل

الناشر

دار الكتاب الجامعي

العين - دولة الإمارات العربية المتحدة

2014

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الرعد: 17)

المحتويات

المقدمة

استطاعت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي غزت العالم بتقنياتها المتطورة أن تؤثر على الأداء الصحفي والإعلامي لوسائل الإعلام المختلفة بما يؤدي إلى تحسنه أو تطور أدائها الفني والمهني بخاصة بعد أن شهد العالم وما يزال ثورة تكنولوجية شاملة أحدثت تغييرات جذرية في نواحي الحياة كافة، وأن التطور والتغير أصبحا سمة من سمات عالمنا المعاصر وليصبحا تعبيراً عن الثورة التكنولوجية تلك.

إن تأثير تكنولوجيا الإعلام قد طال الصحافة شأنها بذلك شأن جميع وسائل الإعلام الأخرى، لتجد نفسها "الصحافة" داخل وسيط يحتمل أن يكون بديلاً للورق في نقل الصحيفة بيد القارئ ولتكون الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" هي البيئة التي فضل الناشرون أن تكون الفضاء الجديد للصحافة العالمية، لتضيف (الانترنت) للصحافة مميزات وسمات وخصائص متعددة حبذها القراء واستغلها الناشرون لتبدأ مرحلة "الصحافة الإلكترونية" التي غزت العالم منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي ولتتسع هذه الظاهرة لتصل إلى عالمنا العربي بخاصة بعد أن أصبحت أرقام استخدام الانترنت والكومبيوتر في ازدياد مضطرد.

وقد لعبت التكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورا متزيد أو متناميا في تطور وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص، وشهد العقد الماضي من القرن العشرين نمواً في استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في غرف الأخبار وجمعه أو تقديمها، ونتيجة لهذه التكنولوجيا الجديدة ازدادت كفاءة وسرعة وحجم الإنتاج وبادر العديد من ناشري الصحف بضمنهم من هم في الوطن العربي إلى تجربة استخدام الانترنت كقناة اتصال جديدة للوصول إلى الأسواق الحديثة من خلال إيجاد موطئ قدم حقيقية للصحافة في فضاء الانترنت، وظهور الصحافة الإلكترونية جنبا إلى جنب الصحافة التقليدية

ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن تطوير ما هو متاح في صفحات كتاب مدخل في صحافة الانترنت تاج إلى متابعة مستمرة وسرعة في التعديل والتغيير والتطوير والتحديث بما يتفق مع خصائص الوسيط الجديد (الانترنت) وتوظيفها في تطور الصحافة بشكليها المطبوع والإلكتروني وبما تتسم بالسرعة في التحديث والتطوير بقدر كبير ......وهذه مسؤولية أخرى.

وأرجو أن تقدم فصول هذا الكتاب وصفحاته إسهاما متواضعا في الاقتراب من أكثر الموضوعات الإعلامية في الصحافة حداثة واهتماما على المستوى الدولي بعد أن قالت التكنولوجيا كلمتها الفصل في أن تأخذ صحافة الانترنت موقعا مهما لها في المشهد الإعلامي والصحفي خصوصاً.

د. عبد الأمير الفيصل

الفصل الأول

التكنولوجيا ووسائل الإعلام

شهدت تكنولوجيا الاتصال خلال العقدين الماضيين ولاتزال نموا متزايدا فاق القدرة على وضع تصور كامل كم أداء هذهِ التكنولوجيا التي تشمل الحاسوب الإلكتروني، والبث المباشر والاستشعار عن بعد عبر الأقمار الاصطناعية والشبكات الإلكترونية والاندماج الحادث بين كل هذه الأدوات التكنولوجية.

لقد أصبح الاهتمام بوسائل الإعلام في مجتمعنا يتزايد ويأخذ أبعاداً أكثر عمق أو شمول أو أهمية وتأثير أو بخاصة من خلال تطور الأدوات والتقنيات الإعلامية الحديثة التي زادت من فاعلية الاتصال الجماهيري[1] وأصبحت وسائل الإعلام ميدانا كبير أو مجالاً خصباً للمنافسة وإحراز قصب السبق الإعلامي للجماهير.

إن الحصول على المعلومات وتوثيقه أو استرجاعه أو صناعة مادة إعلامية متميزة والعمل الجاد على تحقيق السبق الإخباري والمتابعات الإخبارية المتواصلة والتحليلات المتعمقة وتقديم المواد الإعلامية المبتكرة بأداء فريد وإخراج فني متقن وجذاب، كل ذلك يساعد على تفاعل القارئ مع صحيفته، ويزيد من شعبية تلك

الوسيلة الإعلامية لاسيما مع تزايد الاتصال الجماهيري التفاعلي المباشر وزيادة التفاعل المباشر المنشود مع زيادة مساحة الحرية للتعبير وتبادل الآراء ووجهات النظر والأفكار[2].

1-1 مفهوم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات:

التكنولوجيا كلمة إغريقية الأصل مؤلفة من جزئين احدهما (Techo) أي الإتقان أو التقنية والثانية (Ligos) أي العلم أو البحث وتعني علم التقنية من حيث الدقة[3].

ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها «مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العملية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية»[4].

فيما عرفها أسامة ابن الخولي بأنها مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين[5].

وتعرف تكنولوجيا الاتصال بأنها: (مجموع التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي والتي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها[6].

أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج وجمع وتخزين ومعالجة ونشر واسترجاع المعلومات بأسلوب غير مسبوق، يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا[7].

وتكنولوجيا الاتصال على هذا النحو - ليست كغيرها من أنواع التكنولوجيات الأخرى فهي تتحدى نفسها وتسابق الزمن وتتميز عن غيرها بوصفها عملية متكاملة أكثر من كونها مجرد أدوات، فاستخدامها يقود إلى إعادة ابتكارها من جديد، وهو ما يؤدي إلى مزيد من الاستخدام وهكذا في دائرة لا تنتهي.

أما بسيوني حمادة فيرى[8] أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتضاعف النتاج الفكري في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق وإتاحته للمهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت، وبأقل جهد عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد بالدرجة الأولى على الحاسبات الإلكترونية، واستخدام تكنولوجيا الاتصال لمساندة مؤسسات المعلومات، ووضع خدمات لتصل عبر القارات.

والواقع أن تعريف تكنولوجيا المعلومات ينطوي على هذا التزاوج إذ ينص في إحدى صيغه على أنه «اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر، وبثها باستخدام توليفة من المعلومات الإلكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد»[9].

ووفق تعريف اليونسكو فإن تكنولوجيا المعلومات هي «مجالات المعرفة العلمية والتقنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول المعلومات وتطبيقاتها، أنها تفاعل الحاسبات والأجهزة مع الإنسان ومشاركتها في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية»[10]، وهكذا فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات حيث انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال.

ويشهد عالمنا المعاصر حالياً ثورة هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للعمل على السرعة في الحصول على المعلومات ونشرها بأقصى سرعة ممكنة.

فقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة للدرجة التي مهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات[11] وأن هذه الثورة سوف تترك آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر كماً ونوعاً، ويقع في القلب من هذا التحول الإرادة السياسية لدول العالم المختلفة إذ من المتوقع أن تشهد السنوات المقبلة اهتماماً متزايداً لتبني سياسات قومية للبنية التحتية للمعلومات بما في ذلك صياغة الأطر القانونية المشجعة لاستيعاب التكنولوجيا، وحث المجتمع لتوظيفها وإحلالها محل الموارد التكنولوجية التقليدية.

وبصفة عامة فقد أتاح التطور التكنولوجي في أساليب الاتصال فرصة جمع وتخزين واسترجاع وتجهيز ونشر ونقل حجم هائل من المعلومات والبيانات والوسائل الإعلامية على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة، وكذلك فقد أتاحت أجهزة الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير وكذلك سرعة إعداد النشرات والرسائل الإخبارية وتخطيط الحملات الإعلامية وتنفيذها، وإعداد بيانات مسح اتجاهات الجماهير ويعد الحاسب الإلكتروني، والنقل بالأقمار

الاصطناعية وأشرطة الفيديو تيب والفيديو تكس والتليفاكس وآلات النسخ ذات السرعة العالية من أهم التطورات البارزة في أساليب الاتصال الإلكتروني، وأدواته فضلا عن الهاتف الدولي والتليكس (Teletext)(*) الفاكسميل Faxmile (12).

وبناء على ما تقدم فإن التطور التكنولوجي قد هيأ أدوات اتصال متطورة لنقل الرسائل الإخبارية والإعلامية بسرعة ودقة وإحكام اكبر ومرونة.

لقد تطورت كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في مسارين منفصلين ولكن شهدت ستينيات القرن الماضي بداية التواصل بينهما والذي تصاعد متجاوزا الحدود التقليدية حتى أصبحت الشبكات الإلكترونية هي المالك الرئيس الأشكال التبادل الإعلامي كافة على المستوى العالمي(13)، وقد أسفر هذا التزاوج بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التسعينيات عن ظهور ما يعرف حالياً بالاتصال متعدد الوسائط(14) (Multi- Media) الذي يركز على تطور الحاسبات، وتستند الثورة التكنولوجية الاتصالية الراهنة على ركائز رئيسة عديدة تشمل الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تضم التلغراف والهاتف والتلكس والطباعة عن بعد والراديو والتلفزيون وأجهزة الاستشعار عن بعد والميكروويف والأقمار الاصطناعية والحاسبات الإلكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر، وقد أسفر هذا التداخل عن ظهور ما يسمى بالطريق السريع للمعلومات:
(Super highway information).(*)

2-1 الثورة الخامسة للاتصالات:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تقدماً في مجال التكنولوجيا يعادل كل ما تحقق في قرون عديدة سابقة، ولعل من ابرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال، ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما

أنتجه الفكر البشري، في أقل حيز متاح، وبأسرع وقت ممكن، أما ثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الأقمار، ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية[15].

وقد ظهر في السنوات الأخيرة ابتكارات عديدة طورت صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية من أبرزها:

أولاً: ظهور الحاسب الشخصي [Personal Computer (P.C)] والتوسع في استخداماته، إذ يتيح التعامل مع كمية كبيرة من المعلومات غير محدودة سواء للاستخدام الشخصي، أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها قواعد وبنوك وشبكات المعلومات من خلال الربط بخط تليفوني معها، وهو مانسميه بخدمة الخط المباشر (Online) [16].

ويمكن استرجاع المعلومات التي يتم تخزينها في الحاسب الشخصي عند الحاجة إليها فورا، مما يوفر الوقت والجهد، كما استخدم الحاسب وسيلة ترفيهية، ويمكن ربطه بأجهزة الراديو والتلفزيون.

ثانيا: أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون، أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الإلكتروني لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه، حيث يقترب مستخدمو النصوص الإلكترونية من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها، وفي الأوقات التي تناسبهم، وقد تطورت نظم الاتصال المباشر بقواعد البيانات، كصناعة تدر بلايين عديدة من الدولارات سنويا، وتوجد هذه الصناعات في أماكن عديدة من العالم، حيث يوجد حاليا أكثر من 2800 قاعدة بيانات عامة حول العالم، فضلا عن عدد لا حصر له من قواعد البيانات الخاصة[17].

ثالثا: ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية مثل خدمات (التلفزيون التفاعلي) Interactive Television عن طريق (الكابل) الذي يتيح الاتصال باتجاهين، ويقدم خدمات عديدة مثل التعامل مع البنوك، وشراء السلع وتلقى الخدمات، وبخاصة الخدمات الأمنية والرعاية الطبية، ويتيح التلفزيون الكابلي نحو مائة قناة تلفزيونية، كذلك يقدم التلفزيون منخفض القوة خدمات الجريدة الإلكترونية الخاصة بالمنطقة المحلية أو الحي السكني، ويتيح للجماعات الصغيرة أن تناقش الموضوعات المشتركة على مستوى الحي أو المنطقة الصغيرة مثل قضايا المدارس والصحة والسلع والخدمات، كذلك حققت خدمات (الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الاصطناعية) قدراً هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة[18]، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التلفزيونية من خلال مايعرف بالتلفزيون عالي الدقة (High Resolution TV) وهو يزيد عدد الخطوط الأفقية للصورة التلفزيونية من 525 خطا في النظام الأمريكي، و625 خطا في النظام الأوربي، إلى 1125 خطا أفقيا في النظام الياباني الجديد، كما أتاحت التكنولوجيا اتساع نسبة الطول إلى العرض في شاشة التلفزيون من 3:4 في النظام التقليدي إلى 3:5 وكذلك تكبير حجم الشاشة إلى نحو خمسة أضعاف حجمها التقليدي مع الحفاظ على جودة الصورة .

رابعا: ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديو تكس(V.T)، والتلتكست (T.T)، والبريد الإلكتروني، والأقراص المدمجة الصغيرة (CD) التي يمكن أن تخزن محتويات مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير، وكذلك المصغرات الفلمية، وتطوير وصلات الميكروويف، ونظام الليزر الذي ينبض 22 بليون نبضة في الثانية عن طريق الألياف الضوئية، مما يسمح لنا بأن نرسل عشرة قوائم كاملة من الموسوعة البريطانية كلمة بكلمة عبر خيط زجاجي رقيق في الثانية الواحدة، وتتطور إشارات نقل(الألياف الضوئية) بسرعة كبيرة وسيكون تصنيع هذه الألياف أقل كلفة في المستقبل عند مقارنتها بخطوط النحاس التقليدية، و حمل الخيط

الضوئي الواحد حوالي 672 محادثة تلفزيونية، كما يضم الكابل الواحد اثني عشر خيطا من هذه الخيوط الضوئية[19].

ويتوقع أحد الخبراء[20] أن يقلل استخدام الألياف الضوئية من نسبة الخطأ الضئيل في أجهزة الحاسبات الإلكترونية، كما يؤدي استخدام الألياف الضوئية إلى زيادة معدل سرعة أداء الحاسبات الإلكترونية بواقع عشرة أضعاف الوضع الحالي، ومن المتوقع أن تزيد الألياف الضوئية من قدرة نقل المعلومات من موقع لآخر بسرعة أكبر كثيرا بحلول عام 2005 بحيث يمكن نقل 30 جزءا من الموسوعة البريطانية في 10/ 1 من الثانية[21].

خامسا: هناك أيضاً اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفوتوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين، ومن أمثلة ذلك التوسع في إنتاج الفيديو كاسيت المنزلي، وأشرطة وأقراص الفيديو، مما يزيد من تحكم المشاهد في المحتوى الذي يراه، كذلك تطورت ألعاب الفيديو بشكل كبير بعد ربطها بالحاسب الإلكتروني، ومن المتوقع أيضاً التوسع في إنتاج الكتب المصغرة التي يتم تسجيلها على رقائق صغيرة، ويمكن أن تتاح بأسعار منخفضة للغاية، كما يمكن عرض هذه الكتب المصغرة على شاشة التليفزيون مما يتيح طفرة في معدل قراءة الكتب وتداولها[22].

3-1 تكنولوجيا الاتصال في التسعينات:

إن من أبرز ما يميز تكنولوجيا الاتصال منذ أول التسعينيات حتى الآن، أن العالم يمر في مرحلة تكنولوجية اتصالية تمتلكها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة إلى الجمهور المستهدف، لذا يمكن أن نطلق على هذه المرحلة مرحلة (تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط) أو (التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية)

أو مرحلة (التكنولوجيا المهجنة) والمرتكزات الأساسية لنمو هذه المرحلة وتطورها هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس المتضمن أنظمة (الذكاء الاصطناعي) فضلاً عن الألياف الضوئية و(أشعة الليزر) و(الأقمار الاصطناعية) [23].

ويمكن حصر أبرز سمات هذه المرحلة الاتصالية في الجوانب الآتية:

4-1 استقرار بعض الأنظمة المستحدثة في الثمانينيات:

مثل أنظمة (النشر المكتبي) Desktop Publishing، وأنظمة (البريد الإلكتروني) Electronic Mail ، وأنظمة النصوص المتلفزة) Telivised Texts وأنظمة اللقاءات عن بعد) Telecommunication[24].

5-1 التطوير المستمر للوسائل الاتصالية التقليدية:

أحدثت التطورات الراهنة في الحاسبات الإلكترونية ونظم الإرسال والاستقبال التلفزيوني تغييرات في أساليب إنتاج بعض الوسائل التقليدية، مثل الوسائل المطبوعة كالجريدة والمجلة وصناعة الصحافة بشكل عام حيث شهدت التسعينيات المزيد من تحول الصحف (جرائد ومجلات) إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإلكترونية، ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى مقر الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسيميل والحاسبات الإلكترونية، وفي عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي بدءا من تحرير النصوص والصورة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، حتى عملية الإخراج الكامل والتجهيزات للصفحات على الشاشات، ومنها إلى الجهز الآلي للصفحات، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسب الإلكتروني إلى سطح الطابع مباشرة، وهناك توظيف كبير للتكنولوجيات الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية وفي معالجتها فنيا إلى جانب المواد المصورة الأخرى، كما تطورت

أساليب توثيق المعلومات الصحفية بحيث اختفى الأرشيف اليدوي التقليدي وحتى المصغرات الفيلمية بشكلها التقليدي، ليحل محلهما الأرشيف الإلكتروني الذي تجهز محتوياته وتنسق خلال عملية صف الجريدة، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين أعداد الصحيفة السابقة، وتم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، وتم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه، من خلال تحسن أسلوب الإرسال وتسريعه، وذلك لإصدار الطبعات الإقليمية والمحلية في الصحف[25].

6-1 تأثير تكنولوجيا الاتصال على الوسائل الإعلامية:

أثرت التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على الاتصال الجماهيري وبوجه خاص على وسائله وعليه كعملية مستمرة متصلة ذات أطراف متعددة، ويمكن رصد بعض التأثيرات التي أحدثتها التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على وسائل الاتصال الجماهيري في الجوانب الآتية:

أولا: التأثيرات على وسائل الاتصال التقليدية:

إن التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن تطورها وتغيرها بشكل ضخم، فقد تغير الفيلم السينمائي بعد ظهور الصوت وكذلك اللون، والحال ينطبق على الجرائد والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في مجال صف حروف الجريدة وتوضيبها، وفي نظم الطباعة، ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الاصطناعية مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام، كما تغير التلفزيون بعد ظهور كاميرات الفيديو المحمولة، وبعد تصغير كثير من المعدات اللازمة للعملية الإنتاجية وتطويرها[26].

فكل تكنولوجية اتصالية جاءت لتطور تكنولوجيات سابقة تقليدية كانت تعد أساساً امتداداً للحواس الإنسانية (السمع- البصر) وذلك في كل مستويات الاتصال[27].

فعلى مستوى الاتصال الذاتي كانت الوسائل التقليدية للاتصال هي: تدوين الملاحظات، والمذكرات الشخصية، الأجندة، الصور الفوتوغرافية، الآلات الحاسبة، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي الأشرطة المسموعة أو المرئية، برامج الحاسبات الإلكترونية واستخدامها في كل المشكلات، وعلى مستوى (الاتصال الشخصي) Interpersonalكانت الوسائل التقليدية هي: المقابلة، البريد، التليفون، التلغراف، آلات النسخ، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عقد المؤتمرات عن بعد تلفونيا وإلكترونيا وعن طريق الفيديو، والبريد الإلكتروني، التليفون المتحرك، التليفون المرئي.

وعلى مستوى (الاتصال الجمعي) كانت الوسائل التقليدية هي الاتصالات المواجهية المتمثلة في الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والخطب، أما المستحدثات التكنولوجية فهي عقد المؤتمرات عن بعد، اتصالات الحاسب الإلكتروني، وعلى مستوى (الاتصال التنظيمي) (المؤسسي Organizational) كانت الوسائل التقليدية هي: الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عقد المؤتمرات عن بعد، البريد الإلكتروني، الفاكسيميل، نظم المعلومات، الإدارة بالحاسبات الإلكترونية، المعالجة الآلية للمعلومات.

وعلى مستوى الجماعات الكبيرة كانت الوسائل التقليدية هي: الميكروفونات، أجهزة عرض الشرائح، الصور المتحركة، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عروض الفيديو، أنظمة الحاسبات الإلكترونية متعددة الوسائط.

وعلى مستوى (الاتصال الجماهيري) كانت الوسائل التقليدية هي: الجريدة، الراديو، التلفزيون، الفيلم السينمائي، الكتب، لوحات العرض، بينما المستحدثات التكنولوجية الراهنة هي: التلفزيون السلكي، التلفزيون بالاشتراك، أنظمة النصوص المتلفزة (التليتيكست والفيديوداتا) الاستقبال التلفزيوني المباشر من الأقمار الاصطناعية، أجهزة الراديو والمسجلات المحمولة، ألعاب الفيديو، أنظمة المعلومات الرقمية، الكتاب الإلكتروني، أقراص الليزر Disk، Disc مدمج.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التكنولوجيا الاتصالية الراهنة بوسائلها الاتصالية المختلفة، لم تقض على التكنولوجيا القديمة بوسائلها المختلفة، بل أنها شكلت امتداداً طبيعياً وتطويرا لهذه الوسائل القديمة[28].

1-7 سمات تكنولوجيا الاتصال:

على الرغم من أن الوسائل الاتصالية التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة تكاد تتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما تلقي بظلالها وتفرض تأثيراتها على الاتصال الإنساني بوسائلها الجديدة.

وأبرز هذه السمات التي تتصف بها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة هي:

1-7-1 التفاعلية:

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيراً على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية (Interactive Communication)، وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم، ومثال على ذلك التفاعل في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.

2-7-1 اللاجماهيرية:

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعنى أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى المستفيد.

1-7-3 اللاتزامنية:

وتعنى إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسائل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة في وقت إرسالها.

1-7-4 قابلية التحرك أو الحركية:

فهناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركته، مثل التليفون النقال، تليفون السيارة أو الطائرة، التليفون المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة لتصوير المستندات وزنها عدة غرامات، وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة، وحاسب إلكتروني نقال مزود بطابعة.

1-7-5 قابلية التحويل:

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية ظهرت مقدماته في نظام مينيتيل الفرنسي[29].

1-7-6 قابلية التوصيل:

وتعنى إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويع أكبر من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع وذلك عن طريق وضع معايير فنية لهذه الأجهزة يتم الاتفاق عليها بين هذه الشركات.

1-7-7 الشيوع أو الانتشار:

ويعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة

من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البدأية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة، نلمح ذلك في التليفون، وبعده الفاكسيميل، وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية، وفي رأي (الفن تولفر) أن المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرقا لتوسيع النظام الجديد للاتصال لا ليقصى من هم أقل ثراء، حيث يدعمون بطريقة غير مباشرة الخدمة المقدمة لغير القادرين على تكاليفها[30].

8-7-1 التدويل أو الكونية:

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، وذلك حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة وتعقب المسارات التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم[31].

8-1 التأثيرات على الجمهور:

من خلال تعدد قنوات الاتصال المتاحة أمام الأفراد, فلقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الاصطناعية، والحاسبات الإلكترونية ووصلات الميكروويف، والألياف الضوئية عددا كبيرا من خدمات الاتصال خلال العقدين الماضيين، مثل التلفزيون الكابلي التفاعلي، والتلفزيون منخفض القوة، والتلفزيون متعدد النقاط، ونظام الإرسال المباشر من القمر الاصطناعي، والفيديو كاسيت، والفيديو ديسك، وأجهزة التسجيل الموسيقي المطورة، وخدمات الفيديو تكس، والتليكست والاتصال المباشر بقواعد البيانات، وهذه الوسائل تخاطب الأفراد وتلبى حاجاتهم ورغباتهم الذاتية[32] وأن هذه التكنولوجيا الاتصالية الراهنة تتسم بسمة أساسية وجديدة في الوقت نفسه على عالم صناعة الاتصال، وهي التفاعل بين المستقبل والمرسل.

وعن العقبات التي تواجهها صناعة تكنولوجيا المعلومات يقول عبد القادر الكرملي[33] من العقبات التي تواجهها تكنولوجيا المعلومات هي معضلة تعريب المصطلحات الأجنبية، وتباين وعي القراء بقضايا تكنولوجيا المعلومات مشيرا إلى أن قارئ مطبوعات تقنية المعلومات يعاني من ظاهرة تعدد الترجمات العربية للمصطلح الانكليزي الواحد، حيث لا تنجو من التعددية حتى أكثر المصطلحات بساطة ويزيد عدد الترجمات المتداولة لبعض المصطلحات عن اثني عشرة ترجمة مما يعد تشويشاً كبيرا على ذهن قاريء مطبوعات تقنية المعلومات لاسيما أنها لا تظهر فقط باختلاف الكتاب بل لدى الكاتب الواحد وحتى في المقالة الواحدة أحياناً.

وهناك حل شامل لهذه المشكلة يعتمد على إنشاء موقع تفاعلي لمصطلحات تقنية المعلومات، وأن تتبنى هذا المشروع احد الجهات المهمة ويجب ربط اللغة العربية والجهات الأخرى التي تعمل على تعريب مصطلحات تقنية المعلومات بهذا المشروع عن طريق الانترنت وإعطائها دورا إشرافيا مما يسهل التنسيق بينها مما يؤدي بناء ذاكرة جمعية للترجمة وتوحيد المصطلحات بشكل تلقائي ليوفر وقتاً طويلا مهدرا في الكتابة أو الترجمة في مجال تقنية المعلومات ويجنب القراء سوء الفهم الناجم عن فوضى المصطلحات[*].

وفيما نقف اليوم أمام عقبة هذه النقلة الجديدة في عالم تكنولوجيا المعرفة يبدو العالم منقسماً إلى ثلاثة أقسام:[34]

- أن 15٪ من سكان العالم صلون تقريباً على كل الابتكارات التكنولوجية الحديثة.
- أن 50٪ من سكان العالم قادرون على استيعاب هذه التكنولوجيا استهلاكاً وإنتاجاً.
- أن بقية سكان العالم 35٪ يعيشون في حالة انقطاع وعزلة عن هذه التكنولوجيا.

وإذا كان هذا الواقع لعالم اليوم يعني شيئاً فإنه يعني أن مقولة العالمية التي أطلقها في عام 1962 مارشال (ماكلوهن) لم تصح، ولا يبدو أنها سوف تصح في المستقبل المنظور برغم كثرة استخداماتها في الأدبيات الإعلامية والثقافية الحديثة[35].

أن الجمع بين الغنى والمعرفة من جهة أولى والجمع بين الفقر واللامعرفة من جهة ثانية يكون حالة انشطارية في المجتمع الإنساني تحمل في طياتها مضامين أشد خطورة من الانقسام القائم منذ عقود بين الشمال الغني والجنوب الفقير، فنسبة الفجوة في الثروة بين أثرياء العالم وفقرائه كانت بنسبة 30 إلى واحد في الستينيات ولكن بعد عشر سنوات تضاعفت هذه النسبة وأصبحت بنسبة 60 إلى واحد، وفي أقل من عقد من الزمن أصبحت النسبة في عام 1997 هي 74 إلى واحد فعلى صعيد الملكية أن 200 بليونير فقط يملكون أكثر مما يملكه جميع سكان العالم وعلى صعيد الإنتاج فإن 600 مليون إنسان في الدول الفقيرة ينتجون أقل من ثلاثة من أصحاب المليارات، وفي العالم 40 شركة كبرى متعددة الجنسية تملك كل واحدة منها أكثر مما تملكه مائة دولة من الدول الفقيرة.

أما نسبة الفجوة المعرفية فإنها اشد خطورة ذلك أن عشرة شركات كبرى فقط من شركات الاتصال تسيطر على 86٪ من السوق، وأن عشرة دول فقط تقدم 95٪ من براءات الاختراع والاكتشاف في العالم ذلك أن المعرفة تقود إلى المزيد من المعرفة، وبالتالي إلى المزيد من الغنى والثروة والعكس صحيح.

ولاشك أن حجم العالم ينكمش بفضل شبكة الاتصالات والتواصل التي تلفه طولاً وعرضاً ولكنه كان كذلك ولو بقدر أقل من القرن الماضي أيضاً فقد كانت الإمبراطوريات (الأوربية) تتغلغل في زوايا العالم المختلفة تربطها شبكة التلغراف والسفن البخارية، ثم جاء الراديو والتلفاز والهاتف وبعد ذلك الطائرات النفاثة والأقمار الاصطناعية لتزيد من حجم انكماش العالم وتضاؤله ولترسم حدوداً من

نوع جديد بين الأمم والشعوب، هي حدود المعرفة واللامعرفة، وهي على كل حال ليست كالحدود السياسية محدودة وثابتة ولكنها حدود معرفية -اجتماعية- اقتصادية متحركة ومتغيرة.

أن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال الراهنة قضت على معظم أساليب الحياة التقليدية، وأن شبكات المعلومات والنشرات الإلكترونية وكوابل الألياف البصرية ستعمل على تطوير صناعة الصحافة بنسبة أسية 3،6،18،36،72 وهكذا وتغيرها تغييرا جذريا، لتتحول من صحافة ورقية مطبوعة إلى صيغ رقمية تنقل عبر الكوابل وخطوط التلفون إلى أجهزة الكومبيوتر المنزلية ليقرؤها القارئ من خلال شاشة الكومبيوتر[36].

وفضلاً عن هذا التحديث المتسارع في تكنولوجيا صناعة الصحف سوف تظهر أيضاً أنواع جديدة من تكنولوجيا وسائل الإعلام، إذ يمكن من خلال التليتكست Teletext نقل مئات الصفحات من المعلومات في شتى المجالات عبر الأقمار الاصطناعية أو المحطات التلفزيونية إلى أجهزة المشتركين التلفزيونية أو عرضها على شاشات الكومبيوتر، ومن خلال منصات النشرات الإلكترونية وشبكات الكومبيوتر المتصلة هنالك نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار في شبكة الانترنت، وهناك كم هائل من معلومات يمكن الحصول عليها بيسر وسهولة وسرعة فائقة، كما اتسع أيضاً نطاق صناعة النشر الإلكتروني وأصبحت تضم ما يعرف بالفيديوتكس Videotex[*] والبريد الإلكتروني.

ومن الخصائص العامة المميزة لهذه الوسائل الجديدة من وسائل الإعلام أن المتلقي لن يكتفي بدور المشاهد السلبي، بل سيتفاعل على هذه الوسائل تفاعلاً ايجابيا ويصبح قادراً على تحديد محتوى الرسالة الإعلامية، وتوقيت تلقيها، كما أن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة قضت على مركزية وسائل الإعلام والاتصال، إذ تعمل الأقمار الاصطناعية على لامركزية محطات البث التلفزيوني، ويتم إعداد بيئة

وسائل إعلام المستقبل وفقا لاهتمامات الجماهير ورغباتهم، ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المساهمات الجغرافية فقط إذ دائما ما سيرتبطون معاً من خلال اهتماماتهم المشتركة وما يحتاجونه من معلومات.

ونتيجة لذلك ستتحول المجتمعات الجغرافية إلى (مجتمعات فكرية) بمعنى أن حدود المجتمع لن تتحدد بالحدود الجغرافية وإنما ستحددها الاهتمامات الفكرية المشتركة غير المقيدة، وسوف يدعم هذه الاتجاهات اللامركزية انخفاض تكاليف وسائل الاتصال الإلكتروني نتيجة انتشار الأقمار الاصطناعية وتكنولوجيا الألياف البصرية وما يستحدث من تكنولوجيا جديدة.

أن تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة جعلت الصحافة تفقد أهميتها التقليدية، إذ أصبح فيض المعلومات الخام متاحاً للجميع، وأصبح أفراد المجتمع قادرين على مجادلة الصحفيين، وتفنيد آرائهم، بل ومنافستهم مما جعلهم يفقدون هيمنتهم على الأخبار والمعلومات، وستعمل هذه التكنولوجيا على خلق منتدى واسعاً للتواصل الاجتماعي حيث تستطيع الجماهير الانخراط في حوار متواصل ومتفاعل، لا تكتفي فيه بدور المتلقي السلبي بل تشارك مشاركة ايجابية وتدلي برأيها مباشرة في جميع القضايا المطروحة للمناقشة.

هوامش الفصل الأول

(1) د. بسيوني إبراهيم حمادة، حركة الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 2، السنة 2000، ص18.

(2) علاء عبد الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2000)، ص23.

(3) د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993)، ص52.

(4) المصدر نفسه، ص96.

(5) أسامة الخولي، القرارات التكنولوجية وأثرها في وسائل الإعلام، (الإسكندرية، دار النهضة العربية، 2000)، ص41.

(6) د. حسن عماد مكاوي، مصدر سابق، ص28.

(7) عصام سليمان موسى، ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 27 آيار، 2000، ص128.

(8) د. بسيرني حمادة، مصدر سابق، ص83.

(9) أي. آر. بوكتان، الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر، ترجمة: شوقي جلال، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 2000)، ص69.

(10) د. جار الله الحافظ، الإعلام والمعلوماتية الثقافية، مجلة دراسات إعلامية، العدد الثالث، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000)، ص136.

(11) أي. آر. بوكتان، مصدر سابق، ص72.

(*) التليتكست: عبارة عن منظومة إلكترونية يتم بواسطتها نقل المادة المطبوعة عن طريق محطة تلفزيونية لتظهر على شاشات تلفزيون المشتركين المزودة بأجهزة ديكودر.

(12) د. محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، المجلة 23، العددان 1-2، الكويت، 1994، ص27.

(13) Dinns Wilcox: Public Relations Strategies and Tectics, (New York: Haper & Rowpub, 1986, P.493.

(14) الاتصال متعدد الوسائط Multimedia:

يرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوباً بلقطات حية من فيديو وصور وتأثيرات خاصة مما يزيد من قوة العرض، ويزيد خبرة المتلقي في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة، وتعنى الوساط المتعددة بعرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية:

1- المواد السمعية.
2- المواد المصورة من الفيديو وغيره.
3- الرسوم المتحركة.
4- لقطات الفيديو الحية.

وتهدف هذه التقنية إلى دمج تقنية الحاسب الإلكتروني والتليفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية في تقنية واحدة.

وظهرت تطبيقات عملية للوسائط المتعددة في:

- أنظمة الفيديو التفاعلي المستخدم أساساً للتدريب.
- أنظمة الرسوم المتحركة عن طريق الحاسبات الإلكترونية.
- ضغط البيانات على أقراص الفيديو والحاسبات الإلكترونية، بحيث يتسع للمزيد من البيانات تزيد عن 100٪ من القدرة السابقة للتخزين.

(*) يقصد به وضع جميع التقنيات على صعيدي الاتصال والمعلومات من الهاتف والتلفزيون والكومبيوتر والأقمار الاصطناعية والأطباق اللاقطة والكابلات والموجات والميكروويف في منظومة واحدة تكرس لخدمة الأفراد والمجتمعات.

(15) د. عواطف عبد الرحمن، الإعلام المعاصر وقضايا العولمة (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999)، ص38.

(16) Michael, Smythe. Online Services; In: Communication Technology Update/ edited by August, E. Grant-4th ed, Boston: Focal Press, 1995, PP.188.

(17) نبيل علي، عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ع 184 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994)، ص298.

(18) نبيل علي، المصدر السابق، ص301.

(19) محمد خير الدين الخطيب، الفجوة الرقمية والتسابق للحاق بركب المعلوماتية موقع BBC في 3 نيسان 2001. www.bbc.arabic.com

(20) محمود علم الدين، مصدر سابق، ص 87.

(21) صلاح الدين حافظ، مستقبل الكلمة المكتوبة في عصر الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، جريدة السفير اللبنانية في 23/ شباط 2001، ص3.

(22) ملفينال. دليفر وساندرا بول- روكيش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط2، 1999)، ص58.

(23) الطيب الجويلي، البث الإعلامي عن طريق الأقمار الصناعية (بيروت: دار المسيرة للصحافة والنشر) 1991، ص82.

(24) حسن عماد مكاوي، مصدر سابق، ص210.

(25) محمود علم الدين، إمكانية الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الصحافة، مجلة بحوث الاتصال، تشرين أول، 1993، ص134.

(26) حمزة بيت المال وآخرون، الإعلام والكومبيوتر، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 61، أيلول 1990، ص24.

(27) دان شيلر، الاتصال قطاع صناعي إعلامي، بحث منشور على الانترنت على الموقع:
www.mondiploor.com

(28) نبيل علي، العولمة والعولمة الحضارة، مجلة وجهات نظر، ع 51، س5، نيسان 2003، ص26.

(29) فاروق حسين، الانترنت، الشبكة الدولية للمعلومات، (بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997)، ص112.

(30) الفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم (بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1990)، ص17.

(31) المصدر نفسه، ص53.

(32) ميتشيو كاكو، رؤى مستقبلية، كيف سيفيد العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين، ترجمة: سعد الدين خرفان، سلسلة عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001)، ص23.

(33) عبد القادر الكرملي، مؤسس الطبعة العربية المحلية لمجلة بي سي ماجزين عام 1994 (رئيس تحرير مجلة انترنت العالم العربي ورئيس تحرير موقع عجيب).

(*) ولنأخذ مثلاً مصطلح Disk Drive لنجد مقابل Disk ترجمة (قرص أو اسطوانة) وثلاث كلمات مقابل drive (سواقة، مشغل، محرك) وتترجم إلى سواقة الاسطوانة، سواقة القرص، مشغل الاسطوانة، مشغل القرص، محرك الاسطوانة، محرك القرص) وإذا أضفنا كلمة floppy وترجمتها (مرن أو لين) إلى المصطلح السابق floppy disk drive فتصل ترجمته إلى اثنتي عشرة ترجمة.

(34) ألفن توفلر، مصدر سابق، ص37.

(35) فاروق حسين، مصدر سابق، ص92.

(36) عصام سليمان، مصدر سابق، ص23.

(*) الفديوتكس: هو تدفق مزدوج للمعلومات بين المرء وجهاز الكومبيوتر يتم من خلاله تخزين ملفات الأخبار وغيرها من المواد والخدمات المتخصصة.

الفصل الثاني

التقنيات والصحافة

تعد الصحافة الوسيلة الإعلامية الأولى التي حصلت البشرية من خلالها على المعلومات والأخبار والمعارف والأفكار، كما أنها أسهمت بإضاءة جوانب كثيرة في حياة البشر محدثة فيها الكثير من التحولات[1].

وقد تعرضت الصحافة لمجابهة الوسائل الإعلامية الأخرى التي توالى ظهورها تباعاً، وتعالت الصيحات بان هذه الوسائل سوف تحدث تأثيراً سلبيا كبيرا على الصحافة، إلا أن الصحافة استطاعت أن تطور نفسها وتغير من محتواها لتصبح متفاعلة مع الجماهير[2] وتاريخ الصحافة تاريخ لعناصر ومكونات كثيرة، فالصحف ليست أشياء فحسب بل هي أشخاص وعمليات وتأثيرات وتأثر ووظائف وانجازات وغيرها من التحولات والتغيرات التي أدخلتها الصحافة على نفسها من تنوع بالأخبار، وأعمدة ثابتة وصور كاريكاتورية وغيرها من الفنون الصحفية المتعددة علاوة على ذلك الأرقام والإحصاءات المختلفة فضلاً عن الجماعات الضاغطة، أو الأحزاب والقوانين والاعتبارات المتعددة التي تحكم تلك العملية[3].

وكشفت دراسة أجرتها جامعة ميشيغان الأمريكية أن الصحف كان لها التأثير الأكبر على مشاركة أصحاب مستويات التعليم الجيدة في الانتخابات، في الوقت نفسه لم يكن للتلفزيون التأثير الذي يماثل الصحافة لضعف وجود تعبئة للمعلومات فيه، فلم تستطع أخبار التلفزيون أن توفر معلومات عميقة ومن المستحيل لهذه الوسائل الإعلامية الأخرى أن تصل إلى عمق الصحف في تقويم المعلومات وهذا من أهم العوامل التي تحفظ للصحافة استمرارها في مواجهة الوسائل الأخرى[4].

أن الصحافة تتمتع بمميزات عديدة قياساً إلى الوسائل الإعلامية الأخرى إذ أن هذه المميزات تعطيها القدرة على الاستمرار في ظل مواجهة الوسائل الحديثة، فيستطيع الإنسان أن يقرأ الصحيفة مرات عدة بيسر وسهولة، فالمذياع والتلفزيون يفتقدان هذه الميزة المهمة التي تتيحها الصحافة للإنسان المتلقي تعطيه القدرة على امتلاك المعلومات، وبالتالي إمكانية تحليل الأفكار بشكل أفضل وأكثر دقة وتفصيل فضلاً عن التعمق في تناول الموضوعات، وهذا ما يجعل الصحافة أكثر تأثيرا في الرأي العام عن غيرها من الوسائل الأخرى، وأنها أي الصحافة ستظل حافظة لمواقعها وسط الوسائل الإعلامية الأخرى[5].

2-1 الصحافة وتأثير التكنولوجيا:

أن الصحافة تعرضت في مسيرتها إلى الكثير من التطورات إذ ظهرت العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى مثل المذياع الذي دار جدل طويل عند ظهوره وما يمكن أن يحدثه من تهديد للصحافة، إلا أن الأمر جاء على عكس ذلك تماماً فقد استمرت الصحافة وارتفع أداؤها ولم تؤثر الإذاعة على الصحافة كما كان متوقعاً كذلك جاءت الثورة التكنولوجية الأخرى بظهور وسيلة إعلامية ثالثة وهي التلفزيون ليستمر الجدل حول مدى تأثير هذا الجهاز على الصحافة، وانه سوف يحل محلها بشكل أو بآخر إلا أن الصحافة استطاعت أن تطور نفسها وتؤكد كونها الوسيلة الأكثر تأثيراً والأعمق في المعلومة[6].

وقبل الإذاعة عندما ظهرت السينما ترددت الأقاويل بأنها ستؤثر سلباً على الصحافة ولكنها ظلت الوسيلة الأسهل في الرجوع إليها والإمتاع في تناولها بين الوسائل الأخرى، وهو ما انطبق أيضاً على التلفزيون حتى جاءت الثورة المعلوماتية الجديدة بظهور الانترنت لتعود الكرة من جديد حول تأثير هذه الوسيلة على الصحافة فإنها لاشك سوف تؤثر على الصحافة، ولكن ليس بالشكل القوي والجاد وخاصة في العالم الثالث الذي لاتزال الغالبية العظمى من مواطنيه تعاني من الأمية في هذا المجال، إلا أنها ستعطي فرصة مهمة للصحافة التقليدية لكي تطور من نفسها وترفع من مستوياتها لتعطي المعلومة الأعمق والاهم،فلاشك أن هذه التكنولوجيا تعطي مزيداً من الانتشار وبشكل أفضل دائما.

كما أن بإمكان الصحف أن تضع استراتيجية مهمة لمواكبة أحداث العصر وتكنولوجياته ولاشك أن الإعلام له تأثير قوي في تغيير المجتمعات والتحولات الفكرية والسياسية والاجتماعية لدى كل الشعوب.

وكانت الصحافة إحدى أهم الوسائل الإعلامية التي لعبت ولاتزال هذا الدور أن دور الصحافة يكمن دائماً في ثقة المتلقي من مصادر الصحافة، كما استطاعت أن تطور نفسها بتطوير المجتمعات وأن تستفيد من التطورات التكنولوجية[7] فبالرغم من ظهور العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى إلا أن الصحافة لاتزال العين التي يرى من خلالها الجمهور ما يحدث حول العالم، وأن كل فرد يجد فيها ما يبحث عنه ويناسب مستواه.

أن وسائل الإعلام استفادت بشكل كبير من ثورة المعلومات حيث أتاحت كما هائلا من المعلومات وجاءت ثورة الاتصالات لتؤكد هذه الفائدة من خلال نقل المعلومات ثم كانت ثورة التكنولوجيا الرقمية التي أتاحت العديد من الإمكانات من خلال توفر خدمة الإرسال والبث الإذاعي والتلفزيوني دون عوائق.

أن التكنولوجيا ليست كل شيء والاهم منها الإنسان، وماذا يريد أن يوصل

من ورائها هناك من يقول[8] أن الانترنت ستنافس الصحافة المكتوبة والبعض يقول العكس أن الانترنت هي وسيلة يستعملها أصحاب الصحف والناشرون لوضع المعلومات عليها حتى يستطيع الناس الاطلاع عليها في أنحاء العالم، فلا احد يأخذ دور الأخر، بل المهم أن تعرف الوسيلة الإعلامية كيف تخاطب بلغة عصرها، فالراديو لم يلغ الصحافة، والتلفزيون لم يلغ الراديو ولا الصحافة المكتوبة والفيديو لم يلغ التلفزيون، والمهم أن لا تلغي الصحافة نفسها، أي يجب على أصحاب الصحف والناشرين كيف يتوجهوا بلغة العصر إلى القارىء ولذلك نرى أن الصحافة الأمريكية تغيرت، وتحولت إلى صحافة اختصاص وعلينا تبعا لذلك معرفة كيفية استعمال التكنولوجيا لتطوير الإعلام أن كان مكتوباً ام مرئياً ام مسموعاً[9].

لقد أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إلى وضع الصحافة المعاصرة أمام تحديات جديدة أتاحت لها فرصا لم يسبق لها مثيل سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات، أو في سرعة نقلها أو في استخدامها[10] وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات في أجهزة الإعلام الرئيسة الثلاث المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك خلقت هذه التطورات جمهورا جديدا متميزا يعتمد على الانترنت وشبكات نقل المعلومات الإلكترونية في تلقي المعلومات، وسارعت بالتالي أجهزة الصحافة العصرية إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الانترنت إلى وسائلها التقليدية في نقل وتسويق النتاج الصحفي، أن وفرة المعلومات وتدفق الاتصال سوف يسهم في أتاحتها بشكل لم تعرفه البشرية من قبل، حيث أضحت المعلومات وفيرة بشكل لا يمكن لأي متخصص أن يتابع معه ما يستجد في حقل تخصصه، حيث لعبت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دوراً في:

1- وفرة المعلومات في جميع المجالات وعدم إمكانية احتكارها من قبل الصحافة فقط.

2- إتاحة هذه المعلومات لمن يستطيع الوصول إليها تقنيا واقتصاديا وفنيا وثقافيا وخاصة من خلال الانترنت والفضائيات ووكالات الأنباء.

3- إن التوسع في الاتصال وخصوصاً عبر شبكات القنوات الفضائية والتلفزيونات الخطية والانترنت، وربط الكومبيوتر وشاشة التلفزيون ليكونا جهازا واحداً سوف يتيح فيضان الاتصال إقليميا ودوليا ويعزز التنافس مع الصحافة بشكل كبير.

أن استخدام التطور العلمي والتكنولوجي في صناعة وإنتاج الصحف أصبح ضرورياً وله فوائد من حيث[11]:

أ- مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في مجال الإعلام.
ب- مواجهة عصر المعلومات والاتصالات.
ج- تطوير العملية الإنتاجية للصحف وغيرها من المطبوعات لتحقيق الفائدة المثلى لصناعة الصحافة والطباعة والنشر
د- الموازنة الاقتصادية بين تكلفة الإنتاج والعائد المحقق.
هـ- إعادة تخطيط المهام والمسؤوليات في الحقل الصحفي بما يناسب روح العصر.
و- مواجهة المنافسة بين الصحافة والتلفزيون.

واصبحت الأقمار الاصطناعية تستخدم بشكل واسع في صناعة الصحف ونقل النسخ إلى محطات بعيدة ففي مؤتمر عقدته صحيفة الفاينتشيال تايمز حول مستقبل صناعة الصحف والآثار المحتملة الحديثة ...قيل أنه إذا كانت هناك إمكانية طباعة صحيفة بصورة اقتصادية في 9 أو 10 بلدان في العالم فلن يكون هناك سبب في عدم توقع اليوم الذي نجد فيه أنفسنا قادرين على الطباعة في كل مدينة حيث يوجد قراء، أو حتى في أماكن التوزيع المهمة والمدن والأنفاق والمطارات، بل وفي كل دائرة مهمة أو في المساكن والمنازل وعندما يستلم المشترك الإشارة الإلكترونية تعطيه نسخة مطبوعة من صحيفته اليومية[12].

2-2 مراحل استخدام الوسائل الإلكترونية في الصحافة:

لقد مرت الصحافة الحديثة بمراحل عدة في استخدامها للوسائل التكنولوجية الجديدة حيث بدأت الصحف منذ الستينيات في استخدام أنظمة الجمع الإلكتروني، لتمثل بذلك بداية تحول الصحف إلى استخدام الأنظمة الرقمية، وفي هذا الوقت ومنذ حوالي 30 عاماً تقريبا دعا (فيليب ماير) [13] إلى استخدام الكمبيوتر في جمع الأخبار فيما عرف بصحافة التدقيق (Precision Journalism) كوسيلة تساعد في تطبيق أساليب العلوم الاجتماعية والنفسية في التغطية الصحفية، وحتى منتصف الثمانينيات لم يطبق الصحفيون هذه الرؤية بشكل متكامل في معالجة قصصهم الصحفية، لأنها كانت تقتضي استخدام أنظمة حاسبات كبيرة ومعقدة، ولكن وبالتدريج بدأت تقنيات معالجة المعلومات القائمة على استخدام الحاسبات الإلكترونية تدخل إلى مجال معالجة الأخبار في الصحافة، حتى قال البعض أنه لا يوجد اختلاف كبير بين عمل التدوين الصحفي وعمل العلماء الاجتماعيين فكلاهما يدرس السلوك البشري ويجمع المعلومات و للها وينشرها[14].

ومع بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأت تدخل أجهزة الحاسبات الإلكترونية بشكل مكثف إلى غرف الأخبار في الصحف الأمريكية والكندية، وفي بلدان أخرى عديدة حيث بدأ استخدامها في الكتابة والتحرير والصف والجمع الاليكتروني وبدأت بعض الصحف تتحول إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإلكترونية، ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج كما بدأت هذه الصحف تحول ملفاتها من القصاصات الورقية إلى ملفات إلكترونية وزادت عمليات التفاعل الإلكتروني مابين قواعد البيانات والمعلومات المتاحة أمام الصحف، وتم ربط بنوك المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية كما تصاعد حجم قواعد المعلومات التجارية وتنوعت خدمتها المعلوماتية والصحفية.

وفي التسعينيات أيضاً ومع تطور وسائل الاتصال وتقنيتها وانخفاض تكلفة أجهزة الحاسبات الإلكترونية وتنوع أحجامها، أصبح المندوبون قادرين على الاتصال بالنشرات الإلكترونية المحلية والانترنت، وبفضل التقدم في الاتصالات السلكية والأقمار الاصطناعية فإن النصوص والصور والمخططات يمكن أن تنتقل بالفاكسميل من قارة إلى أخرى،كما تمكن الصحف من الطباعة في أكثر من مكان في الوقت نفسه وظهر هذا التطور في زيادة القدرة على التخزين الرقمي للصور، والاتجاه الحالي نحو الرقمنة الكاملة لكل مراحل الصورة من الكاميرا إلى المسح الضوئي إلى الإنتاج إلى معالجة الصور، حتى يتم عرضها على الشاشة لإضافة اللمسات إليها وإخراجها، كما تزود وكالات الأنباء الكبرى مشتركيها بوسائل استقبال الصور الرقمية فضلاً عن إمكانية كتابة وطباعة مقالاتهم وإدخالها مباشرة إلى الحاسبات الإلكترونية، فالتطورات الحديثة لم تجعل الصحفيين مضطرين للبقاء بصفة دائمة في الصحيفة نفسها، وساعدتهم على القيام بأعمال لم يكن بمقدورهم القيام بها من قبل[15].

كما أدت إلى تنوع طرق جمع القصص الصحفية، وتحسنت طرق اتصالهم المباشر بالمصادر، وتوافرت أمامهم عدة أدوات متخصصة تيسر لهم أداء مهامهم.

وبدأ استخدام الحاسبة الإلكترونية كأداة للجمع والتقصي عن المعلومات وللوصول إلى الوثائق والسجلات وتحليل قواعد البيانات، وأن لم تتحول هذه الطريقة الجديدة إلى أسلوب شائع في كل الصحف نظرا لتباين مجتمعاتها وإمكانياتها وأن ظهرت بعض البرامج التي تدعم تواجدها مثل البرنامج الذي اخترعه الصحفي (جبسون) الفائز بجائزة بوليترز وهو برنامج Nine Trak Express لمساعدة الصحفيين على تحليل الوثائق العامة باستخدام أجهزتهم الشخصية، وكذلك زيادة عدد المعاهد والكليات والمراكز المتخصصة في علوم هذا الفن الجديد الذي أصبح يعد من بين العلامات الفارقة في تاريخ جمع الأخبار الصحفية وواحداً من ابرز التحولات التكنولوجية في مجال التغطية الصحفية[16].

2-3 التكنولوجيا والمهارات الصحفية:

بدت الصحافة مع منتصف التسعينات تتطلب مستوى معيناً من التخصص الفني والصحفي والمعلوماتي، وبدأ يتزايد إدراك الصحفيين لأهمية وقيمة الحاسبات الإلكترونية والانترنت، وقواعد المعلومات والوسائل التكنولوجية والاتصالية الحديثة في حياتهم اليومية كصحفيين.

وبدأوا يتكيفون مع هذا العالم الرقمي الجديد، وهو ما جعل استخدام الحاسبة الإلكترونية في الصحف من اجل جمع المتن وتحليل الإحصائيات، وتصميم الصفحات وعرض المخططات شيئا أساسيا.

وقد أفرزت هذه التطورات ظواهر متناقضة في عالم الصحافة سواء مابين صحف دول معينة أو غيرها أو داخل الصحيفة الواحدة، فبينما يقوم الصحفيون الآن بجمع الأخبار وكتابتها وتحليلها وتحريرها وتوضيبها باستخدام هذه التقنيات الحديثة وهو ما ينعكس أثره على مضمون وشكل الصحيفة، فإن هناك صحفيين آخريين لم يستخدموا هذه التقنيات الحديثة بالمرة، أو مازالوا يستخدمونها لأداء مهام تقليدية ويتبعون الوسائل التقليدية نفسها في جمع المادة وحفظها وتحريرها واسترجاعها[17].

وبدا في الساحة الصحفية وكأن هناك فريقين فريق يسمىTechnojournalists الذي يجمع أفراده بين مهارات التغطية، وأدوات التعامل مع المعلومات الجديدة وتكنيكات إدارة المعلومات وفريق آخر يسمى Tradition Journalists مازال يستخدم الوسائل التقليدية في أداء العمل الصحفي في بيئة تقوم على التكنولوجيا[18].

2-4 وظائف تأثير تكنولوجيا الاتصال على الصحافة:

تتعدد وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجال الصحفي ويمكن تقسيمها كالآتي:

1- وظيفة إنتاج وجمع المادة الصحفية إلكترونياً ومن بين وسائلها الحاسبة الإلكترونية وقواعد المعلومات والانترنت والتصوير الإلكتروني والتصوير الرقمي/ الإلكتروني، والأقمار الاصطناعية والماسحات الضوئية والاتصالات السلكية واللاسلكية والألياف البصرية ....الخ.

2- وظيفة معالجة المعلومات الصحفية رقمياً ومن بينها الحاسبة الإلكترونية والنشر الإلكتروني وسواء كانت تلك المعلومات مادة مكتوبة أو مصورة أو مرسومة فإن هناك العديد من البرامج التي تتعامل وتعالج مثل هذه المعلومات.

3- وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها وتقوم بنوك المعلومات وشبكاتها ومراكز المعلومات الصحفية باستخدام الأقراص المدمجة في توثيق أرشيفها ووثائقها وهي تساعد في البحث عن المعلومات واسترجاعها بشكل سريع وملائم مثل قواعد بيانات New York Times وبنك معلومات صحيفة الأهرام المصرية.

4- وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية مثل الفاكس والأقمار الاصطناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية، والشبكات الرقمية، وشبكات الألياف والكابل ... الخ.

5- وظيفة عرض المواد الصحفية ومن بينها أجهزة الحاسبة الإلكترونية، والأجهزة الرقمية الشخصية.

6- وظيفة التحرير الإلكتروني وتتمثل في تنوع البرامج المساعدة في عملية الكتابة والمعالجة والتحرير الإلكتروني، وبرامج فحص الأسلوب والإعراب والإملاء بل وتوجد برامج لكتابة القصص الإخبارية بشكل آلي باستخدام طرق التغذية الإلكترونية للبيانات وذلك في مجالات عديدة مثل أسعار الأسهم والحصص والعملات، وهو ما جعل بعض الصحف تتخلص من الصحفيين الذين لا يجيدون استخدام هذه البرامج حتى قال البعض أن الصحافة نفسها يعاد كتابتها ببرامج كمبيوتر جديدة.

7- وظيفة توضيب وإخراج المادة الصحفية، وهناك ثورة كبيرة في مجال البرامج الخاصة بالتصميم والإخراج الصحفي ومعالجة الصور والمخططات.

وبالرغم من المزايا العديدة التي توفرها الوسائل الحديثة للصحافة إلا أن ثمة مشاكل لم تحل بعد مثل سهولة الاتصالات بين الصحف وقواعد المعلومات وسرعتها وقلة خبرة الصحفيين في التعامل مع هذه التقنيات الجديدة وحاجة التعامل مع الملفات الاليكترونية لبعض الوقت مقارنة بالملفات المطبوعة وتراجع عنصر الإبداع الفردي في العمل الصحفي بفعل تزايد الاعتماد على التقنية كوسيلة لتنفيذ الكثير من المهام وأن كان البعض[19] يرد على ذلك بأن التقنية توفر جهد الصحفي ووقته في أداء الأعمال الروتينية وتراجع دور الصحافة كحارس بوابة تقليدي، وكمفسر للإحداث والمعلومات حيث تؤدي التقنيات الحديثة إلى ربط الجمهور بالمصادر الإخبارية الأساسية وهو ما يزيد من ناحية أخرى من دور القوى التجارية في تحديد توجهات المادة الصحفية ومضامينها فضلاً عن التعارض بين الإبداعية الموروثة في عملية التصوير وبين التدخلات الرقمية في معالجة الصور وإمكانية استغلالها بشكل غير أخلاقي.

2-5 إشكاليات استخدام التكنولوجيا على الصحافة:

يثير استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العمل الصحفي العديد من الإشكاليات[20] منها: أن التغييرات السريعة والمتلاحقة في عالم التكنولوجيا والاندماج بين وسائل الاتصال جعل من الصعوبة وضع إطار محدد لفهم طبيعة وشكل الوسائل الجديدة، وتأثيرها بصفة عامة وعلى العمل الصحفي بخاصة من ناحية ثانية، بينما جلبت التكنولوجيا معها أسلوباً جديداً في العمل الصحفي تعدلت بمقتضاه وتغيرت الممارسات الصحفية القديمة فإنها أثارت في الوقت نفسه العديد من التساؤلات مثل:هل ستؤدي إلى إلغاء الممارسات الصحفية القديمة، أم

ستتعايش معها؟.....ومن ناحية ثالثة بينما كانت مشكلة الصحافة دائما هي ندرة المعلومات فإنها الآن أصبحت تعاني من الوفرة والتخمة المعلوماتية، وهو ما يثير قضية المعايير المستخدمة في تقرير طبيعة ونوعية المعلومات المهمة والملائمة للعمل الصحفي والجمهور؟وكيف يمكن التخلص من المعلومات غير المهمة وغير المفيدة ؟ومدى حاجة الجمهور لمثل هذا الكم من المعلومات ومدى رضاه عن هذه الوفرة المعلوماتية، ومن ناحية رابعة فإن العمل الصحفي حاليا في ظل التكنولوجيا الجديدة يقوم على إعادة إنتاج الكم المعلوماتي المتوفر(21) وهو أمر يثير التساؤل حول وظيفة العمل الصحفي، هل هو مجرد إعادة إنتاج لمضمون سابق أم خلق منتج معلوماتي جديد مع السعي لاختيار أفضل الطرائق لتوظيفه؟ ومن ناحية خامسة فإن الوسائل الجديدة تركز على شكل المادة الصحفية، وطرق إخراجها وهو ما يثير من جديد قضية المضمون المقدم وطبيعته وتوجهاته، وأيهما أولى بالاهتمام الشكل أم المضمون أم الاثنين معاً؟

6-2 نشوء شبكة الانترنيت:

لقد بدأت الانترنت حوالي نهاية الستينيات وبالتحديد عام 1969 كمشروع محلي لصالح وزارة الدفاع الأمريكية، وكانت تحاول تأمين الوسائل الكفء للاتصالات عبر الشبكات المنتشرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية كافة بما في ذلك مراكز البحوث في الجامعات، وبعد ذلك بدأ العمل بتطوير أنواع مختلفة من الشبكات في منتصف عقد السبعينيات وأخذت تختصر باسم (DARPA) أي وكالة بحوث الدفاع المتقدمة، واستمرت عملية التحويل والدعم وبالتالي اتساع الشبكة(22).

لقد أنشئت الانترنت في ظل التحولات الاستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية لوزارة الدفاع إبان الحرب الباردة، وذلك تحسباً لاحتمال دمار أي من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة خارجية، مما يؤدي إلى شل الشبكة الحاسوبية بأكملها، وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي،

ففي عام 1969 ربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربعة مراكز أبحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج، وقامت بتخطيط مشروع شبكة حاسبات إلكترونية يمكنها من الصمود أمام هذا النوع من الهجمات السوقية المحتملة بحيث إذا تعطل جزء من الشبكة تتيح البيانات تجنب الجزء المعطل، وتصل إلى هدفها وأطلق على هذه الشبكة اسم شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة (ARPA NET) اختصاراً.

بحلول عام 1980 كانت شبكة الانترنت قد انفصلت إلى جزئين متصلين هما: 1- ARPA NET 2-MIL NET، والأخيرة أصبحت الشبكة العسكرية في منتصف عقد الثمانينيات فإن مؤسسة العلوم الوطنية National Scientific (NSF) Foundation أصبحت مهتمة بتحويل مشاريع شبكات المنظومة المقامة على أساس بروتوكولات (Tcp/ip) لمصلحة المؤسسات الأكاديمية الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتم ربطها بمركز الحاسبات المتقدمة في عام 1988، وانتهت (NSF) في إنشاء شبكة الانترنت بشكل أوسع[23].

2-7 شبكة الانترنت ووسائل الإعلام:

أثارت تكنولوجيا الانترنت ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية كسابقاتها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي والمعلوماتي، وفي نهاية الأمر حافظت كل وسيلة على شخصيتها وقوتها وشعبيتها..

لكن ثورة الانترنت هذه المرة تختلف عن سابقاتها حيث أنها تجمع بين تكنولوجيات مختلفة استطاعت أن تتخطى الحواجز الجغرافية والزمنية، ونستطيع القول حتى اللغوية إذ أصبحت اللغة الانكليزية هي لغة الاتصال والتواصل والعلم في نهاية القرن الماضي، وما يميز الانترنت عن باقي تكنولوجيات الاتصال والمعلومات هو اعتماد الشخص على نفسه للوصول إلى مصادر المعلومة،كما تتطلب التكنولوجيا الجديدة تفاعل مستخدمها معها، فالاستخدام هذا يقوم على أساس التفاعل

والمشاركة من قبل المستخدم، وهذا على عكس الوسائل السابقة التي يكون فيها المستفيد مستقبلا فقط[24].

ونظرا للميزات التي تنفرد بها أثارت شبكة الانترنت نقاشا وحواراً كبيرين في الأوساط الإعلامية والعلمية والأخلاقية ففي الأوساط الإعلامية رأى المتخوفون من الانترنت أنه سينافس الوسائل الإعلامية المختلفة، ويقضي عليها مع مرور الزمن وسيتوجه الجمهور إلى الانترنت للحصول على الأخبار والمعلومات والإعلانات ومصادر المعرفة المختلفة متخلياً عن الوسائل الأخرى.

في الصناعة الإعلامية يرى (انجيلو اغوستيني) [25] أن الانترنت قد أحدثت ثورة عارمة في عالم الصحافة حيث أن غالبية الصحف العالمية لجأت لحجز موقع في الشبكة، وتقديم الصحيفة إلى القراء عبر الانترنت وهذه التقنية الجديدة تحتم بطبيعة الحال على الصحف ضرورة الإبداع والابتكار والخروج عن المألوف وتجنب التقليدي، هذا يعني أن الشبكة فرضت منطقا جديدا غير في العمق ميدان صناعة الأخبار وتبادلها، وللعلم فإن شبكة الانترنت تحتوي على أكثر من 15000 جريدة في مختلف أنحاء العالم وأن الشبكة متوفرة في أكثر من 170 دولة وتشمل أكثر من 60 مليون مستخدم عبر العالم[26].

هذا يعني أنه بالنسبة للصحافة هناك فوائد كثيرة تنعم بها من الانترنت فبالنسبة للمتخوفين من الانترنت يجب عليهم الرجوع للتاريخ لمعرفة أن الابتكارات الجديدة من تكنولوجيا وسائل الإعلام لم تقض على سابقاتها، لكن الشيء الذي أحدثته هو التغير في أنماط الإنتاج وفي الوسائل، هذه التطورات أثرت في المهنة وفي ثقافتها من دون القضاء على الصحافة أو على الوسائل الإعلامية الأخرى.

ولذلك فالسؤال الذي يطرح هو هل ستكون الانترنت مكملة ومفيدة للصحافة أم ستكون مهددة ومنافسة، المعطيات تقول أن الانترنت تكنولوجيا جديدة للمعلومات ستفيد أكثر مما تضر بالصحافة، فشبكة الانترنت هي مصدر مهم من مصادر

الأخبار والمعلومات والعلم والمعرفة، بالنسبة للصحافة ومن خلال الشبكة يستطيع الصحفي الدخول في اتصال مع (مجموعات المناقشات) وغيرهم من مستعملي الشبكة للحصول على معلومات أو معطيات علمية أو بيانات أو غير ذلك، وهذا يعني أن القائم بالاتصال أصبح في متناوله بنك من المعلومات وملايين الأشخاص عبر العالم يستطيع أن يأخذ منهم ويعطيهم معهم وهذا لصالح المهنة لخدمة أحسن واشمل وأفضل للجمهور والصحافة الجادة في مطلع القرن الحادي والعشرين أصبحت تهتم أكثر فأكثر بالتحليلات والدراسات والتعليقات الجادة وتعد الانترنت مصدراً ووسيلة مهمة في خدمة هذه الأنواع الصحفية التي تتطلب تعمقاً في التحليل وغزارة في المعلومات، وقوة في الإقناع والتأثير، فشبكة الانترنت تحتوي على مئات الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء، كل هذه الوسائط تعد روافد مهمة للمعلومات التي تبحث عنها الصحيفة لتقديمها للجمهور[27].

وتتيح الانترنت الفرصة لقارئ الصحيفة عبر البريد الإلكتروني أن يتصل مباشرة بصحيفته المفضلة، وأن يحاور الصحفيين ويتناقش معهم في مختلف الموضوعات والآراء، وتعد صحف الانترنت وسيلة للتقارب بين المرسل والمستقبل ووسيلة رئيسة في ترشيد عملية الاتصال والتوصل بين أفراد المجتمع.

8-2 مستويات إفادة الصحف من الانترنت:

هناك سبعة مستويات لإفادة صحافة الانترنت[28] تتمثل بالآتي:

المستوى الأول: الانترنت كمصدر للمعلومات كونه:

1- أداة مساعدة للتغطية الإخبارية أو مصدراً أساسياً للأحداث العاجلة.
2- استكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة.
3- الاستفادة في الصفحات المتخصصة.
4- التعرف على الكتب والإصدارات الجديدة.

المستوى الثاني: الانترنت كوسيلة اتصال كونه:

1. وسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين وتلقى رسائلهم عن طريق البريد الإلكتروني.

2. وسيلة اتصال بالمصادر.

3. عقد الاجتماعات التحريرية مع المراسلين والمندوبين.

المستوى الثالث: الانترنت كوسيلة اتصال تفاعلي من حيث:

1. توسع فرص مشاركة القراء عن طريق البريد الإلكتروني.

المستوى الرابع: الانترنت كوسيط للنشر الصحفي:

من خلال إصدار نسخ من الجريدة نفسها، أو ملخص لها أو قواعد للبيانات أو أرشيف للصحيفة، أو إصدار جرائد ومجلات كاملة.

المستوى الخام : الانترنت كوسيط إعلاني يضيف دخلا للصحيفة.

المستوى السادس: الانترنت كأداة لتسويق الخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحفية:

من خلال إنشاء موقع أو أكثر يقدم معلومات أساسية عن تطورها وانجازاتها.

المستوى السابع: تقدم خدمات معلوماتية:

من خلال تحول المؤسسة الصحفية إلى مزود بالخدمات للمشتركين، وتقديم خدمات التصميم وإصدار الصحف والنشرات لحساب الغير.

وإذا كانت شبكة الانترنت تنشط ذاكرة الصحفي وتساعده على تعميق تخصصه، وتحقيق التقدم المهني،من خلال تزويده بقوائم المعلومات عن طريق البريد الإلكتروني، فإنها تضيف إلى كاهله مسؤوليات جديدة تتمثل في الفحص والتدقيق

وحسن الاختيار للتغلب على إشكاليات التلاعب والتحليل والتحريف والمصادر غير الموثوق بها،الأمر الذي يكفل تنمية القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج والتقليل إلى حد ما من حالة الارتباك المعلوماتي التي تصيب المحللين والقراء على حد سواء[29].

وإذا كانت شبكة الانترنت قد أضافت تحديات جديدة على عاتق الصحف المطبوعة بجانب التحديات التي فرضتها القنوات الفضائية، فإن هذا التطور التكنولوجي الجديد من شأنه تدعيم مركز الصحافة المطبوعة وتطويرها من خلال الاستغلال الأمثل للإمكانات والخدمات التي تتضمنها شبكة الانترنت، وتبنى رؤية جديدة لوظائف الصحافة بما يواكب ثورة المعلومات.

ورغم المنافسة الحادة التي تواجهها الصحافة المطبوعة فإنه من الصعب توقع أن تصبح الصحيفة الاليكترونية بديلا عن الصحيفة المطبوعة؛ يدلنا على ذلك التطور الذي تشهده صناعة النشر في الدول المتقدمة ففي بريطانيا ارتفع عائد صناعة الصحف والكتب من 17 مليون دولار في عام 1995 إلى 25 مليار دولار عام 2002. ومن هذا الإنتاج الكبير الذي يصل إلى ثلاثة عشر مليار ونصف مليار جنيه إسترليني تبلغ عائدات توزيع الصحف ثلاثة مليارات جنيه إسترليني وتوزيع المجلات خمسة مليارات ونصف مليار جنيه إسترليني، وتوزيع الكتب ثلاثة مليارات جنيه إسترليني علماً أن إجمالي توزيع الصحف البريطانية بلغ ما يقرب من سبعة مليارات ونصف مليار نسخة سنوياً[30].

2-9 الاستخدامات الصحفية للانترنت:

تتعدد أنواع الاستخدامات الصحفية للانترنت، ويمكن إجمالها كالآتي:

1- الحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار الصحفية من مصادر متعددة، وبلغات متباينة وفي مجالات متنوعة.

2- الحصول على كم كبير من المعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات المتوفرة على الانترنت من العديد من الجهات والمنظمات والدول والأفراد[31].

3- استكمال معلومات الموضوعات الصحفية وخلفياتها من بيانات وأرقام وإحصائيات.

4- استطلاع وجهات نظر المصادر الصحفية في الموضوعات الصحفية والتعرف على أرائهم وأفكارهم وردود أفعالهم حول القضايا التي يطرحها عليهم الصحفي.

5- الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات والجامعات والمنظمات، والاستفادة منها في نواحي صحفية عديدة.

6- تطوير مهارات الصحفيين وكسر حاجز المهارات الصحفية التقليدية والانطلاق بها إلى آفاق رحبة من التغطية والتحليل وجمع المعلومات، وصياغتها وتطوير أساليب الكتابة الصحفية، واستخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية، وتقديم منتجهم الصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة.

7- استخدام الانترنت كأرشيف خاص للصحفي،يحوي موضوعاته الصحفية ومواعيده وعناوينه الخاصة واهتماماته وكتبه وقراءاته ...الخ حيث تتوفر العديد من البرامج والخدمات التي تساعد على استخدام الانترنت كذاكرة مستقلة وأرشيف متحرك[32].

8- استخدام الانترنت في بناء صحيفة الصحفي الخاصة التي تحوي المصادر الصحفية المفضلة له التي تجلب له الأخبار التي يهتم بها ويتابعها كما تساعده على تصميم صحيفته المفضلة بالشكل الذي يروقه، والقيام - نيابة عنه - بمهمة السكرتير الخاص الذي يتولى جمع الأخبار، والمعلومات الجديدة والمتنوعة ويصنفها بشكل منظم ومرتب ومتوافق مع ميوله واهتماماته.

9- بناء عالمه الصحفي الخاص،الذي يطلع من خلاله الآخرون على شخصيته

وميوله وقراءاته واهتماماته وسيرة حياته وكتاباته وأرائه ومقالاته وانجازاته وأعماله الصحفية.

10- الاتصال بالمصادر الصحفية الكبرى من منظمات وشخصيات دولية ومشاهير ومسؤولين.

11- الحصول على الأدوات الصحفية المساعدة مثل أرقام التلفزيون والعناوين والبريد الإلكتروني للمصادر الصحفية من والى صحيفته ومصادره من أي مكان وبدون تكلفه تذكر وبطريقة تساعده في الاستفادة المثلى من البيانات المتبادلة بينهما وتوثيقها وتصنيفها.

12- الانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية يتبادل معها الخبرات الصحفية في موضوعات شتى، وبما يساعد في تطوير مهاراته ومعارفه.

13- الاستفادة من الآلاف القواميس والمراجع والموسوعات والدوريات المتوفرة على الانترنت، التي تصنف معلوماتها بشكل يسهل الاطلاع عليها استكمال مقرراته التعليمية الصحفية على يد العديد من الأساتذة في جامعات متنوعة وصحفيين محترفين من صحف مختلفة بما يعمق معارفه الصحفية ويطورها بشكل دائم[33].

14- تطوير وسائل جمعه للمادة الصحفية وطرق التقائه بمصادره حيث يمكن عقد مؤتمرات صحفية عن بعد، والاتصال بهم عبر البريد الاليكتروني وعقد مؤتمرات فيديو ونقاشات جماعية، وغرف دردشة والاطلاع على أشكال جديدة من العمل الصحفي، وعلى أفكار موضوعات صحفية مختلفة والبحث عن زوايا جديدة في معالجة القصص والتقارير الصحفية.

15- استخدام الوسائل الحديثة في التغطية الصحفية مثل التغطية باستخدام الكمبيوتر، التي تتيح له جمع المادة الصحفية من قواعد ضخمة للمعلومات بشكل إلكتروني عبر جهازه الخاص وتحليلها والكتابة عنها.

16- المشاركة في الأقسام الإخبارية لصحف أخرى والاطلاع على اختياراتهم ومعاييرهم الصحفية وممارستهم وأدائهم.

17- تطوير طرق اتصاله بقرائه وتعميق علاقاته بهم عبر الوسائل التفاعلية التي توفرها الانترنت.

18- استخدام البريد الاليكتروني في إرسال واستقبال الرسائل الصحفية ولتجميع معلومات خلفية عن الموضوعات الصحفية والاشتراك في القوائم البريدية.

19- إرسال واستقبال المواد الصحفية من والى جريدته، ومصادره من أي مكان وزمان وبدونه تكلفة تذكر، بطريقة تساعده على الاستفادة من البيانات المتبادلة وتوثيقها وتصنيفها.

2-10 الظواهر والقضايا الصحفية التي تثيرها الانترنت:

تثير الانترنت في علاقتها بالصحافة العديد من القضايا المهمة مثل ظاهرة العولمة أو الكونية، وتخطي الحدود الوطنية أو السيادة القومية وتهديد هويات العديد من المجتمعات الصغيرة لصالح اكتساح ثقافة وتقاليد المجتمعات الغربية(34) كما تثير من جديد قضية التبعية الإعلامية لمصادر المعلومات الغربية، وكذلك طبيعة توظيفها وهل يتم ذلك لخدمة المجتمع أم في غير صالحه؟ وهل اختراقها للحدود جاء على حساب انتهاك خصوصية الأفراد وحرماتهم؟وهل ينظر إليها الجمهور بوصفها وسيلة موازية للصحيفة المطبوعة، وفي أي المجالات تستخدم، وهل تركز على المعلومات أم الترفيه، وهل هناك تأثيرات سلبية لاستخدامها؟ وهل يؤدي غياب وجود حراس بوابة على الشبكة إلى معاناة مستخدميها من خطر التزاحم ومن وجود معلومات لا قيمة لها أو معلومات مضللة أو غير مصنفة بدقة ؟

كما أنها تثير تساؤلات عديدة حول تأثير الانترنت على الوظائف التقليدية للعمل الصحفي حيث قللت من أهمية وظيفة الرقابة على الأخبار من قبل

صحفيين حراس بوابة يقرون ما يستحق أن ينشر، وما لا يستحق كما قللت الانترنت من أهمية وظيفة التفسير في الصحيفة حيث تكتظ بالآراء والتحليلات في قطاعات متعددة.

كما تثير ظاهرة التفاعلية في العملية الصحفية أي بين الصحفي وقرائه[35] حيث أن الاتصال ليس عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا ايجابيا ومؤثرا في العمل الصحفي كما أصبح بمقدوره التحكم في المضمون الصحفي من خلال عمليات الانتقاء والاختيار والتوليف مما يعطيه سيطرة اكبر على الأداء الصحفي، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليها كما وكيفا كما تثير شبكة الانترنت قضية أخلاقيات العمل الصحفي ومدى التزامها، ضرورة التزام الدقة وتحري الصحة وابتغاء الموضوعية، واحترام المواثيق المهنية وحقوق الآخرين، وطبيعة القوانين الصحفية التي ينبغي أن تحكم العمل الصحفي الذي يمتد مجاله عبر الفضاء متخطيا الحدود الجغرافية والسياسية .

وهنالك أربعة عناصر رئيسة ستميز الانترنت عن الصحافة وهي[36]:

1- **السرعة:** إذا أسقطت طائرة أو حدث انقلاب أو اغتيال زعيم تستطيع أن تعرف تفاصيل هذه الأخبار فور وقوعها، ولست في حاجة إلى انتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة التفاصيل.

2- **الصدقية:** سحب الانترنت بساط توفير المعلومات من تحت أقدام الصحافة وأصبح يقدم معلومات وفيرة جداً.

3- **تقويم الأخبار:** تستطيع الصحافة أن تضفي أهمية ما على خبر بان تضعه في الصفحة الأولى، لكن الانترنت اكتسبت صدقية من نوع آخر وذلك بإعطائك خيارات متعددة للخبر الواحد.

4- **التفاعلية:** يتيح لك الانترنت أن تحصل على إجابات فورية عن أية تساؤلات

حول أي خبر، وإبداء رأيك فيه والتعليق عليه أو إضافة أية معلومة مهمة عليه[37].

11-2 التقنيات وتحرير المادة الصحفية:

أن أهم التحولات التي يمكن الحديث عنها ومتابعة مراحلها في ثورة وسائل الإعلام والاتصال هي التي تخص المعلوماتية، وما أحدثته من تغيرات في المؤسسات الإعلامية ومن ذلك الصحافة المكتوبة التي تغير نظام عملها.

فدخول المعلوماتية إلى غرف التحرير منذ بداية الثمانينيات اثر كثيرا على صناعة الصحف وأساليب الكتابة الصحفية وإمكانية الاستفادة من الطرق السريعة للمعلومات التي تعرض بواسطة الصحافة المكتوبة اليوم لقرائها صحفاً إلكترونية على شبكة الانترنت وهو ما يشكل من الناحية التقنية تقدما لان تقنيات الوسائط المتعددة تمكن الصحفي من إرفاق الرسومات والصور والبيانات المكملة للنص كما تمكن القاريء من الحصول على أشكال مميزة لصحيفة بفضل إمكان اختيار موضوعات محددة، وبما يمكن القاريء للوصول إلى المعلومات لإتمام قراءته أو يستطيع الاتصال بكاتب المقال ليطلعه على ردود فعله، وتعليقاته أو يتواصل مع قاريء آخر لتبادل الآراء[38].

وإلى جانب هذه الصحف الإلكترونية يجد القاريء اليوم على الانترنت أنظمة ذاتية لبث المعلومات والأخبار وفي حين أن الصحف الإلكترونية تحتم على القاريء أن يبحث عن الخبر أو المعلومة بآلية الإبحار (بتقنية السحب) تعتمد هذه الأنظمة على غرار الصحافة والتلفزيون التقليديين على نظام أحادي الاتجاه وتسلسل هي تدفع في الواقع المعلومات إلى المتلقي (مبدأ الدفع)الذي ما عليه إلا أن يتصل ليتلقى معلومات آنية تبعا لوقوع الأحداث وتطورها.

ولم يكن التأثير الحقيقي على قوة انتشار الصحف مستقبلاً إلاّ في التطور

التكنولوجي للصحافة ذاتها، ومن أجل ذلك استعدت المؤسسات الصحفية لهذه المرحلة حيث كونت معظمها جهازا أو هيئة لمواجهة المستقبل من الجانب التكنولوجي لا من الجانب الفكري فحسب، والذي ينبغي له أن يزداد تحررا واستقلالا ويشمل التطور جميع جوانب الصحافة اختياراً أو اضطراراً، وتكمن المشكلة التي تواجه صحافتنا في المستقبل القريب في نوعية المحرر الصحفي الذي يراد له مستقبلا أن يكون مؤهلا للعمل على أجهزة التنضيد لتصميم موضوعه، والتدخل في إخراجه، فالتطور الإلكتروني في صحافة اليوم تعدى مرحلة أن التطور في تكنولوجيا الاتصال بشكل عام وتطور تكنولوجيا الصحافة بشكل خاص قد وفر للصحافة إمكانية كبيرة في أداء وظيفتها الدولية من جهة، وإيجاد وظائف جديدة من جهة أخرى ففضلاً عن زيادة كفاءة الصحافة في أداء وظيفتها فقد كان للتطورات المتلاحقة في وسائل الاتصال أثرها الكبير في تطور نشاطات الصحف[39].

12-2 مشكلات استخدام الانترنت صحفياً:

بالرغم من المزايا العديدة للانترنت فإن هناك العديد من المحاذير عند تقييم مصداقية المعلومات التي يتم الحصول عليها من الانترنت لضمان القيام بتغطية موضوعية، وأن المعلومات على الانترنت يمكن أن تضلل ولا يمكن التأكد من دقتها ولا معرفة مصدرها، كما أن مصادرها يمكن أن تزيف المعلومات أو تستخدم الادعاءات الملفقة أو يكتفي بها بديلا عن المصادر الأساسية كما تختلط بها الحقائق بالإعلانات والدعاية[40].

كما أن استعراض مواد الانترنت يمكن أن تستهلك وقتا كبيرا بلا جدوى بدون معرفة وقت ومكان التوقف عن البحث، فالبحث عن المعلومات يقتضي تطوير المهارات البحثية لدى الصحفيين فضلا عن أنها لا تقوم بدور المقيم لأهمية المعلومة، ولا تقرر ما إذا كانت ذات صدقية أم لا أو ما إذا كانت يجب أن تدرج

ضمن المادة الصحفية أم لا، فتلك مهام تتم من قبل صحفيين مدربين فضلا عن أن المعلومات على الانترنت غير منظمة بشكل يسير والتعامل يقتضي إجراء فحص مزدوج للمعلومات ولرسائل البريد الاليكتروني للتأكد من أنها جاءت ممن أرسلها وكذلك التأكد من نوعية المصادر المشاركة في الجماعات الإخبارية، ومدى أهليتهم وجدارتهم الصحفية كما يصعب التمييز بين الصحفيين المحترفين وغيرهم من الدخلاء على المهنة، فكما تساعد الانترنت في تنشيط ذاكرة الصحفي وتعميق تخصصه، فإنها تضيف إلى كاهله مسؤوليات جديدة تتمثل في الفحص والتدقيق وحسن الاختيار على إشكاليات التلاعب والتحليل والتحريف، والمصادر غير الموثوق بها الأمر الذي يتطلب تنمية قدرته على التحليل والفهم والاستنتاج.

ومن ناحية أخرى يفرض الاستخدام المتزايد لتقنيات متعددة لجمع الأخبار مواجهة أنواع جديدة من مشكلات أخلاقيات العمل الصحفي مثل حق الملكية الفكرية والرسائل الصحفية المفخخة فضلا عن القضايا التقليدية المتعلقة بتوافر الدقة والعدالة والخصوصية والصحة والموضوعية.

ومن ناحية ثالثة فإن معظم المواد الصحفية والمعلومات المتوافرة على الانترنت مكتوبة باللغة الانكليزية ومعدة وفقا لمناهج الفكر الغربي وفلسفتها الصحفية والإعلامية وهو أمر يضع قيوداً على انتشار استخدام الانترنت من قبل الصحفيين الذين لا يجيدونها.

13-2 الصحافة وتطور التقنيات:

منذ بداية الثمانينات يشهد مجال الاتصال الإعلامي تحولات عظيمة ناتجة خصوصاً عن تطور التقنيات الإعلامية التي فرضت مفهوم الخبر المباشر، وتاليا سرعة البث وسرعة التلقي وفرضت بذلك على الوسائل الإعلامية والاتصالية أن تعيد النظر في أساليبها.

ومن أهم تأثيرات تطور التقنيات على الصحافة المكتوبة:

- إعطاء أهمية اكبر للعناصر المرئية في إخراج الصحيفة.
- تأثير الأساليب التحريرية بمميزات الحيادية والموضوعية والإيجاز لتصبح قراءة الصحيفة قراءة سريعة.

إلى جانب ذلك تحدث حركة الاندماج والتكامل بين الوسائل الإعلامية التقليدية تحولاً كبيراً نرى منتجي برامج التلفزيون يقدمون لزبائنهم عروضاً كانت تقدمها إلى الآن الصحافة المكتوبة، فموقع شبكة CNN الأمريكية يقدم لمستخدمي الانترنت نسخاً مفردة لصحيفة مرئية تجمع بين مميزات الصورة الثابتة، والصورة الحية والنص وهذه المبادرة لها انعكاساتها الاقتصادية لان هذه الخدمات تقدم مجانا بفضل عائدات الإعلانات والدعاية المالية عكس الصحف الإلكترونية التي تشغلها جماعات الصحافة المكتوبة[41].

وهذه التحولات كلها لا تؤكد بالضرورة اضمحلال الوسيلة المكتوبة التي من المتوقع أن تقاوم طويلا، لكنها تسمح للوسيلة التقليدية بمواكبة تطور الوسائط السمعية البصرية التي تعني بالضرورة في أشكال البث والنشر[42].

ويرى فريدريك انطوان وبول ريكو أن هذه التكنولوجيا قد تفضح حقيقة دور الصحافي الذي يدعي أنه مجرد وسيط بينما هو في الواقع لا يقدم الحدث كما هو ليعيد تشكيله، فلقد لعبت الصحافة دورا مهما وبارزا خلال العشرين عاما الماضية لكن المعلومات التي قدمتها للقراء قد تكون شحيحة قياسا إلى توفر المعلومات في الوقت الحاضر، واستطاعت شبكة الانترنت تحويل قوة الصحافة إلينا جميعا حيث أصبح محتوى الأخبار ومضمونها دد بنسبة كبيرة من قبل القاريء والمصدر وليس المؤسسة الصحفية فالقارئ يستطيع أن يختار قراءة الأخبار من مؤسسة صحفية معينة أو يتجاهلها[43].

أن هذا التطور سوف يغير طبيعة الصحافة بطريقة اخطر من اختراع التلغراف

والخدمات السلكية والراديو والتلفزيون؛ حيث نتجه إلى عالم تقترب فيه الصحافة في انجاز مهمتها من خلال تحرير معلومات صحيحة إلى أناس هم في حاجة إليها لإصدار أحكامهم واتخاذ قراراتهم.

2-14 العناصر المرئية في الصحافة:

في السنوات العشر الأخيرة توسعت معظم الصحف في استخدام النظم الإلكترونية الحديثة، مثل نظم إرسال النصوص المرئية وهي نظم تجمع بين شاشات التلفزيون من جهة وأجهزة الكومبيوتر والتلفزيون والأقمار الاصطناعية من جهة أخرى، وهي تقوم على الإرسال في اتجاهين.

ولقد بدأ الاستخدام الفعلي لهذه الأنظمة المتقدمة في نقل الأخبار منذ عام 1976 حيث استخدمتها وكالة U.P لتغطية اولمبياد مونتريال، وتغطية انتخابات الرئاسة الأمريكية في العام نفسه، وقد انتقل استخدام هذه النظم المتقدمة في نقل الأخبار من وكالات الأنباء العالمية إلى الصحف الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في غرب أوروبا ثم انتقلت بعد ذلك إلى بعض الدول النامية التي كانت بعيدة عن هذه النظم المتقدمة في الاتصالات الصحفية لضعف البنية الأساسية الاتصالية التي تتيح استخدام مثل هذه النظم، فاستخدمتها جريدة الشرق الأوسط التي كانت تصدر في لندن وجدة والرياض والظهران وباريس والقاهرة والرباط ونيويورك في الوقت نفسه عن طريق نقل صفحاتها كاملة بواسطة نظام (إرسال النصوص اللاسلكية) وقد تبعتها في ذلك صحيفة الأهرام المصرية التي تصدر طبعات عديدة دولية من لندن وباريس ونيويورك[44].

وإذا كانت تكنولوجيا الاتصال المتطورة قد أضافت إمكانات جديدة أسهمت في تطوير الصحافة فإن هذا التطور ولاسيما في مجال الإذاعة والتلفزيون، قد اوجد العديد من الصعوبات أمام الصحافة فهي تعاني من انخفاض عوائد الإعلانات التي

باتت تفضل الإذاعة والتلفزيون وبخاصة بعد دخول عصر البث المباشر الدولي عن طريق الأقمار الاصطناعية.

2-15 التطورات الحديثة في مجال النشر:

إن أكثر التطورات أهمية وإثارة في مجال النشر هو التكامل بين الفيديو والنشر المكتبي (D.T.P) Desk Top Publishing فقد أتاحت أوجه التقدم الحديثة في آلات المسح الضوئي وشاشات التقاط صور الفيديو القيام بتضمين صور الفيديو داخل أي مستند بطريقة أيسر من ذي قبل وتتيح أجهزة الفيديو الرقمية للمستخدمين القيام بتحرير صور الفيديو ومعالجتها، وإضفاء التأثيرات الخاصة عليها وذلك من خلال تحويل الصور ذات الإشارة التناظرية analog إلى شكل رقمي Digital يمكن معالجته[45] ويمكن القول أنه مع دخول نظام النشر المكتبي إلى أقسام الكومبيوتر في الصحف، ولاسيما في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كانت هنالك أنظمة وسيطة مهدت الطريق لدخول الأنظمة الجديدة إلى مطابع هذه الصحف مثل آلات المسح الضوئي الصغيرة عالية الجودة، وبرامج معالجة الصور وشاشات توضيب الصفحات وتصميمها، وأجهزة الكومبيوتر الصغيرة، كما كانت مخرجات هذه الأنظمة يتم الحصول عليها مباشرة على أفلام حساسة مما خلق حلقة وسيطة متمثلة في الأنظمة الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع، والتي مهدت الطريق لأنظمة النشر المكتبي التي تعد الركيزة الأساسية التي تركز عليها الثورة الراهنة في مجال النشر الإلكتروني.

أن مصطلح النشر المكتبي يشير بصفة أساسية إلى تكنولوجيا الحاسب الآلي التي تسمح للمستخدم بان تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بجودة عالية.

ولقد بدأت ثورة النشر المكتبي عام 1984 مع ثلاثة شركات قامت بأحداث

تغييرات هائلة في صناعة الكومبيوتر وهذه الشركات هي مؤسسة أبل للكومبيوتر (Apple Computer Inc.) والدوس (Al dus) وأدوب (Adobe) فقد طورت ابل كومبيوتر ماكنتوش وقد زودته بفأرة Mouse وطابعة ليزرية وقدمت شركة الدوس برنامج (Page Maker) لتصميم الصفحات وإخراجها وطباعتها وقدمت شركة (ادوب) Post scripy وهي لغة طباعية لوصف الصفحات تضمنها الطابعة الليزرية لإنتاج أشكال الحروف المختلفة والنصوص والعناصر الجرافيكية[46].

هوامش الفصل الثاني:

(1) جبار محمود، الإعلام وآفاق تحديث وسائله التكنولوجية، مجلة النبأ، ع 50 تشرين الأول، 2000، ص35.

(2) بوب غايلز، الصحافة في عصر شبكة الانترنت، جامعة مشيغان، مؤسسة تيمان للصحافة، 2002، ص43.

(3) د. عواطف عبد الرحمن، مصدر سابق، ص83.

(4) د. السيد بخيت، الاستخدامات المتخصصة للانترنت، المجلة المصرية للبحوث والإعلام، العدد التاسع، ايلول 2000، ص109.

(5) المصدر نفسه، ص102.

(6) عبد الرحمن الراشد، الصحافة والوضع الجدي، جريد الشرق الأوسط، 18 تموز، 2001، ص6.

(7) ستيفن ايترلابير وآخرون، لعبة وسائط الإعلام، السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون، ترجمة: د. شحدة فارع، مراجعة فاروق منصور (عمان: دار البشير للتوزيع والإعلام، 1998)، ط4.

(8) أنظر: بوب غايلز، مصدر سابق، ص57.

السيد بخيت، مصدر سابق، ص109.

(9) المصدر السابق، ص102.

(10) بنجامين باربر، عالم ماك، المواجهة بين العولمة والتأقلم،

(11) د. عدنان عضيمة، الأنترنت والتلفزيون والثورة المعلوماتية، مجلة تلفزيون الخليج، السنة 21، العدد 87، 1999، ص76.

(12) مجد الجادرجي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص100.

(13) فيليب ماير، صحافة التوثيق، الانترنت بتاريخ 2/ 9/ 2002
http://www.newsand tech.com|issues, 2001

(14) أنظر: د. عدنان عضيمة، مصدر سابق، ص72.

(15) مجد الجادرجي، مصدر سابق، ص118.

(16) الميسر رضوان، المعلوماتية وآليات الاستيعاب، مجلة النبأ، العدد 53، كانون الثاني 2001، ص80.

(17) الميسر رضوان، المصدر السابق، ص 83.

(18) الطيب الجويلي، مصدر سابق، ص33.

(19) روبرت وجاك بلاك، القواعد الاخلاقية لوسائل الإعلام الإلكترونية، مجلة (كولومبيا جورناليزم ريفيو)، ع7، س9، ايلول 2001، ص88.

(20) روبرت وجاك بلاك، المصدر السابق، ص90.

(21) المعلوماتية والمعرفة، تقرير المعلومات في العالم عام 2001 اصدرته مؤسسة باوكوسور بتكليف من المكتبة البريطانية، 2001، ص17.

(22) سامي طايع، استخدامات شبكة الانترنت في الحملات الدعائية، مجلة تلفزيون الخليج، العدد 57 السنة 18، ايلول 1999، ص23.

(23) د. مجبل لازم مسلم، الانترنت وسيلة إعلامية، المجلة العربية 3000، العدد 3 السنة الثانية، 2001، (دمشق: النادي العربي للمعلومات، 2001)، ص52.

(24) سامي طايع، مصدر سابق، ص25.

(25) انجيلو اغويستني، ثورة الانترنت، بحث منشور في مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الامريكية، عدد آيار، 2001.

(26) ولتر ريستون، افول السيادة، كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، (عمان: دار النشر للنشر والتوزيع، 1992)، ص78.

(27) د. لقاء مكي، تكنولوجيا الاتصال وظاهرة العولمة، التطور من اجل الهيمنة، بحث غير منشور، كلية الإعلام- جامعة بغداد، 2001، ص7.

(28) د. السيد بخيت، الصحافة والانترنت، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص89.

(29) صلاح الدين حافظ، مصدر سابق، ص23.

(30) نوال الصفتي، مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الانترنت، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد التاسع، أيلول 1998، ص29.

(31) المصدر السابق، ص33.

(32) فيكي عبد الستار، الألفية الثالثة، عصر المعجزات من ثورة غوتنبرغ إلى غزو الانترنت، (بيروت: دار الصياد انترناشيونال، 2000)، ص106.

(33) فيكي عبد الستار، المصدر السابق، ص127.

(34) د. صابر فلحوط، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، 2000)، ص30.

(35) الأخضر ايدروج، طريق النشر الإلكتروني، بناء المجتمع الرقمي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة العاشرة، العدد 38، نيسان 2002، (دبي: قسم الدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث)، ص113.

(36) السيد بخيت، الصحافة والانترنت، مصدر سابق، ص 178.

(37) الصحافة، والانترنت، استغلال متواضع للشبكة العالمية، موقع اسلام أون لاين، في 2002/2/2

www.aslamonline.com

(38) مي العبد الله، ثورة وسائل الإعلام والاتصال، التحولات الكبرى ونتائجها، جريدة النهار اللبنانية في 28/ 1/ 2002. www.alnahar.com

(39) محمد عارف، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، سلسلة محاضرات عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997، ص27.

(40) المصدر السابق، ص19.

(41) هاني شحادة الخوري، مستقبل النشر الإلكتروني، مجلة عرين، النادي العربي للمعلومات، دمشق، نيسان 2003، ص86.

(42) المصدر السابق، ص89.

(43) دراسة عن التكنولوجيا ووسائل الإعلام، الصحافة واقعاً، مقدمة إلى مؤتمر اتحاد الصحفيين الدولي، بروكسل، نيسان 2003.

(44) أ.د. فاروق أبو زيد، مقدمة في علم الصحافة، (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999)، ص38.

(45) د. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، ثورة الصحافة في القرن القادم، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1997)، ص175.

(46) د. شريف درويش اللبان، المصدر السابق، ص178.

الفصل الثالث

الثورة المعلوماتية والصحافة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين ثورة الاتصال الخامسة حيث يمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية، تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في الكتابة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر على يد العالم الألماني غوتنبرغ عام 1495م، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف والتصوير الضوئي والسينمائي، ثم ظهور الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه[1].

ولكي نحدث تغييرا جذرياً في المسار التاريخي لابد أن نستوعب عناصر التغيير الفعال وخصوصاً التي تؤسس طريق المستقبل وبشكل أخص العناصر المستحدثة، ومن هذه التحديات التاريخية الجديدة ظاهرة المعلوماتية التي فرضت نفسها كعنصر حاسم في صياغة المستقبل.

وبدأ العالم يأخذ منحى تطورياً أساسه العلم والمعرفة حتى القرن الواحد والعشرين الذي شهد ثورة معرفية كبيرة أساسها وعمادها ومادتها المعلومات لا غير، حيث أصبحت السلاح الذي يتيح لمن امتلكه القدرة والسيطرة على العالم لأن هذا القرن هو خلاصة مركزة لتطور التراكم العلمي والمعلوماتي والمعرفي لتاريخ البشرية، ويرى الفن توفلر[2] أن القوة في القرن الواحد والعشرين لن تكون في المعايير الاقتصادية أو العسكرية، ولكنها تكمن في عنصر المعرفة (Knowledge).

حيث يؤكد في كتابه تحول السلطة: أن المعرفة بصفتها وسيلة تختلف عن كل الوسائل الأخرى كونها لا تنضب، ويمكن استخدامها بأفضل شكل لتعطي الأفضلية بإستراتيجية وتكتيك هادئ، وأن خطورة المد المعلوماتي الجديد تنبع من قدرته على استحواذ القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة الفرد، وتستحوذ على بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته، وأهدافه، وبعبارة موجزة فإنها تسترقه في القطيع الإلكتروني الذي تقوده قلة ونخبة تستحوذ على معظم موارد العالم[3].

وأن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دور انعطافي في التطور البشري، والتقدم الحضاري ولكن تحولات القرن العشرين هي شي آخر في منعطفاته، إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ، واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهاياته وبدء إطلالته على القرن الواحد والعشرين، والتقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال كان علامة هذا العصر التي طرحها مبتكروها كمرحلة انتقالية حاسمة في حياة البشرية.

واستطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات، وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تداخل شديدة بين الأفكار والثقافات، فأصبحت أهم عمليات العولمة ومسحتها المميزة هي المعلوماتية[4].

والمقصود بالمعلوماتية ليس نقل المعلومات وتيسرها لأوسع عدد من الأفراد والمؤسسات فحسب وإنما الفرز المتواصل بين من يولد المعلومات (الابتكار) وعليك القدرة على استغلالها، والمهارات وبين من يستفيد منها لها بمهارات محدودة.

ومع تزايد وتيرة نمو المعلومات وتقدم أدواتها التكنولوجية يعتقد البعض أن العالم سيصبح أكثر ديمقراطية، وأن الاستبداد في طريقه للانحسار وهذا ما يبشرون به من خلال العولمة والاندماج العالمي حيث القضاء على أشكال التنوع والتعدد واستحالة المنافسة مع بقاء التنافس منحصراً في يد قلة قليلة من ملوك المال والإعلام والمعلومات.

وتشير الأرقام إلى أن اندماج الشركات الكبرى وتكتلها يزداد يوماً بعد آخر ليصل إلى الاحتكار المطلق للإعلام والمعلومات، حيث بدأ عدد الشركات المسيطرة على الإعلام في الولايات المتحدة بالانكماش من 50 شركة عام 1984 إلى 26 شركة عام 1987 ثم إلى 23 شركة عام 1993، وما أن حلت سنة 2000 حتى استقر العدد على عشر شركات[5] وهو ما يقودنا إلى الاستنتاج إلى أن العالم يتجه إلى مزيد من السيطرة المطلقة للأقلية المستبدة التي تتحكم بقرارات العالم الإعلامية والسياسية والاقتصادية حيث تتحكم بمصادر المعلومات من إنتاجها وصناعتها وتسويقها[6].

1-3 تقنية الاتصال السريع وصناعة المعلوماتية:

أن أساس ظهور المعلوماتية وتحولها إلى قوة العصر (!) على تطور تقنيات الاتصال وسرعتها، بحيث أصبحت لها السلطة في صناعة الأحداث وبناء السياسات وإسقاط الأنظمة وتوتير الاقتصاد وانهياره والتهام الثقافات، وتعليب العقول، فللمعلوماتية عبر أدواتها الاتصالية وإخطبوطها الإعلامي القدرة على صناعة الواقع الوهمي حسب توجهات النخبة المسيطرة الاقتصادية والفكرية للاستئثار والتحكم والسلطة[7] ذلك أن القدرة على رسم حدود الواقع هي القدرة على السيطرة، وأن

عملية نقل المعلومات هي السلطة وانفراد فئات معينة بحق الوصول أو التعامل معها يمثل نوعا من السلطة، فالسلطة المعلوماتية هي القدرة على استثمار سرعة الاتصالات لإيصال معلومات مجهزة مسبقة لأهداف معينة وهنا يكمن جوهر ظاهرة المعلوماتية باستغلال الفراغ الذي يخلفه متلقي الرسائل بالاتصال السريع عندما يفقد الوقت اللازم لاستيعاب الرسالة وهضمها[8].

أي أن الاتصالات التي هي عصب عصر المعلومات، وعملية الاتصال تتطلب في الأساس مرسلاً ومرسلاً إليه، وقناة اتصال ومن شأن اعتماد وسائل الاتصال بالغة السرعة أن نجعل المعلومات تنتقل عبر قناة الاتصال في مدة وجيزة جداً تؤدي إلى وضع المرسل والمرسل إليه وجها لوجه، وبالتالي انهيار عوامة المعلومات التي عرفها المختصون[9] بأنها الوقت الذي تستغرقه المعلومات في قناة الاتصال، فتقنية الاتصالات وسرعتها وقدرتها على إيجاد التواصل المادي بين البشر وضعتها في مقدمة الأولويات الثقافية والاقتصادية، بحيث أصبحت المنبر الثقافي والتعليمي حتى أصبح ممتلكو هذه الوسائل المعلوماتية هم الذي يضعون المعلومة ويرسمون واقعاً خيالياً ليتحكموا بتأثيراته على المتلقي[*].

2-3 الإعلام والمعلوماتية:

لم يعد الإعلام مجرد وسيلة نقل ولكن أصبح مصدراً للمعلومة، وبات قادراً على صياغة رؤية خاصة للعالم ندخل إلى لاوعي المشاهدين، إذا كانت الماكنة المعلوماتية قادرة على تحويل الواقع إلى خيال، وتغيير الخيال إلى واقع أو الشر إلى خير، فإن الأمر سيصبح خطيراً حينئذ لأن أدوات المعلوماتية أصبحت العصب الحيوي الذي يتنفس منه العالم أفكاره وتحركاته وفعالياته كافة فلقد أصبحت ألعاب الواقع الافتراضي في طريقها لان تصبح أكثر من مجرد وسيلة للترفيه، أنها تتحول إلى جزء حيوي من الثقافة الجديدة لدى الشباب.

أن مبعث الخطورة ينبع من كون أدوات المعلوماتية هي في يد قلة من الأباطرة الذين احكموا سياستهم ونفوذهم، ويفرضون من يريدون على العالم[10].

فشركة مثل: شركة (AL Toleg) التي تعد إحدى اكبر شركات الاتصال بعيدة المدى في العالم تقدر أن ثمة ألفين أو ثلاثة آلاف شركة عملاقة تحتاج إلى خدماتها العالمية ويوجد حسب إحصاءات منظمة الأمم المتحدة 35 ألف شركة كبيرة عابرة للأوطان ترتبط بها 150 ألف شركة تابعة، وقد اتسعت تلك الشبكة بحيث يقدر أن المبيعات مابين الشركات التابعة التي تنتمي للمجموعة نفسها صارت تمثل ربع التجارة العالمية، وهذه البنية الجماعية التي تشهد عز نموها لم تعد مرتبطة بأحكام الدولة والأمة، وهي تمثل عنصراً أساسياً من نظام الغد العالمي[11].

أن ثورة المعلومات فتحت أفاقاً واسعة للعثور على رؤى جديدة عجز عنها السابقون لافتقارهم لتلك التقنيات؛ ولكن السؤال يبقى محيرا كيف يستطيع الإنسان أن يتعامل مع هذا الاجتياح المعلوماتي بشكل موضوعي وعقلاني ونقدي؟ وما الذي سيفعله الشخص العادي، وهو يجد نفسه ليس في مواجهة 50 قناة فقط بل آلافاً من أفلام السينما والعروض المختلفة وكيف سيواكب مئات القنوات من التلفزيون التفاعلي، وخدمات التسوق وكلها تتزاحم لجذب انتباهه.

ومن ملامح هذه الظاهرة أباطرة المعلومات فقد ظهر في خضم هذه الأعاصير المعلوماتية رجال من نتاج الرأسمالية وأصبحوا يسيرون العالم بصناعتهم للأحداث وتسويقهم التجاري من أدوات الإعلام والمعلومات[12]، مثل بيل غيتس الذي يعد أغنى رجل في العالم وصاحب اكبر شركة للحاسبات أنتجت نظام تشغيل تعتمد عليه معظم الأجهزة الكومبيوترية في العالم ومثل (روبرت مردوخ) ذلك اليهودي الاسترالي المتجنس بمجموعة جنسيات عالمية الذي بدأ حياته العملية عام 1952 وكان عمره وقتها 21 عاماً حين ورث عن أبيه جريدتين محليتين في استراليا، لكنه انطلق ليصبح إمبراطور الإعلام العالمي حين سيطر على 70٪ من الصحف الاسترالية

وبدأ منذ عام 1969 بالتوجه إلى بريطانيا حيث اشترى صحف (التايمز والصن) ثم اصدر (صنداي تايمز ونيوز اوف ورلد) واستولى على محطة (بي سكاي) التي تضم 40 قناة ثم محطة (جراند سكاي) التي تضم 7 قنوات ثم (بريميوم شانلز) واتجه بعد ذلك إلى كل العالم، ففي اليابان يمتلك محطة (جي سكاي بي) وفي الصين قناة (فونيلس) وفي الهند قناة (ال سكاي بي) وفي اندونيسيا (تلفزيون اندونيسيا) وقناة في جنوب أفريقيا وقناتين في البرازيل والمكسيك وفي أمريكا يمتلك مجموعة قنوات فوكس القرن العشرين وفوكس 2000، حيث يسيطر على 25 قناة تغطي 40٪ من مشاهدي التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن امتلاكه لجريدة (الواشنطن بوست) ودار نشر (هابرر كولنتيز) وفي استراليا فإن امبراطورية مردوخ قد توقفت إلى 269 جريدة يومية ومحطة تلفزيونية بها 34 قناة وقد قال عنه تيد ترنر[13]- احد أباطرة المعلومات أيضاً لا تسمحوا لدخول هذا الرجل إلى بلدكم فهو يريد السيطرة على جميع محطات التلفزيون في العالم ويريد التأثير على كل الحكومات.

ويذكر صاحب كتاب احتكار الإعلام[14] أن طبقة تمثل 1٪ من الناس تمتلك أسهماً في أجهزة الإعلام ففي عام 1983 كانت أغلبية ملكية الشركات محصورة في خمسين شركة، وفي عام 1997 تقلصت الشركات المسيطرة على الإعلام إلى عشر شركات، وعندها تسيطر مجموعة قليلة من الأشخاص هم رؤساء شركاتهم على أكثر من نصف المعلومات والأفكار التي تصل إلى 220 مليون أمريكي، ومن خلال امتلاك الإعلام والسيطرة عليه فإن ما يتراوح بين 30 إلى 50 مصرفاً وما يتراوح بين 10 إلى 50 شركة إعلامية تسيطر على العالم وتعمل على صنع وتحطيم السياسيين والحكومات.

ومع ثورة المعلومات وسيطرة الاتصال الإلكتروني انتقل المجتمع العالمي من مجتمع صناعي إلى مجتمع (تواصل) أو مجتمع معلومات ويعود السبب في انتقال

الإنسان من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي إلى اكتشاف الآلة ومن ثم اختراع الحاسوب في النصف الثاني من القرن الماضي حيث بدأت ملامح مجتمع ما بعد الصناعة.

3-3 التقنية الرقمية:

لقد كان احد الأهداف الرئيسية وراء تطوير الحاسبات في مجال الاتصال هو الخروج من طبيعة وسائل الاتصال الجماهيري (صحافة - إذاعة- تلفزيون) ذات الاتجاه الواحد من المصدر إلى الملتقي إلى وسائل أكثر فاعلية بين مصدر المعلومات والمتلقي، ولا أدل على ذلك من استخدام الحاسوب في العملية التعليمية والفيديو ديسك والفيديو تكس (المعلومات المرئية- الألعاب المرئية والعزوف مؤقتا عن التلفزيون عالي الكثافة إلى ضرب جديد من التلفزيون مركز على نظام الإعلام المتعدد (أصوات+ صور+ معلومات)، واستخدام الشارة التلفزيونية الرقمية في الإرسال مؤشر على ظهور التلفزيون الرقمي التفاعلي (صورة وصوت أنقى واصفى) مع إمكانية تبادلات تفاعلية لأحد لها بين المرسل والمتلقي إلى جانب استخدام الحاسوب في الإذاعة والصحافة حيث يمكن القفز على مرحلتين في إعداد الجريدة وهي الطباعة واستخدام الورق مما جعل الحديث عن الصحافة الإلكترونية والمجتمع اللاورقي من مميزات مجتمع التواصل[15].

أن ترابط التلفزيون والحاسوب والتلفزيون والتلفون إلى جانب البث المباشر عن طريق الكابل خلق آلات تفاعلية مركزة على المعالجة، ولأن، الكومبيوتر رقمي فقد لزم تحويل كل ما يقدم إليه إلى أرقام، وترتكز عملية الرقمنة[*] على أساليب من ترقيم أو تشفير حيث يعطي لكل حرف رمز رقمي، وأسلوب التبسيط كتحويل الصور إلى نقاط متراصة، وكذا الألوان وأسلوب التوصيف حيث يتم تمثيل الأصوات اللغوية بترددات معينة.

أن الرقمنة أو التقنية الرقمية حسنت من خدمات الاتصالات والتلفون فالإشارة الرقمية أقل تعرضاً للضوضاء والتشويش والتداخل من الإشارة المستمرة، مما أدى إلى تحقيق معدلات عالية لتتدفق البيانات عبر شبكات الاتصال، وأدى إلى تصغير المعدات وانخفاض كلفة الدائرة الاتصالية.

وأدت الثورة التقنية وانصهارها مع الإعلام إلى جلب الكثير من الصحف إلى البيوت عبر الكابلات الستلايت، وأن شبكة الانترنت وضعتنا على اتصال مباشر مع أي مكان في العالم، وسمحت بكمية لا تحصى من تبادل المعلومات ونقلها[16].

وعلى سبيل المثال، يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 1700 صحيفة يومية والآلاف من النشرات الأسبوعية و9000 محطة إذاعية و1000 محطة تلفزيونية، و7 مراكز إنتاجية رئيسة و2500 دار نشر للكتب، وأن معدل الوقت الذي يقضيه الأمريكيون في متابعة الإعلام هو 3400 ساعة سنوياً[17].

أن سمات ثورة المعلومات الراهنة كما يراها الدكتور العسافين[18] هي:

أولاً: أن الثورة الراهنة تجنح نحو العالمية أو محاولة توحيد العالم في سياق واحد، كما تعمل على إزالة الأثر التقليدي للتمايز الجغرافي وللحدود السياسية التي كانت تشكل ضمانة وشرطا وعاملاً ومستقبلاً في تكوين الحياة والعمل.

ثانياً: أن الأهمية المتزايدة والاستثنائية في الثورة الراهنة تبرز من خلال وسائل الاتصال والمعرفة والعلم وهذا يعني تحول المعلومات بالمعنى الواسع للكلمة إلى مركز الثقل في هذه الثروة.

ثالثا: أن التدويل المتزايد للمجال الإنساني يرتبط بالتفاوت النوعي في الوقت الذي تخضع الإنسانية للتأثيرات الثقافية والمادية والاقتصادية نفسها، بحيث أن أي تبدل في مكان ما يؤثر على الجميع فإن توزيع إمكانيات ووسائل النمو يتفاوت يومياً بعد يوم مما يخلق نوعاً من الاحتكار الشامل لعناصر التقدم من قبل البعض،

ونوعا متفاقما من التهميش الإنساني للبعض الذي يكاد يشمل الآن القسم الأعظم من الإنسانية.

مهما كانت المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ستحدث فإن ما لا يمكن تصوره مجيء وقت لا يوجد فيه أولئك الذين يكرسون وقتهم لمعرفة ما يحدث، ولنقل المعلومات إلى الآخرين مع شرح مناسب لمغزى هذه المعلومات.

وفي الوقت الذي ازداد فيه عدد سكان العالم وأصبح ممكنا زيارة جميع أنحاء الكون خلال بضع دقائق، فإن المشاكل والمناطق التي تثير الاهتمام والتي لابد لصحفي المستقبل من الاهتمام بها سوف تتضاعف مرات عدة، ويستمر تعقيد وتداخل شتى جوانب الحياة البشرية في زيادة وتوسيع كل من فرص ومسؤوليات كل من جامعي وموزعي الأخبار، وسوف لن تشكل أي خلاف الطريقة التي تستخدم في المستقبل لتوزيع الأخبار بدلاً من المنادين في المدينة وكتاب الرسائل الإخبارية والحمام الزاجل، أو البرق أو الهاتف أو الصحافة المطبوعة أو المرئية أو الإذاعية أو التلفزيونية[19].

ويصبح من المؤكد أيضاً حقيقة تزايد الحاجة في المستقبل إلى صحفيين أفضل لنقل وتحرير الأخبار في العالم أكثر مما كانت هذه الحاجة في الماضي، وبالتالي فإن المؤهلات المطلوب توفرها في أولئك الذين يدخلون في مجال العمل الصحفي سوف تتزايد تماماً عما كانت عليه، وأن مسألة التطوير والتحسين في نوعية الجهاز في الصحافة ستستمر كونها ضرورة عمل، حيث أن الصحافة الكفء والقادرة والمسؤولة هي الصحافة التي تستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية واستيعاب ما يؤمن لها الاستمرارية والتطور ومواكبة متطلبات العصر[20].

ومهما كانت الوسائل الإلكترونية التي سوف يتم تطويرها ليستخدمها رجل الاتصال، فإن الحاجة سوف تبقى ملحة للتسجيل الدائم، وهذا يعني أنه سوف يبقى دائما هنالك أكثر من مبرر لبقاء الصحافة المطبوعة فعلى الرغم من أن التكاليف الضخمة لإصدار الصحف قد أدت إلى تخفيض عدد الصحف اليومية في

الولايات المتحدة الأمريكية من 2600 صحيفة إلى 1750 صحيفة خلال نصف قرن تضاعف فيه عدد السكان فإن توزيعها الإجمالي بلغ ذروته وهي ستون مليون نسخة، فيوميا هنالك 150 مليون أمريكي يقرأون الصحف[21].

ومع دخول وسائل الإعلام عامة والصحافة المطبوعة خاصة في عصر المعلومات بما فيها من تطورات كبيرة في مجال استخدام أدوات تكنولوجيا وطباعية حديثة وتنوع مصادر المعلومات الصحفية لاستحداث أشكال من الأساليب إلا أنها تواجه تحديات عديدة في ذات الوقت منها[22].

1- كيفية مواكبة هذه الثورة المعلوماتية في ظل توفر وسائل كثيرة تحاول جذب جمهورها من القراء.

2- تعاظم تكلفة إنتاج الصحيفة الورقية اليومية.

3- تكاثر الأعباء الإدارية والتنظيمية.

4- الحاجة إلى تكوين كوادر إعلامية مؤهلة لقيادة العمل الصحفي.

5- التدفق الهائل للمعلومات يجعل من الصعوبة التميز بوضع المعلومات الصحيحة بيد القارئ.

6- صعوبة مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية وتقنيات العصر لاستخدامها في إنتاج الصحيفة اليومية.

7- تكاثر الوسائل الإعلامية.

8- تزايد استخدام الانترنت ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في إتمام العمليات الاتصالية.

9- ظهور الصحافة الإلكترونية التي تستقطب جزءا من قراء هذه الصحف.

4-3 صناعة الصحف:

أن تطورات تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات الإلكترونية في مجال صناعة الصحافة شملت أساليب جميع المواد التحريرية والتصوير الميكانيكي، والطباعة وفصل الألوان، ولقد مرت الصحافة بمرحلتين هما الجمع الساخن (اليدوي)، والجمع البارد (التصويري عن طريق الكومبيوتر) وبفضل الجمع التصويري الذي يستعمل الألياف الزجاجية، فإن كمية الإنتاج تضاعفت مرات عديدة مع تنوع استخدام أنواع الحروف والأحجام[23].

لقد كانت السرعة القصوى عند الجمع الساخن لا تتجاوز ثلاثة اسطر في الدقيقة الواحدة، وأصبحت تصل عن طريق الجمع التصويري إلى ألفي سطر في الدقيقة فضلاً عن إن كفاءة التخزين فيها تصل إلى 80 مليون حرف مسجلة على الأقراص الممغنطة، مما يسهل معه استرجاع المواد والمعلومات وتصحيحها وتعديلها بواسطة تحكم الحاسوب.

ولقد شهدت طباعة الصور تطورا مذهلاً، فتحولت الصورة العادية إلى مجموعة من النقط، كذلك الأمر مع فصل الألوان، فهناك نظام متكامل يتكون من ماكينة فصل الألوان وحاسوب ومجموعة أقراص ممغنطة، ووحدة تلفزيونية، ولقد استطاعت صناعة الصحف بهذه الطريقة المعتمدة على الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات - وبخاصة الأقمار الاصطناعية - أن تقدم للجريدة وللقارئ خدمة عالية الجودة مع توفير السرعة والوقت في آن واحد.

وقد استفادت الصحف العربية من هذا الانجاز التكنولوجي، وعمدت بعضها إلى طبعات دولية تعد بلندن أو باريس وتطبع في أماكن مختلفة فهناك الأهرام والشرق الأوسط والقبس والسياسة والحياة وغيرها[24].

وهنالك طريقتان لنقل صفحات الصحف واستقبالها في مكان آخر هما.

1- طريقة المسح Scanning.(*)

2- طريقة التخزين لحروف المقالات في صورة رقمية على أقراص صلبة Hard disk يتم إرسالها عن طريق الأقمار الاصطناعية إلى جهاز Image Setter ينتج فيلماً (برومايد) صالحاً لإنتاج ألواح طباعية، ينتج عنها صفحات مماثلة للصفحات المنقولة.

وتستغرق هذه العملية في الإرسال من 3 إلى 7 دقائق بحسب كمية الصور وكمية ضغط المعلومات المستخدمة فيها.

5-3 تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية:

الكمبيوتر هو آلة اليكترونية مرئية يتم تغذيتها بالبيانات (مدخلات) فتقوم بمعالجتها وفقا لبرامج موضوعة مسبقا (المعالجة) للحصول على النتائج المطلوبة، والتي تخرج (مخرجات) في أي شكل من أشكال المخرجات مثل شاشة العرض أو في صورة أو في شكل جدول البيانات[25].

وقد مرت الحاسبات الإلكترونية خلال تطورها بالمراحل الآتية[26]:

- ظهر الجيل الأول من الحاسبات عام 1946 من خلال العلماء "جون موشلي" و"إيكارت" و"جولد شياني" وهو الحاسب، ثم تكونت شركة لإنتاج الحاسبات على المستوى التجاري باسم Univac.
- ظهر الجيل الثاني من الحاسبات الإلكترونية في أوائل الستينيات بعد استخدام عناصر الترانزيستور في بناء دوائر الأجهزة الحاسبة كبديل لاستخدام الصمامات المفرغة Vaccum Tube.
- أدى استخدام الدوائر الإلكترونية Integrated Circuits إلى ظهور الجيل الثالث من الحاسبات الإلكترونية في عام 1969.

- ظهر الجيل الرابع من الحاسبات خلال عقد السبعينيات بعد أن تطورت الدوائر الإلكترونية المتكاملة بسرعة كبيرة، وبعد تطويع المواد فوق الموصلة وأشباه الموصلات الحرارية.Semiconductor
- ظهر الجيل الخامس من بداية الثمانينيات ويطلق عليه الحاسب الشخصي Personal Computer وهو يتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل والربط من خلال وسائل الاتصال العادية مثل التلفزيون والتلفون

ويتكون الكمبيوتر من الأجزاء الآتية:

- أولاً: أدوات الإدخال للحاسب
- ثانيا: وحدة المعالجة المركزية
- ثالثا: وحدة التخزين (ذاكرة الحاسب)
- رابعا: أدوات الإخراج

6-3 استخدام الحاسب الإلكتروني (الكمبيوتر) في مجال الصحافة:

يتيح استخدام الحاسب الإلكتروني تطبيقات عديدة في مجال الصحافة وذلك على النحو الآتي:

أولا: معالجة الكلمات

لقد أمكن استخدام الكمبيوتر في نظم معالجة الكلمات لأغراض الكتابة، وتحرير النصوص في مكاتب العمل وتعد معالجة الكلمات الوسيلة العصرية في استخدام الآلات الكاتبة التقليدية؛ ونظم معالجة الكلمات في أجهزة الحاسب هي عبارة عن برنامج خاص لتمكين المستخدم من تنسيق النص وتحريك الكلمات والجمل من مكان إلى آخر وشطب وإضافة المعلومات المطلوبة على شاشة الجهاز باستخدام لوحة المفاتيح، ويمكن تخزين النص على قرص ممغنط وحفظه لحين الحاجة، فيطبع أو يعدل أو تضاف إليه معلومات جديدة[27].

ثانيا: النشر المكتبي

تستخدم أجهزة الحاسب الإلكتروني الآن في إنتاج صفحات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين والنصوص والرسوم، ويتيح ذلك للمخرج الصحفي أن يعيد نسخة الصفحة على شاشة المراقبة بالشكل الذي يريده مطبوعا على الورق، كما يستطيع إجراء أية تعديلات على شكل الصفحة ومحتواها بسهولة، وتسمى الصورة الناتجة على الشاشة "WYS\WYG" ومعناها أن الصورة التي نراها على الشاشة هي نفسها الصورة التي نحصل عليها على الورق المطبوع[28].

ثالثا: تصميم الرسوم

غيرت الحاسبات الإلكترونية من طريقة أداء الناس للرسوم التقنية، فمن خلال استخدام نظم تصميم الرسوم (CAD) يتم ابتكار الرسوم وتخزينها وتغييرها بشكل أسهل من السابق، وتستخدم هذه الرسوم في وسائل الاتصال من خلال عرض خرائط الطقس والرياح ورسم الخرائط وتحديد المناطق الجغرافية وغيرها من الرسوم التي تستخدم في الأخبار[29].

رابعا: البريد الإلكتروني

وهناك أيضاً الكمبيوتر في البريد الإلكتروني وهي وسيلة تقنية تشمل على معدات ووسائل اتصال تسمح بإدخال وتخزين وتوزيع الرسائل والبيانات من مكان إلى آخر في أي مكان من العالم، وذلك باستخدام خطوط الهاتف أو موجات الراديو، أو الألياف الزجاجية أو الأقمار الاصطناعية، في الطرف المستقبل محطة حاسب يمكنها إخراج البيانات المستقبلة على طابعة أو خزنها في أجهزة لاستخدامها عند الحاجة.

خامسا: الاتصال المباشر بقواعد البيانات

تشكل قواعد البيانات ذات الوصول المباشر On-Line جزءا مهما من برامج تطبيقات الكمبيوتر ونقلها، حيث من الممكن اليوم، البحث في قواعد البيانات الإلكترونية بطريقة تفاعل تحاورية عن طريق منفذ Terminal للاتصال بالحاسب

الإلكتروني، وأحيانا يكون هذا المنفذ على مسافة آلاف الأميال من الحاسب الإلكتروني المركزي[30].

وللاستفادة من هذا البرنامج، يجلس المستفيد إلى منفذ متصل بالحاسب الإلكتروني المركزي عن طريق خط هاتفي عبر شبكة الاتصال عن بعد، وبإمكان المستفيد بوساطة هذا المنفذ الاتصال بالمئات من قواعد البيانات وبذلك يكون المستفيد (على الخط) مع برنامج استرجاع المعلومات بالطريقة نفسها التي يكون فيها أي إنسان (على الخط) عندما يتحدث مع إنسان آخر هاتفيا.

سادسا: النشر الإلكتروني

النشر الإلكتروني عبارة عن إصدار أو بث أو طرح الكلمة المكتوبة للتداول بالوسائل الإلكترونية، فإذا ما جمعنا جانبي الصناعة والبث معا فإن "النشر الإلكتروني" يعني استخدام الناشر للعمليات المعتمدة على الحاسب الإلكتروني التي يمكن بوساطته الحصول على المحتوى الفكري، وتسجيله وتحديد شكله وتجديده من أجل بثه بطرق واعية

ويرتبط النشر الإلكتروني بعدد كبير من التقنيات كالبرق والتصوير الضوئي والهاتف والحاسبات الإلكترونية والأقمار الاصطناعية وأشعة الليزر، إلا أن النشر الإلكتروني أكثر من مجرد نقل الحروف إلى شاشة العرض، أو إلى آلة طابعة وهو أكثر من تنضيد الحروف، بل أكثر من مجرد وسيلة لاختزان الوثائق، واسترجاعها، فالنشر الإلكتروني يكفل إمكان توفير كميات كبيرة من المعلومات في متناول المستفيد وبشكل مباشر[31].

وتعد الحاسبة الإلكترونية بالنسبة للنشر الإلكتروني أكثر من مجرد أجهزة للاختزان والتوزيع، فهي تمنح الناشر القدرة على الارتقاء، ويمكن أن تستخدم في تنظيم وإعادة تنظيم جميع أنواع المعلومات سواء على الخط أم على أقراص وأشرطة ومصغرات فيلمية.

سابعا: النشر الشبكي

ويقوم على استخدام شبكات المعلومات وبنوكها في نشر الكتب والدوريات العامة والمتخصصة- خاصة الدوريات العلمية - وتوزيعها للمشتركين عبر منافذ خاصة بكل مشترك بحيث تصل المعلومات مباشرة إلى المشترك في الشبكة عبر النهاية الطرفية للحاسب الإلكتروني الخاص به في منزله أو مكتبه[32].

3-7 تكنولوجيا الصحافة:

يقصد بتكنولوجيا الصحافة، التطبيق العملي للاكتشافات العلمية في مجال الصحافة وتكنولوجيا الصحافة بالضرورة جزء من تكنولوجيا الإعلام[33].

فتكنولوجيا الصحافة ببساطة شديدة تعني مجموعة المعارف والبرامج والخطوات والأدوات التقنية أو التكنولوجيات التي يتم من خلالها تحقيق ما يلي:

- جمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة وتوصيلها إلى مقر الصحيفة، أو توصيلها إلى المندوب أو المحرر الصحفي أيا كان، وتلعب الحاسبات الإلكترونية باندماجها مع الاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار والألياف البصرية وأشعة الليزر دورا أساسيا في تحقيق ذلك الآن، ولعل مثال ذلك الكمبيوتر المحمول وشبكات الحاسب.

- تخزين المعلومات بشكل منظم يسهل معه استرجاعها ولعل بنوك المعلومات وشبكاتها ومراكز المعلومات الصحفية التي تستعين بأقراص الليزر المدمجة، وشبكات المعلومات المحلية والدولية أبرز نماذج للدور الحاسبات في هذه العملية التي يطلق عليها التوثيق الإلكتروني للمعلومات الصحفية.

- معالجة المادة الصحفية المكتوبة والمصورة والمرسومة تحريرا وإخراجا وتجهيزا للطبع، وتتم الآن على شاشات الحاسب الإلكتروني من خلال برامج النصوص والصور والرسوم جاهزة لكي تنقل مباشرة على السطح الطابع.

- نشر المادة الصحفية وتبادلها في أكثر من موقع في الوقت نفسه من خلال أنظمة النصوص المتلفزة (قنوات المعلومات المرئية) التفاعلية والأحادية، أو من خلال الصحف الإلكترونية اللاورقية، أو من خلال طباعة الصحيفة في أكثر من مكان داخل البلد الواحد في الوقت نفسه، وكل ما سبق يتركز على الحاسبات الإلكترونية.

ولمراجعة التحديات التي تواجهها الصحافة في ظل ثورة المعلومات وتقنياتها يجب العمل على بحث قضايا مشتركة منها[34]:

1- العمل على تعزيز سبل العمل الصحفي في ظل التحديات التي تواجهها.

2- أن التقدم التكنولوجي في مجال الطباعة الإنتاج الصحفي تتطلب مواكبة احدث تقنياته.

3- تبادل الخبرات بين المؤسسات الصحفية وتكوين مراكز استشارية بحثية صحفية لمعرفة آخر المستجدات في العمل الصحفي.

4- إنشاء مركز تدريبي للصحفيين لتزويد العاملين في الحقل الصحفي بأحدث التطورات في العمل الصحفي، ويشكل مركزا لاستقدام الخبرات الصحفية ونواة لإعداد كوادر صحفية مؤهلة.

5- العمل على تأسيس موقع خدمات معلوماتية مشتركة على الانترنت.

هوامش الفصل الثالث:

(1) د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993)، ص53.

(2) الفين توفلر، تحول السلطة، ترجمة: حافظ الجيالي، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط2، 1991)، ص178.

(3) المصدر نفسه، ص39.

(4) سمير محمود، صحافة عصر المعلومات، صحيفة الخليج الإماراتية 23/ 10/ 2003. newspaper. Com.www.alkaleeg

(5) نذر العولمة، مصدر سابق، ص 228.

(6) مرتضى معاش، المعلوماتية استباحة الفكر وتدمير الذات، مجلة النبأ، العدد 51، 2000، ص271.

(7) مرتضى معاش، المصدر السابق، ص272.

(8) د. جابر المطلك، الإعلام والمعلوماتية الثقافية، مجلة دراسات إعلامية، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000)، ص93.

(9) المصدر نفسه، ص94.

(*) ففي ثقافة التلفزيون مثلا: كثيراً ما يعتقد المرء أن ما يراه هو حق وهو في الغالب أكثر أهمية من الحقيقة الفعلية حين يمس الأمر فهم وتصورات النشاطات الإنسانية، ففي الأفلام صار الناس لا يميزون بين ما هو تاريخي حقاً، وما هو روائي فقد غدا الإعلام دينا مدنياً حل محل التاريخ والثقافات القومية والعائلة والأصدقاء، وبات القوة السائدة التي تخلق تصوراتنا العقلية عن الواقع، والإعلام ببساطة يضع ويجهز ما يباع أي كل ما يزيد الأرباح وما يباع هو الإثارة والجذب السريع والفوري، فوسائل الاتصال السريع هذه لا تؤدي فقط إلى عمل تسهيل أعمال المستخدم ورفاهيته بل أنها تضع له ثقافته الخاصة وسلوكه بجميع نواحيه وبرنامجه اليومي الخاص حتى ذوقه في الشرب والأكل بل وتسيطر عليه كاملا عندما تحدد له ما هو الصحيح أو الخطأ والحق أو الباطل فهوليود مثلا لا تنتج أحلاماً فحسب، بل تولد قوة ونفوذا إنها تسهم تحديدا في تطهير صورة الخير والشر في

العديد من الأوضاع الاستراتيجية وباتت الـ CNN التي قالت عنها مادلين اوبرايت أنها العضو السادس عشر في مجلس الأمن الدولي. .

(10) Breacher Maury M. The Newspaper of the Future. http://www.Columbia.edu/cu/215tc/issue-3.21breacher

(11) د. محمود السيد، الصحيفة المعلوماتية والإعلامية وآثارها، بحث مقدم لندوة الدولة وتحديات العولمة، دمشق: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001.

(12) انتوني ديبونز وآخرون، علم المعلومات والتكامل المعرفي، (القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)، ص73.

(13) جون، ماكدينز، احتكار الإعلام وتدفق المعلومات، ترجمة: ميشيل طوني، (بيروت: دار المسار للطباعة والنشر، 2001)، ص59.

(14) علاء عبد الرزاق السالمي، مصدر سابق، ص79.

(15) عبد الحي زلوم، نذر العولمة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000)، ص77.

(*) الرقمنة: هي جوهرة الوظيفة الأساسية للكومبيوتر التي تقوم بها وحدات الإدخال ووحدات الإخراج حيث أن تكنولوجيا المعلومات ترتكز على ستة روافد منها:

- الشق المادي ويحوي: 1- أجزاء الكومبيوتر أو الجهاز 2- التحكم الأوتوماتيكي 3- تكنولوجيا الاتصالات
- الشق الذهني ويحتوي: 4- البراجيات 5- هندسة المعرفة 6- هندسة البراجيات.

(16) أدمون غريب، الإعلام الأمريكي والعرب، مجلة المستقبل العربي، العدد 260، 2001، ص75.

(17) المصدر نفسه، ص75.

(18) د. عيسى العسافين، المعلومات وصناعة النشر، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001)، ص58.

(19) د. عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار، (عمان: دار مجدلاوي، 1999)، ص78.

(20) المصدر السابق، ص113.

(21) عواطف عبد الرحمن، مصدر سابق، ص27.

(22) السيد بخيت، الصحافة وآفاق المستقبل، جريدة البيان الإماراتية، 6 آب 1996.
www.albayan.com

(23) شريف درويش اللبان، التطور التكنولوجي وأثره في الارتقاء بالفنون الصحفية الحديثة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة عالم الفكر، المجلد السادس والعشرون، ع2، أيلول 2001)، ص88.

(24) مجد الجادرجي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001)، ص15.

(*) وهنالك نوع آخر من عمليات المسح، وهي عمليات المسح الضوئي الاسطوانية Drum Scanners وهي عالية الكلفة والجودة مما يبقيها حكراً على المطابع والمؤسسات الصحفية الكبيرة، وتستخدم تقنية مغايرة لآلات المسح المسطحة، حيث يتم المسح فيها من خلال تثبيت الأصل الفوتوغرافي على اسطوانة تدور بسرعة عالية.

(25) شريف درويش اللبان، مصدر سابق، ص42.

(26) بيل غيتس، المعلوماتية ما بعد الانترنت، ترجمة: عبد السلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998)، ص46.

(27) Shirley, Kuiper, Report writing with microcomputer applications. Dallas: South-Western Publishing Co., 1992, P.59.

(28) المصدر السابق، ص63.

(29) عبد الملك رومان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص118.

(30) Shirley, Kuiper. Op.Cit. P.63

(31) د. محمود خليل، الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1997)، ص85.

(32) المصدر السابق، ص96.

(33) فاروق أبو زيد، مدخل إلى عالم الصحافة، (القاهرة، عالم الكتب، 1986)، ص43.

(34) السيد بخيت، الصحافة وآفاق المستقبل، جريدة البيان الإماراتية، 6 آب، 1996.
www.albayan.com

الفصل الرابع

مفهوم الصحافة الإلكترونية

يعيش فضاء الطباعة وتوزيع المعلومات تحولات تكنولوجية تحت تأثيرات التطور المتنامي لقطاع المعلومات التي بدأت آثاره تظهر على القطاعات كافة، بما فيها وسائل الإعلام، وساعدت على ذلك الثورة المعلوماتية الهائلة التي أتت عن طريق الانترنت الذي غزا العالم من أقصاه إلى أقصاه محدثا انفجاراً معلوماتياً لم يشهد له العالم مثيلا، وهذا الانفجار احتوى من ضمن ما احتواه الإعلام نفسه.

ويعد العديد من الباحثين ومنهم ماكلوهان وسبيل وسمث وتوفلر[1] أن اختراع الكلمة المطبوعة يمثل احد مراحل التطور البشري، ثم جاءت الانجازات البشرية في هذا المضمار مثل التلغراف واللاسلكي والهاتف والراديو والتلفزيون وانتشار البث الفضائي ثم الحاسوب الذي وفر للقارئ إمكانية استخدام الكم الهائل من المعلومات حيث أسهم ظهور الحاسبات الآلية في توجيه ثورة المعلومات هذه إلى الأفراد وليس إلى المؤسسات فقط، فقد أصبحت المعلومات قادرة على الانتشار بشكل جماهيري كبير عن طريق الحاسبات الشخصية كوسائط اتصالية.

ورافق الانتشار السريع للانترنت الفرصة والقدرة على نشر الأخبار والمعلومات من خلال هذه الوسيلة، وهو ما عرف فيما بعد بالصحيفة الإلكترونية التي يمكن تعريفها بأنها: "تجمع مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتابعة أو المتسلسلة"[2] فهي منشور إلكتروني دوري توي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت. والصحيفة الإلكترونية أحياناً تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة[3].

وأن هذا المفهوم يدخل في إطاره مفهوم استمرار الجريدة على الخط (Online)، والصحيفة الإلكترونية غالبا ما تكون وخاصة في بدايتها مرتبطة بصحيفة مطبوعة وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الإلكترونية لاسيما حينما يتم تحديث محتواها كل مدد زمنية متقاربة تصل بالنسبة للبعض مثل CNNinter active, The NewYork Times إلى عشر دقائق، وإنها تشير دائما إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره، والعديد منها تحتفظ بأرشيف للموضوعات التي سبق نشرها[4].

لذلك يستبعد هذا التعريف الصفحات الخاصة Home page التي قد تضعها بعض الصحف على شبكة الانترنت، لا تنشر من خلالها موضوعات صحفية كالمواقع التي تنشر أخبار فقط ومواقع الخدمات مثل خدمات وكالات الأنباء المتاحة عبر الانترنت .

ويميل البعض إلى تعريف الصحافة الإلكترونية بأنها "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة (Electronic Editions) أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق (On Line News Paper) وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير تعبير on

line Journalism تحديداً في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف أو المجلات الإلكترونية المستقلة أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بصحف ورقية مطبوعة"[5].

ويسري تعبير الصحافة الإلكترونية على كل أنواع الصحف الإلكترونية العامة والمتخصصة التي تنشر عبر شبكة الانترنت أو غيرها من الخدمات التجارية الفورية طالما أنها تبث على الشبكة بشكل دوري، أو يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر أو من ساعة لأخرى، أو من وقت لآخر حسب إمكانيات الجهة التي تتولى نشر الصحيفة عبر الشبكة .

فيما وضع الدكتور فايز عبد الله الشهري[6] تعريفا للصحافة الإلكترونية يؤكد أنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الإلكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودات، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية إلكترونية صغيرة.

وحاول الدكتور إحسان محمود الحسان[7] وضع تعريف آخر للصحافة الإلكترونية ينص على أنها الصحف التي تستخدم الانترنت كقناة لانتشارها بالكلمة والصورة الحية والصوت أحياناً وبالخبر المتغير آنيا .فيما يشير الدكتور محمود علم الدين[8] إلى أن الصحافة الإلكترونية هي: تلك الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الانترنت وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكومبيوتر وتشمل المتن والصورة والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلا أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية.

وتعد الصحافة الإلكترونية جزءا من مفهوم أوسع وأشمل وهو النشر الإلكتروني[9] الذي لا يعني فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبي الإلكتروني وأدواته أو أنظمته (computer-to-plate) المتكاملة، إذ يمتد حقل النشر عبر الانترنت

(Online publishing) أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتصال عن بعد أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة وغيرها من النظم الاتصالية التي تعتمد على شبكة الحاسبات، وتعتمد نظم النشر الإلكتروني عموماً التقنية الرقمية التي توفر القدرة على نقل ومعالجة النصوص والصوت والصورة معا بمعدلات عالية من السرعة والمرونة والكفاءة.

والصحافة الإلكترونية كتعبير أو مصطلح يأتي ترجمة لأكثر من تعبير في الكتابات الأجنبية[10] مثل:

- Electronic News paper
- Electronic Edition
- On line Journalism
- Virtual News papers
- Electronic Journalism

ولذا يشار إلى الصحافة الإلكترونية في الدراسات والكتابات العربية بمسميات عديدة أبرزها:

- الصحافة الفورية
- النسخ الإلكترونية
- الصحافة الرقمية

وأن النمو المذهل لشبكة الانترنت فرض ظهور محركات البحث التي توصل القارئ أو المستخدم إلى ما يريد، وهكذا بدأت مرحلة البوابات (portals) ومنها البوابات الأفقية والبوابات العمودية[11].

ويمكن تعريف البوابة بشكل عام على أنها:

عبارة عن موقع على الانترنت توي على قاعدة بيانات (data base) ومحرك للبحث في قاعدة المعلومات هذه، والواقع أن محرك البحث إذ يبحث عن المعلومة المطلوبة في الانترنت يقوم بعملية بحث المحرك في الموقع الذي ينتمي إليه وليس في

أدغال الشبكة العالمية كما قد يتصور البعض، وقد دعيت هذه المواقع بالبوابات لأنها تشكل المدخل الأساسي إلى المواقع المجهولة[12]. والبوابات نوعان: بوابات أفقية وبوابات عمودية.

أما البوابات الأفقية:

فهي أول نوع من البوابات، وهي أشملها حيث كان في قواعد بياناتها متسع للمواقع من كل صنف بدءً من الصناعة الثقيلة وانتهاءً بالموسيقى وقد سميت بالأفقية نظرا لان الفكرة التي وضعت في أساسها كانت فكرة الشمولية وتعدد الأغراض، بمعنى أن وظيفة البوابة هي الإرشاد إلى المواقع بغض النظر عن طبيعة المعلومات التي تحتويها واستخداماتها وأغراضها، وأن الكم الهائل من المواقع الذي كان من المفترض أن تعالجه هذه البوابات كان وراء عجزها عن أداء المهام المنوطة بها. وهي تدعى أيضاً بالبوابات التخصصية وقد أوجدتها الحاجة إلى التخلص من مشاكل البحث في البوابات الأفقية، وبشكل خاص مشكلتي الشوائب المعلوماتية وعدم دقة البحث وما ينجم عنهما من هدر للوقت والمال وفقدان للثقة بالانترنت كأداة فعالة في الإنتاج، ولقد تخصصت كل بوابة في مجال محدد من الإنتاج أو الأعمال مقدمة للعاملين في مجال تخصصها باقة كاملة من المعلومات اللازمة للعملية الإنتاجية بأقل كلفة سواء حول الأسواق أو الشركاء المحتملين ولكن أهم ما فيها أنها مهدت لظهور المجمعات المعلوماتية الإنتاجية.

1-4 فئات الصحافة الإلكترونية:

لقد صنفت الصحف الإلكترونية على شبكة الانترنت إلى ثلاثة فئات:

الأولى: هي المواقع التابعة لمؤسسات صحفية تقليدية كالصحف وبعض الفضائيات، وتعد امتداداً لها وهذه تعد نسخاً إلكترونية من الصحف المطبوعة تحتوي على معظم

ما ينشر على صفحات تلك الصحف، ويندر أن تحدث هذه المواقع خلال اليوم، ولا يعمل بها صحفيون وإنما مبرمجون ينقلون ما في الصحيفة المطبوعة إلى الموقع الإلكتروني.

وهناك مواقع تفاعلية لفضائيات مثل قناة الجزيرة أو الـ BBC العربية وهذه تحوي أخبارا وتحليلات ونصوصاً مقتطعة مما يذاع عبر الأثير، وقد تحتوي على أخبار خاصة بالموقع الإلكتروني، وقد يعمل محررون ومترجمون صحفيون في هذه المواقع لتحديثها يوميا[13].

الثانية: المواقع الإخبارية كالبوابات الإعلامية أمثال اريبيا اون لاين (Arebea Online) وبلانيت ارابيا (Blaneet Arebea) ونسيج (Nassej) وغيرها وهي مواقع إلكترونية متخصصة تنشر أخباراً وتحليلات وتحقيقات اعدت خصيصاً للنشر على شبكة الانترنت، وتحدث المواد على مدار الساعة ويعمل في هذه البوابات محررون ومراسلون مهنيون يمكن تسميتهم بصحفيي الانترنت[14].

الثالثة: الصحف الإلكترونية البحتة التي ليس لها صحيفة مطبوعة، وتدار عادة بجهد فردي وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقى، وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية انيا وصفحتها يوميا[15].

وصحفي الـ(Online) يبدو كجندي في الحروب الحديثة محمل بالمعدات كافة التي تاجها في المعركة وعلى رأسه خوذة اتصالات بها كاميرا وجهاز راديو وشاشة صغيرة أمام إحدى عينيه، بينما كانت في معصمه لوحة مفاتيح كومبيوتر حيث يمكنه بهذه الكيفية أن يبث التقارير والصور إلى صحيفته عن طريق الانترنت وهو يستخدم لوحة المفاتيح لكتابة تقريره وبثه عبر البريد الإلكتروني الذي ينقل في الوقت ذاته الصور التي تلتقطها الكاميرا المثبتة على رأسه في حين يذيع من جهاز الراديو تقريرا صوتيا مباشراً بصوته[16].

2-4 التحول الإلكتروني في الصحافة:

لقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين بما يعرف بظاهرة انفجار المعلومات وأصبح إنتاج المعلومات عبارة عن صناعة لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن أسواق السلع والخدمات، وتنفق الدول الصناعية الكبرى على إنتاج المعلومات أموالا اكبر مما تنفقه على العديد من السلع الاستراتيجية المعروفة في العالم.

ويأتي الاتجاه إلى صحافة المعلومات كمؤشر أولي رئيس للتحول من الصحافة التقليدية إلى الصحافة الإلكترونية، حيث تعتمد الأخيرة بشكل جوهري على المواد المعلوماتية الأمر الذي يؤدي إلى تحولات عدة على مستوى العمل الصحفي سواء فيما يتعلق ببقاء بعض الفنون التقليدية مع إخضاعها لنوع من التطوير، أو اختفاء بعض الفنون الحالية كمواد الرأي بأشكالها المختلفة أو ما يتعلق ببروز فنون صحفية جديدة ناتجة عن التأثيرات التي يحدثها نمط التحول في الوسيلة على الرسالة الاتصالية.

فاتجاه العمل الصحفي بشكل سريع ومتزايد نحو الاعتماد على تكنولوجيا الإلكترونيات يجعل للمعلومات الدور الأكبر في بناء مضمون الرسالة داخل الوسيلة الجديدة حيث أن التطورات التي تحدث في مجال تكنولوجيا الاتصال وخصوصاً في الجانب المرتبط بتكنولوجيا الحاسبات تخدم ثورة المعلومات في المقام الأول.

ويعد التحول الإلكتروني في الإصدار الصحفي ثورة بالمعنى المتكامل فإذا كان مصطلح ثورة يعني التحول من حالة إلى حالة أخرى فإن الصحيفة تشهد هذه الوضعية بالضبط في الوقت الحاضر، حيث بدأت الصحيفة تتحول من منتج مطبوع إلى منتج يتم استقباله على شاشة[17].

فإذا كان من الشائع تقسيم وسائل الإعلام إلى وسائل إلكترونية (الإذاعة والتلفزيون) ووسائل مطبوعة (صحف ومجلات) فإن الصورة الحاضرة الآن في مجال تكنولوجيا الاتصالية في إطار تكنولوجية واحدة حيث أصبحت جميعا وسائل إلكترونية.

لقد كان من المتوقع في ظل اتجاه اتصالي ينحو إلى مركزية إجراءات وسائل الاتصال كافة في إطار واحد هو الحاسوب أن تنضم الصحيفة المطبوعة إلى هذا الإطار فقد أصبح الحاسوب يقوم بمهام الإذاعة والتلفزيون، ويوجد عليه خط الفاكس وخط الهاتف والبريد الإلكتروني بمعنى أن الوسائل الاتصالية كافة اندمجت في إطار الحاسوب لذا كان من الطبيعي أن تنضم الصحافة إلى القافلة(18).

ولا يعني تحول الصحافة الإلكترونية مجرد استبدال المطبوعة المقروءة على صفحات جرائد ومجلات إلى مادة إلكترونية، ويتم التعامل معها في إطار شاشة سواء اخذ هذا التعامل شكل القراءة أو الاستماع، بل أن المسألة تتجاوز ذلك بكثير حيث ستمس التحولات كافة أطراف العملية الاتصالية الصحفية لتشمل الوسيلة والرسالة والمرسل والمستقبل والتغذية المرتدة بل ونمط التسويق أيضاً(19).

أن التصور الأكثر موضوعية للصحيفة الإلكترونية لا يعني مجرد النظر إلى التحول في الوسيلة الناقلة للمادة الاتصالية، لأنه من المفترض أن التغييرات التي تطرأ على الوسيلة ستؤثر على الرسالة بل أن هذه التغيرات من المؤكد أنها ستصيب كل أطراف العملية الاتصالية لتخلق مناخاً اتصاليا يختلف في جوانبه الاجتماعية والاقتصادية عن مناخ الذي خلقته ثقافة الصحافة المطبوعة ومن ذلك:

1- الرسالة الاتصالية:

تتأسس البنية الموضوعية للرسالة الصحفية على جدلية العلاقة بين الشكل الصحفي والمحتوى، فمعظم الأفكار الصحفية لا تصلح للمعالجة إلا على مستوى أشكال صحفية معينة سواء أخذت شكل القالب الخبري أو القالب التفسيري أو القالب التوجيهي، وبالتالي فإن التغييرات التي تصيب الأشكال الصحفية تؤثر على المضامين الصحفية، كما أن التطورات التي تعتري المضمون الصحفي تؤثر على طبيعة الشكل الصحفي، وإذا كانت مقولة أن الصحف بما تنشره من مضامين تختار قراءها فإن عكس المقولة صحيح أيضاً فالقراء يختارون المضمون الصحفي الذي يقرأونه طبقاً لمنظومة اهتماماتهم المختلفة(20).

وهناك ثلاثة أنماط من المدخلات تؤدي إلى بلورة المضمون داخل الرسالة الصحفية وهي الشكل الصحفي، القارئ، البنية اللغوية[21].

2- القائم بالاتصال:

من المؤكد في ظل التحول الإلكتروني أن اختلفت طبيعة الرسالة الاتصالية الصحفية وتمس هذه التحولات عمل القائمين بالاتصال في جانبين.

أ - الجانب المتعلق بعمل المندوب الصحفي: إذ أنه من المتصور في ظل التطور التكنولوجي أن يتم إنتاج برنامج يعمل على الحاسبات الشخصية داخل الصحف يقوم بعملية جمع المعلومات الصحفية من مصادرها المختلفة.

ب- الجانب المتعلق بعمل المحرر الصحفي: من خلال التحكم بإنتاج النص الصحفي بأشكاله ومستوياته المختلفة، وبناء نظام خبير يتضمن القيام بوظائف المحرر من خلال برنامج يعمل على أنظمة الحاسب الآلي.

وفي هذه التطورات المتوقعة فلنا أن نتصور ما يمكن أن يطرأ على طبيعة عمل أي من المندوب أو المحرر الصحفي.

ومن المتوقع أنه في ظل هذه التحولات سيصبح في المؤسسات الصحفية نوعان من العمالة أولها وهي الغالبية التي ستحول إلى مجموعة من المشغلين users والأقلية التي تتمثل في مجموعة الخبراء Experts الذين سيتولون عملية تحليل النظم وتطوير البرامج التي يعتمد عليها داخل المؤسسات الصحفية[22].

3- الشكل العام للوسيلة الاتصالية:

يختلف شكل المطبوع التقليدي على شكل الصحيفة الإلكترونية التي يتم استقبالها على شاشات التلفزيون أو شاشة الحاسب الشخصي، فالشكل العام للصحيفة المطبوعة يعتمد على وحدة الصفحة أما في الصحيفة الإلكترونية فسيتم استقبال

المادة الصحفية على مستويات عديدة نصية وصور ثابتة ومتحركة، ومن المؤكد أن دخول عنصر الصورة المتحركة في إطار الصحيفة الإلكترونية والعنصر السمعي احدث تطورا وتحولاً جذريا في الشكل الإخراجي العام للصحيفة[23].

ويضاف لما سبق فإن المادة الصحفية الواحدة في الصحيفة الإلكترونية تعتمد على مجموعة من الملفات المعلوماتية المساندة التي يمكن فتحها بسهولة إذا كانت هناك رغبة في ذلك من جانب المتلقي، وذلك أن أراد الإلمام بمعلومات أكثر تفصيلاً عن جانب معين في المادة الصحفية التي يطالعها على الصحيفة الإلكترونية بمعنى أنه يمكن للقارئ في هذه الحالة وفي أثناء متابعته لمادة صحفية معينة على الشاشة أن يفتح ملفاً فرعياً خاصاً بأحد الجوانب في هذه المادة فتقسم الشاشة إلى جزئين يتضمن احدهما الملف الرئيس الذي وي الموضوع الأصلي، ويتضمن الآخر ملفاً فرعياً توي التفاصيل الفرعية التي تمّ استدعاؤها طبقاً لرغبة الملتقي[24].

فإذا تصورنا أن قارئاً ما يطالع مادة صحفية خاصة بتغطية إحدى المباريات الرياضية، فإنه من الممكن في أثناء المتابعة وعندما يصل إلى تعليق المحرر على أهداف المباراة أن يطلب عرضا للأهداف فتقسم الشاشة إلى جزئين جزء خاص بالنص والثاني يعرض أهداف المباراة.

4- المستقبل:

تتمثل المهارة الأساسية التي يتعامل من خلالها المتلقي مع النصوص الصحفية في مهارة القراءة، فعندما تتحقق هذه المهارة لدى الفرد وتتكامل مع صياغة نصية مفهومة ومقروءة بالنسبة له، فإن عملية الاتصال في شكلها المطبوع تتم على النحو الأكمل وذلك على عكس الحال عند ضعف هذه المهارة من جانب المتلقي وصعوبة الصياغة اللغوية للنص، وقد مثلت الأهمية (قراءة وكتابة) احد العوائق الرئيسة أمام تعامل فئات عديدة من أفراد الجمهور مع الوسيلة المطبوعة ودعمت في الوقت ذاته تعاملهم مع الوسائل الإلكترونية (الإذاعة والتلفزيون) وأن المعطيات

التكنولوجية المتاحة للصحيفة الإلكترونية ستسهم في تخطي هذه العقبة بصورة كبيرة وذلك عن طريق الاستطاعة في سماع قراءة المادة الصحيفة المطلوبة، ولكن في مقابل حل مشكلة أمية القراءة فإن الصحيفة الإلكترونية يمكن أن تواجه بنوع جديد من الأمية هي أمية التعامل مع الحاسبات[25].

وسيبرز جانب آخر في تعامل المتلقي مع الصحيفة الإلكترونية الذي يتمثل في أذكاء الجانب التفاعلي في التعامل مع الوسيلة الإعلامية بما يؤدي إلى تجاوز الأنظمة الاتصالية بشكلها التقليدي[26].

وقد تزايد الحديث الآن عن الصحيفة الإلكترونية كونها عبارة عن جريدة شخصية تقوم فكرتها على البث الشبكي إلى الأجهزة التليفزيونية في منازل المشتركين، وقد تكون المادة المبثوثة عبارة عن فهرس للمحتويات مع نبذة قصيرة عن كل موقع إعلامي، وعندئذ تسمح إمكانية التبادل والتواصل أن يطلب من المركز المزيد من الإعلام المطلوب فيبادر وبالضغط على زر معين ليحصل على كل ذلك منقولاً إلى الورق، مكوناً بذلك جريدته الشخصية المختلفة عن جرائد الآخرين جميعاً، وقد يكتفي بالقراءة مباشرة من الشاشة ويستغني عن النقل على الورق أو يرسلها إلى ذاكرة (أرشيفه) الخاص.

ومن أبرز الصحف العالمية التي تصدر طبعات إلكترونية خاصة صحيفتا (الواشنطن بوست) و(نيويورك تايمز) الأمريكية و(ويلي تلغراف) و(ايفنينج ستار) البريطانية فضلاً عن عشرات الصحف الأخرى التي تصدر طبعات إلكترونية خاصة بها، ومنها الديلي تلغراف التي تتميز عن بقية الطبعات الإلكترونية بعرض النصوص والصور بل ومختارات منها، ويتوقع أن تكرس الصحف طباعتها الإلكترونية لخدمة قطاع معين من القراء يرغبون في الحصول على نوع محدد من مضمونها في شكل معطيات إلكترونية[27].

ومن الطبيعي أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحيفة فإن مفهوم القائم بالاتصال

سيختلف كثيراً حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصاً في المجال الصحفي ودون أن يكون ملماً بالمهارات الاتصالية للقائم بالاتصال بشكله التقليدي[28] إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة (Expert Systems) بانجاز هذه المهمة أياً كان نوعها أو تفرعاتها، فمن المتصور في هذا السياق أن يكون هناك برنامج يلعب دور المندوب الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة.

لقد أصبحت معظم دور النشر الصحفية تحرص على إنشاء مواقع لها على شبكة الانترنت، ويكون لها عنوان إلكتروني أما خدمات الأخبار المتاحة على الخط فتختلف من موقع صحيفة لأخرى، فبعضها تحول النسخة المطبوعة من الجريدة إلى نسخة إلكترونية على الخط وبالمادة التحريرية نفسها والبعض الآخر يكتفي بوضع أهم الأحداث فيها فقط وبعض المواقع التابعة لصحف تكتفي بتقديم معلومات عن خدمة الاشتراكات والإعلانات[29].

وقد غيرت الصحافة الإلكترونية من مفهوم الوقت بالنسبة للعمل الصحفي، فالجريدة المطبوعة تعتمد على سلسلة من العمليات المتتالية مثل إعداد المادة التحريرية، المراجعة، الإخراج، والتوزيع بحيث إذا تأخرت الجريدة في إحدى هذه المراحل تعطل صدور الجريدة عن موعدها المناسب فضلاً عن أن المعلومة التي تقدمها الصحافة المطبوعة (تكون قديمة) مع الورق الذي يحملها أما الصحافة الإلكترونية فتعد وسيلة اتصال متدفقة، متحركة، لا تعرف موعداً للتوزيع ولا القراءة فوجود الجريدة على الخط المباشر مع القارئ فإنها تسمح بإعادة استخدام المعلومات وتحديثها وتصميمها واستكمالها إلى مالا نهاية، وتتحول بذلك المادة الصحفية إلى تاريخ متطور ويمكنها الاعتماد على سلسلة من النصوص الأخرى بفضل استخدام الهايبرتكس Hyper Text[*].

وقد حصل تغيير مهم في مفهوم الصحيفة الإلكترونية حيث تطورت هذه الصحف من كونها نسخاً كربونية من الصحف المطبوعة إلى ظهورها كبوابات إخبارية وإعلامية وترفيهية ذات شخصية مستقلة، فمثلاً موقع صحيفة النيويورك تايمز على الشبكة يقدم خدمات لا توفرها وقد لا تستطيع أن توفرها النسخة الورقية من الصحيفة مثل حالة الطقس وأسعار العملات والأسهم وحجوزات الفنادق والطير أن والسوق الإلكتروني للتبضع والشراء ومقارنة أسعار الحاجيات[30]، ولقد أدى نجاح تجربة النيويورك تايمز على الشبكة إلى إطلاقها لموقع شقيق أسمته (New York Today) [31] وهو أشبه بدليل لعالم مدينة نيويورك يقدم كل ما يحتاج الزائر أو المقيم في المدينة من معلومات بدءا من دليل الهاتف وعناوين المطاعم وبرامج التلفزيون وحالة الطرق وخرائط للأحياء والشوارع، وانتهاءً بما يحدث في المدينة من نشاطات ثقافية وترفيهية مختلفة.

وكذلك فعلت الواشنطن بوست وغيرها من كبريات الصحف من أمريكا وبريطانيا وغيرها من الصحف من الغرب، هذه المواقع أصبحت تدار من قبل شركات شقيقة لها طواقم متخصصة وإداراتها المستقلة من التحرير والإعلان والتسويق. وكما ذكرت فإن عدداً من هذه المواقع أصبح يدر أرباحاً مالية لا تقل أهمية في بعض الأحيان عن أرباح النشر التقليدي[32].

وأن الغالبية العظمى من الصحف الإلكترونية تقدم على شكل خدمة مجانية لمتصفحي الشبكة.

ولم ينجح أنموذج الاشتراك المدفوع إلا في حالات نادرة مثل موقع جريدة الوول ستريت جورنال الذي يعرض طرقاً عديدة للاشتراك في الصحيفة المطبوعة والإلكترونية.

3-4 النشر الإلكتروني:

الصحافة الإلكترونية جزء من فكرة النشر الإلكتروني[33] ومفهوم النشر الإلكتروني يتضمن في معناه المتسع كل من أنظمة النشر المكتبية الإلكترونية فضلاً عن التوزيع الإلكتروني للمعلومات على قرص صلب (Hard disk) أو من خلال وصلات اتصال عن بعد (Communication Link Tele) لذا فإن مفهومه يشمل تلك الموسوعات والقواميس التي توضع على أقراص مدمجة فضلاً عن انظمه الفيديو تكس والاديوتكس والتليتكست وغيرها.

وتعد التجهيزات المطلوبة للنشر من خلال شبكات التليفون متاحة وميسره بتكلفة محدودة وبالتالي فإن أي شخص يستطيع بإمكانيات بسيطة أن يصبح ناشرا إلكترونيا وتسهم أنظمة النشر الإلكتروني المعروفة كافة في دعم فكرة الصحافة الإلكترونية كوسيلة لنشر المعلومات التي تهم الجمهور من خلال شبكات اتصال إلكترونية بعيداً عن الأساليب الطباعية التقليدية ويمكن تحديد هذه الأنظمة فيما يلي:

أ- نظم الفيديوتك :

وهي أنظمة تعرض النصوص والرسوم في شكل يشبه الكتاب الإلكتروني. وتتميز هذه الأنظمة بمميزات عديدة في حفظ واسترجاع وكذلك الدخول بين جزيئات المعلومات المتداولة على النظام ويتميز هذا النظام بإمكانية تخزين كمية كبيرة من المعلومات وإمكانية تحديث المعلومات بسهولة وسرعة كما أنها متاحة لأي شخص يمتلك خط هاتف وشاشة استقبال مناسبة وتختلف أنظمة الفيديو تكس عن أنظمة التليتكست التي تشير إلى أنظمة البث غير التفاعلية التي تبثها الشركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي، ويتم استقبالها أما عن طريق التلفزيون أو شاشات الحاسب.

ب- لوحات النشرات الإلكترونية:

وهي لوحات إلكترونية تزود مستخدمي الحاسب بالمعلومات، وهي ليست مثل أنظمة الفيديوتكس حيث لا تقدم المعلومات في شكل صفحات أو إطارات بل تدفق النصوص والمعلومات بشكل متواصل.

ج- الاوديوتكست:

برغم ما للهاتف من تاريخ طويل بصفته وسيلة اتصالية إلا أنه أعيد اكتشافه مرة ثانية في إطار البيئة الاتصالية التي خلفتها وسائل الاتصال الإلكترونية، وقد أصبحت الخدمة المعلوماتية التي توفرها أنظمة الاوديوتكست متاحة بشكل كبير في العديد من الدول واستطاعت أن تحقق شعبية كبيرة لقدرتها على تحقيق قدر كبير من التفاعلية بين المرسل والمستقبل ومكنت المستخدم من استرجاع أية معلومات وقتما يريد.

د- البريد الإلكتروني والبريد الصوتي:

وهما نظامان يوفران خدمة تبادل المعلومات بين طرفين من خلال أي نظام شبكي تفاعلي، كما هو الحال بالنسبة لشبكة الانترنت ويتم تبادل المعلومات بصورة نصية في حالة البريد الإلكتروني، ويتم تبادلها بشكل سمعي في حالة البريد الصوتي(34).

ويعتمد في نشر المعلومات إلكترونيا على الأنظمة الرقمية التي توفر القدرة على نقل الحروف والصور والصوت بالطبع بدقة وبسرعة، وقد حدثت الثورة الحقيقية في مجال نقل المعلومات بصورة رقمية بعد الاتجاه إلى استبدال شبكات الهاتف التناظرية (Analogue) إلى شبكات رقمية (Digital) لذا لم تعد البيانات المنقولة عبر خطوط الهاتف في حاجة إلى التحويل من تناظري إلى رقمي، والعكس ولكن يستطيع الحاسب التعامل مع أسلوب النقل الرقمي للمعلومات فإنه يزود بكارت معدني يعرف باسم المعدل (Modem) (35).

وتتميز المعلومات الرقمية التي تعمل على أساسها أنظمة النشر الإلكترونية بما فيها الصحف الإلكترونية بخواص عديدة أهمها ما يلي[36]:

أ- **خاصية القابلية للإدارة:** فقراء الكتب والروايات يستطيعون في حالة المعلومات الرقمية أن يديروها بالشكل الذي يرغبون فيه، ومن المعروف أن القارئ في حالة الدوريات المطبوعة لابد أن يشتري المنتج كاملاً بغض النظر عما يرغب في الاستفادة منه، على عكس الحال في المعلومات الرقمية حيث بإمكانه أن يتعرض فقط لما يريده طبقا لما يطلبه.

ب- **خاصية القابلية للدخول في شبكات: فالمعلومات** في نمط الاتصال الرقمي يمكن تقاسمها وتبادلها بين مجموعة من الأشخاص أو المستخدمين في الوقت نفسه ولان الشبكات يمكن أن تكون عالمية في المجال المعلوماتي الذي تغطية فإن ذلك يدعو الباحثين في هذا المجال إلى إعادة النظر في مفهوم المكان في العملية الاتصالية.

ج- خاصية القابلية للتكثيف: فالمعلومات الضخمة في ظل الاتصال الرقمي يمكن أن تكثف في مساحة صغيرة في ظل تكنولوجيا التخزين الحديثة.

4-4 الشبكات الإخبارية:

في إطار هذه التكنولوجيا المتنامية ظهرت أنظمة النشر الإلكتروني المختلفة ومن بينها الصحافة الإلكترونية، وقد بادرت وكالات الأنباء إلى الاستفادة من هذه التكنولوجيا لتسوق خدماتها على مستويات جماهيرية بعيداً عن الخدمات التي تعدها للصحف فنشأ ما يطلق عليه الشبكات الإخبارية[37].

وهي تعتبر خدمات تتميز برخص ثمنها وتعتمد في جميع البيانات الخاصة بها على وكالات الأنباء التي تغطي الأحداث التي تقع في أنحاء العالم كافة، وتتميز هذه الخدمات بوجود أدوات بحثية داخلها تسهل ' , استخدم إدارة المعلومات المتوفرة

عليها، كما تتميز أيضاً بوجود ملف أرشيفي لآخر المعلومات المتعلقة بأبرز الأحداث خلال سبع أيام مضت.

وقد اتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب النسخ الورقية المطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كوسيلة لنقل وتبادل المعلومات، بل وبدأت تطرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعة الصحف وارتفاع أسعار الورق وظهور شبكات الحاسب كأداة تكنولوجية قوية وقادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترهق اقتصاديات الصحف أو بما تستهلكه أيضاً من وقت فضلاً عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، وبالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى القارئ مباشرة on line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك تستطيع الصحيفة الوصول إلى المتلقي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة[38].

ويعد نشر الصحيفة الإلكترونية على الانترنت احد الطرق اليسيرة لتوزيع الصحيفة الإلكترونية، والوصل بها إلى اكبر عدد من المستفيدين وقد ثبت أن الصحف الإلكترونية تحظى بدرجة تفضيل عالية من جانب القراء عند متابعة الأخبار الخارجية في حين مازال القراء يفضلون صحفهم المحلية المطبوعة عند متابعة الإخبارية المحلية[39].

إن محتويات الصحف الإلكترونية ليست هي المسألة الوحيدة التي تؤخذ بنظر الاعتبار، فصيغة هذه المحتويات وسهولة الوصول إليها هي مسألة مهمة أيضاً[40].

أن الصحف الإلكترونية سوف تجذب القراء لا لكونها تجهز خدمات إخبارية ذات نوعية غاية في الحداثة، بل لأنه يمكن الوصول إلى هذه المحتويات بسرعة كما أنها تقدم بصيغة يمكن من خلالها تأمل الأخبار والحصول على أفكار مستخلصة عنها فضلاً عن الإمكانيات التكنولوجية التي تدخل في هذه المسألة والتي تأخذ موقعاً مركزيا ضمن هذه الاعتبارات لذا فإن على ناشري الصحف الإلكترونية

التأكد بأنهم يمتلكون قاعدة من المهارات لإنتاج صيغ إخبارية ذات أوعية متعددة جذابة ولديهم قواعد بيانات لمحتويات الأخبار بحيث يجدها القراء سهلة البحث وحتى التقارير الإخبارية ذات النوعية العالية سوف لن تكون كافية لصياغة ودعم عملية القراءة إذا وجدت صعوبة في استرجاع تلك المعلومات[41].

أن (ثورة النشر الإلكتروني) أصبحت ظاهرة معروفة الآن على شبكة الانترنيت وواسطة معلوماتية نوعية لها موقعها وحجمها الملموس من ساحة هذه الشبكة كما أن النشاط الذي يشهده ميدان النشر الإلكتروني مازال تل هامشا جيدا من الحجم الإجمالي لمركز النشر في العالم سواء في مجالات الصحافة أو المجلات والروايات أو الكتب والمراجع[42].

فالسنوات الراهنة ستشهد تطورا متسارعاً تكون إحدى ثماره المباشرة اتساع رقعة الصحافة الإلكترونية على حساب حجم النشر الورقي على مستوى الدول المتقدمة، أما الدول التي يطلق عليها العالم الثالث فتحتاج من عشرين إلى ثلاثين عاما حتى يصبح لها نصيب يعتد به في هذا المجال.

وهناك العديد من دور النشر في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان تخوض الآن بالفعل غمار مرحلة حافلة بالتحديات خاصة ناشري المراجع الكبرى والموسوعات الذين يواجهون ضغوطا قوية من جانب الناشرين الذين يستخدمون وسيطا آخر غير الورق هو مجال النشر الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات في ممارسة نشاطهم ذاته، وما ينطبق على المراجع والموسوعات ينطبق كذلك على المجلات والصحف، وهنا تأتي إضافة نوعية أخرى فضلا عن إحلال النشر الإلكتروني محل النشر الورقي، وهي انك لن تقرأ النص فحسب بل ستتفاعل معه أيضاً من خلال الوسائط المتعددة أي من خلال الصوت والصورة العادية وصورة الشريط السينمائي والفيديو[43].

وقد أحدثت شبكة الانترنت تغيراً في مفهوم العمل الصحفي عموماً، وذلك حينما شرعت كبرى الصحف العالمية في الدخول إلى شبكة الانترنت بحيث لم تعد تهتم فقط بإصدار صحف مطبوعة، بل أصبحت تسعى إلى تصور واكتشاف منطق وبناء جديدين يسمح بنقل الأخبار والمعلومات بعمق لذا تعد الانترنت بالنسبة للصحافة تحدياً جديداً من المتوقع أن يقود العالم نحو ثورة في تطبيقات الصحافة[44].

هوامش الفصل الرابع:

(1) د. محمود خليل، مصدر سابق، ص36.

(2) أسامة الشريف، الصحيفة الإلكترونية والصحيفة المطبوعة، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر التاسع لاتحاد الصحفيين العرب، (عمان، دار الكتب المصرية، 2000)، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص26.

(4) خالد أبو حسن، الصحافة والإصدارات الإلكترونية، جريدة الجزيرة السعودية، العدد 10426 بتاريخ 15/4/2001 (www.alJazeeranewspaper.com)

(5) محمد شويلي، الإعلام الإلكتروني ومفهوم الصحافة، مجلة النبأ، العدد السادس، ايار 2003، ص45.

(6) د. فايز عبد الله الشهري، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الانترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شيفيلد، المملكة المتحدة، 1999، ص118.

(7) أحسان محمود الحسان، الصحافة الإلكترونية الوليدة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 15، نيسان 2002، ص87.

(8) محمود علم الدين ومحمد تيمور عبد الحسيب، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: دار الشروق، 1997)، ص32.

(9) فريدريك فينيو، الصحيفة الإلكترونية سلاح الإعلام المكتوب في ثورة الاتصالات، جريدة النهار البيروتية نقلاً عن جريدة ليبراسيون في 20/10/1998، ص10.

(10) عبد الله الفايز، مصدر سابق، ص 102.

(11) د. محمود خليل، مصدر سابق، ص 83.

(12) مصدر سابق، ص 14.

(13) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 20.

(14) د. سعيد الغريب، الصحيفة الإلكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 2000)، ص39.

(15) المصدر السابق، ص 42.

(16) جون ماكسويل، جورج أ كريمسكي، صناعة الخبر في كواليس الصحف الأمريكية، ترجمة: احمد محمود، (القاهرة: دار الشروق، 2000)، ص5.

(17) محمد عارف، مصدر سابق، ص 33.

(18) المصدر السابق، ص46.

(19) فايز الشهري، مصدر سابق، ص 118.

(20) حقي إبراهيم الشطي، النشر الإلكتروني، النشر الإلكتروني، حضارة الحاسوب والانترنت

(21) NUA Internet Surveys (June, 1998) How many online? (on line) www.nua.i.e/surveys/howmanyonline/index

(22) عائشة عبد الله، التفاعل الاتصالي بين الجمهور والصحافة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1994)، ص186.

(23) المصدر السابق، ص201.

(24) محمد عارف، مصدر سابق، ص 94.

(25) د. نجوى عبد السلام فهمي، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية، الواقع وآفاق المستقبل، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع44، 1998، ص205.

(26) محمد عارف، مصدر سابق، ص 33.

(27) عبد الله الشهري، مصدر سابق، ص 156.

(28) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 211.

(29) عائشة عبد الله، مصدر سابق، ص 190.

(*) الهايبرتكس: وهو تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يترابط فيها النص والصور والأصوات والأفعال معاً في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية مما يسمح لمستعمل النص (القارئ) أن يتجول في الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات وهذه الوصلات تكون غالباً من اختيار مؤلف النص أو من اختيار المستعمل نفسه وتكون بشكل عقد (Note) وتربط بروابط تسمى (Links).

وتعد الهيبرتكست نوعاً من عمليات نسج النصوص ونعني هنا بكلمة نص أي عمل مكتوب فهي تشمل بالإضافة إلى الحروف والأرقام والرسوم التوضيحية والفنون والصور

الفوتوغرافية، وأن ما يميز الهيبرتكست لا يرتبط فقط بإمكانيات الإبحار والتصفح والقدرة على استرجاع المعلومة أكثر من مرة وأيضاً التفاعلية.

(30) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 230.

(31) محمد الجلال، أضواء على الصحافة الإلكترونية، موقع BBC العربي في 9/ 2/ 2002. www.bbc.arabic.com

(32) فالح مرو، في عصر النشر الإلكتروني، العالم يدق المسمار في نعش الصحافة الورقية، جريدة البيان الإماراتية، 12 نيسان 2001. (www.albayyan.com)

(33) د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مجلة عالم المعرفة العدد 184، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994)، ص22.

(34) عدنان الحسيني، ثورة النشر الإلكتروني، جريدة الشرق الأوسط، 19 نيسان، 1995.

(35) سمير محمود، الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997)، ص16.

(36) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، مصدر سابق، ص 249.

(37) محمود خليل، الصحافة الإلكترونية، مصدر سابق، ص 63.

(38) الانترنت وسيلة إعلانية جديدة، دراسة أعدها ونشر نتائجها مكتب إعلان الانترنت www.iub.net

(39) المصدر السابق.

(40) د. محمد شومان، هل تقول وداعاً للصحافة والإذاعة والتلفزيون، جريدة الجزيرة السعودية، العدد 10862 في 27/ 9/ 2001.

(41) أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، الانترنت وخدمات المعلومات، المجلة العربية للمعلومات، مجلد 22، العدد الثاني (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 2001)، ص122.

(42) عبد الله الشهري، مصدر سابق، ص 69.

(43) المصدر السابق، ص125.

(44) أ.د. محمد شومان، مصدر سابق.

الفصل الخامس

مزايا وخصائص الصحافة الإلكترونية

بعد أن كان العالم يواظب على اقتناء الصحف والمجلات ويطالع الأنباء عن طريق الصحافة المكتوبة، أو ما يطلق عليها التقليدية بدأ يتحول إلى وسيلة جديدة جاءت نتيجة التطورات الهائلة في عالم المعلومات والانترنت الذي ادخل مفهوماً جديداً للصحافة، وأضاف جانباً جديداً ومثيراً في ذات الوقت في مفهوم الإعلام، إن المتغيرات التي أحدثتها ثورة الانترنت احدثت بلا شك تحولاً كبيراً في الإعلام الذي كان قاصراً على المشاهدة عبر الأقنية الفضائية، والصحف المقروءة.. والإذاعات، ولكن الشبكة العالمية التي جمعت الصفات السابقة مضيفة إليها سمات العصر المعلوماتي المتمثلة في ما يوفره الانترنت من معلومات دائمة ومتجددة في الوقت نفسه فضلاً عن ثرائها, كل ذلك أضحى سمة تنبئ بانقلاب في المفاهيم السائدة للإعلام[1].

ويبدو أن العالم الإلكتروني هذا الهم شركات إعلامية بفكرة مواكبة العصر المعلوماتي الذي قلب أيضاً مفاهيم النشر حيث يعكف الخبراء على وضع أسس جديدة للخروج بالصحافة لورقية إلى ما يليق بعصر التكنولوجيا خاصة في الغرب حيث ولدت تجربة النشر الإلكتروني التي تشهد طفرة فريدة في الوقت الحاضر[2].

أن عدداً من كبار الناشرين يستفيد من التطور التكنولوجي وتعد صحيفة (الواشنطن بوست) مثالاً لذلك.

حيث قدمت صحيفة (البوست) الإلكترونية ما هو أكثر بكثير مما تقدمه المنشورات الصحفية المعتمدة على الورق حيث وفرت الأخبار باستخدام الوسائط المتعددة وليس بمجرد استخدام صور وكلمات تقليدية أي أنها ستتجاوز ما تعرضه الصحف عادة لتقدم النصوص الكاملة، والمزيد من الأخبار المحلية وقدمت صفحة كاملة للبرامج الترفيهية، أما عن الإعلان فتجاوز مجرد القصاصات الصغيرة المألوفة التي يلقى بها إلى الصفحات الأخيرة للصحيفة إذ أن صحيفة الـ(واشنطن بوست) تضمنت المزيد من المعلومات عن منشوراتها.

لقد نمت الصحافة الإلكترونية بشكل مثير ومفاجئ وشكلت مصدراً إخبارياً مهماً ومتزايداً، وكما حصل في السابق مع التلفزيون فقد غطت المساهمات الفردية للانترنت غالبية الأحداث الإخبارية في المحطات لحظة حدوثها[3] ولقد خدمت أحداث التتويج الملكي لعام 1953 في بريطانيا والانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 1960 ومصرع الرئيس كندي في عام 1963، وأول إنسان مشى على سطح القمر نيل أرمسترونك عام 1969 التلفزيون وساعدت على إنشاء وتكوين وسيط أخباري ثابت ورصين، أما بالنسبة للصحافة الإلكترونية فإن إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 1996 على الشبكة قد لفت انتباه الناس إلى قوة هيمنة هذا الوسيط الجديد[4]، ويثير العديد من داعمي شبكة الانترنت إلى أنها توفر فرصاً جديدة ومهمة لإرسال وبث الأنباء التي يستفيد منها قراء هذه الشبكة ولقد بدأت العديد من الصحف في بث معلومات إلكترونية عبر هذه الخدمة قبل أن يظهر الوسيط الآلي والانترنت، إلا أن حضور هذه الصحف كان محدودا لغاية قيامهم بنشر نسخهم الإلكترونية على الشبكة الإلكترونية[5]:

1-5 خدمات الصحافة الإلكترونية:.

أن التطور الحاصل في الوسائل الإعلامية الجديدة سيعطي للناس السرعة والحرية في التنقيب عن الموضوعات التي تهمهم[6] وسوف يحصلون على معلومات من المستحيل أن تسعها أطر الصفحات الورقية العادية في وقتنا هذا، إذ من الممكن أن تبحث عن تفاصيل بعينها حول أية شبكة في العالم مما لا يتاح حالياً في الأخبار اليومية بوجه عام.

وهكذا تتطور قدرة القراء على الوصول إلى مزيد من المعلومات، وسوف تحتوي الصحيفة الإلكترونية على مجموعة أفضل من الأحداث الإخبارية والصفحات الرياضية والإعلانات المبوبة على نحو أكثر تفصيلاً، وبذلك تكون وسيلة أكثر شمولا وتفاعلا وتنوعاً[7].

وتحقق الصحيفة الإلكترونية منفعة أخرى للقراء حيث يستطيع القارئ الاطلاع على الأرشيف بشكل موسع، فيستطيع المطالع للبحث بتفاعل عن المقالات المهمة واستعادتها، وسوف تكون لتلك الخاصية ميزة كبرى[8]، أن نشر أفضل مقال عن احدث الأخبار سيظل دائما هو صاحب الأهمية الأولى إلا أن ما يميز الصحف الإلكترونية هو تقديم أكثر المعلومات شمولاً وأفضل الوسائل للوصول إليها[9].

وهنا يمكن لنا أن نقول أن كلما تطورت الصحف لتصبح إلكترونية تلاشى الحد الفاصل بين الأنواع المختلفة لوسائل الإعلام، فاليوم يسهل إدراك الفارق بين صحيفة الأيام وقناة (CNN) الإخبارية، ولكن ما الذي يحدث عندما نستقبل جريدة الأيام على التلفزيون التفاعلي في صورة برنامج من وسائط إعلامية متعددة؟ فهل يعني ذلك اقتحام CNN عمل الصحيفة؟ وهل ستمثل لقطات الفيديو الخاصة بـ CNN عن الأخبار جزءا من الصحف الإلكترونية؟[10]

ويمكن لنا أن نقول في نهاية المطاف أن أنواع الوسائط المطبوعة ستفقد أي معنى لها وبذلك ستكون أهمية الوسائل الإعلامية المطبوعة اقل نتيجة هذا التطور لأننا

إذا كان اليوم نواظب على شراء الصحف والمجلات، فإننا مستقبلا سوف نشترك في خدمات متخصصة تغنى عن شرائها فتقوم شركات التسويق الإعلامية بتسويق الصحف والمجلات والنشرات الإخبارية وأية معلومات مطلوبة عبر شبكة الانترنت[11].

أن تكنولوجيا الانترنت تمنح حركة وحرية أكثر لغرض معرفة الأنباء، كما تقدم الشبكة العنكبوتية العالمية (www) فرصاً عديدة أخرى للبعض حيث يمكنها تقديم صور ملونة ممتازة، كما يمكنها تزويد القراء بمعلومات وفيرة وفرص أسرع للوصول إلى الأنباء أولاً بأول، وبصورة أكثر تميزاً عن الصحافة الورقية[12]، وفي الحقيقة فإن التوجه إلى الخط المباشر يقدم للصحف مدى واسعاً من الفرص، وعلى أية حال فإن التقدم السريع في التكنولوجيا قد أوجد الحاجة إلى مهنيين ومتدربين على هذا النوع من الأعمال، ولهذا فإن معرفة كيفية نشر الأخبار بفعالية على الشبكة يعد ضرورياً وتعد هذه المسألة مهمة جداً في ضوء الانتقادات التي وجهت للانترنت حيث أن عدداً من أوائل الصحف على الخط المباشر لا تعد صديقة للمستخدمين حيث يعاني المستخدم من صعوبة في الوصول إلى كامل محتويات الصحيفة، كما أن هذا الوصول يتطلب وقتا وجهدا وتكلفة[13] وقد يؤدي التجوال والإبحار في بعض المواقع إلى اكتساب الخبرة خصوصاً عندما اول المستخدم العثور على مقالة معينة ويتوقع تغذية راجعة من خادم الصحيفة، علاوة على ذلك فإن هذه الخدمة تبدو مخيبة للآمال في الوهلة الأولى خصوصا لمن اعتاد منذ زمن للاستفادة منها، وفي الحقيقة فقد أقتنع بعض الباحثين بأن الإتاحة إلى محتويات الصحف على الانترنت كانت امتيازا يمنح لمن يمتلك من القراء الأكثر المهارات الفنية تقدما في الاستخدام[14].

2-5 خصائص الصحافة الإلكترونية:

من الضروري ذكر بعض الخصائص التي تميز الصحافة الإلكترونية ومنها:

1- خاصية التنوع:

كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصصة لانجاز مقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة الورقية، وبما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصصة للتحرير والمساحات الأخرى كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في انجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصصة للتحرير وبين تلبية حاجيات الجمهور(15).

وعندما جاء الانترنت الذي سمح بإنشاء صحف متعددة الأبعاد ذات حجم غير محدد نظريا يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام(16) وطريقة النص هي المحرك لهذا التنويع من الإعلام الإلكتروني، الذي يمكن من تكوين نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطاً مختلفة من المصادر والوسائل الإعلامية ترتبط جميعا بشبكة من المراجع.

2- خاصية المرونة:

تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة لمستخدمي صحافة الانترنت إذ لا يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالانترنت أن يتجاوز عدداً من المشكلات الإجرائية التي تعترضه(17) ويلعب الحاسوب دورا مزدوجاً فهو من جهة الوعاء المادي الذي يؤمن الاتصال بالانترنت والتعامل معها فضلاً عن وظيفته الأساسية المتمثلة في معالجة المعلومات، وتخزينها بمختلف الأشكال والطرق وكما ازدادت قدرات الحاسوب ازدادت مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية.

أما من الناحية الإعلامية فيمكن ذلك من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات، وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتميز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومات قد ازدادت كثيرا مع ظهور الانترنت التي سهلت كثيراً من عمليات تركيب الصور وتبديل الأصوات وغيرها.

وهنالك مزايا متعددة للإعلام الإلكتروني نذكر منها:

1- المساحة الجغرافية:

تمكن الموقع الإعلامي أن يصل عن طريق الانترنت إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جداً من وسائل الإعلام التقليدي التي تكون مقيدة في اغلب الأحيان بحدود جغرافية محدودة[18] وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الإعلام التقليدية من تجاوز محليتها فإنها لا تضمن نشر وسائلها الإعلامية إلا على عدد محدود من المتلقين في العالم الذين تسعى غالبية الوسائل الإعلامية إلى شق طريقها واستحداث نسخة إلكترونية بها في الانترنت.

2- عامل الكلفة:

يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة وبشكل اكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي إلكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب الجريدة جزءاً من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة، ويضمن له في الوقت نفسه عدداً اكبر من القراء[19]، فالصحيفة الناجحة تحاول أن توفق بين إصدار أعداد ورقية وفي الوقت نفسه تحاول إنشاء موقع لها على شبكة الانترنت.

3- عنصر التفاعلية:

أن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية بل وتميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم،هي ميزة التفاعل[20] الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور المباشر مع مصممي الموقع وعرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع، وكذلك المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين والمحادثة حول مواضيع يتناولها الموقع أو يطرحها زوار ومستخدمو الموقع.

كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني، واهم خاصية إضافتها شبكة الانترنت في هذا المجال

هي عملية التفضيل الشخصي للمعلومات ويتيح هذا التميز الإمكانية للموقع الإخباري لاختيار الموضوعات أو المقالات الإخبارية أو خدمات يرغب المستخدم في الحصول عليها بشكل مسبق.

أما المنافسة بين المواقع الإعلامية الإلكترونية فقد تحسم لصالح المواقع الأكثر تطوراً من الناحية التقنية والأكبر حجما على مستوى المضمون، كما أن هذه المنافسة قد تسهم في التخفيف من طموح وسائل الإعلام المحلية التي ترغب في احتلال مساحة ما على شبكة الانترنت خدمة لصالح جمهورها.

ومن المؤكد كذلك أن آليات التوصيل الجديدة سوف تستخدم مفاهيم الصحافة التقليدية فالصحيفة الإلكترونية التي تظهر على الشاشة سوف تستخدم بعض تكتيكات الإخراج التقليدية لا لشيء إلا لان القراء سيجدونها مألوفة لديهم والشركات الإعلامية التقليدية تقوم بدور كبير في إنشاء المنتجات الإخبارية الجديدة[21].

3-5 مميزات تصميم الصحيفة الإلكترونية:

لقد اعتاد الصحفيون على الكتابة باستخدام أنموذج لتنظيم النص الصحفي يعتمد على علاقة خطية بين المقدمة والنهاية، أما في الصحافة الإلكترونية فقد خرقت هذه القاعدة حيث أصبحت هنالك صفحة رئيسة للجريدة تحتوي على أسماء مختلف أبواب الجريدة وذلك ليتمكن القارئ من اتباع الطرق الفرعية التي تقترحها عليه للوصول إلى مادته المفضلة[22] ويمكن الإشارة إلى عدة عناصر ينبغي مراعاتها عند تصميم الصحيفة الإلكترونية وهي:

1- كتلة النص:

وهي وحدة تقسيم وعرض المادة المراد نشرها في الصحيفة الإلكترونية، ويتم تصميمها لتخاطب الذاكرة قصيرة المدى، وحينما تحتوي الكتلة على أكثر من معلومة أو جزئية للحدث يتم تقسيمها في صورة خريطة بحث ويمكن أن تكون هذه

الكتلة نصاً أو جدولاً أو رسماً بيانيا أو خريطة ويراعي أن توضع لكل كتلة نصية جملة تكون بمثابة العنوان لها.

2- هناك مجموعة من الأسس التي يعتمد عليها بناء الكتلة النصية[23] تتمثل في:

أ- التفتيت لوحدات صغيرة.

ب- التوافق بحيث يتم وضع المعلومات المرتبطة بالفكرة الرئيسة فقط.

ج- الشكل الموحد بحيث يجب استخدام كلمات وعناوين وأشكال وترتيب ومنطق متشابه للمعلومات المرتبطة بنفس الموضوع.

د- العنوان القابل للنقر فكل كتلة نصية أو مجموعة كتل متعاقبة ومترابطة يكون لها عنوان ويتم الإشارة إلى العنوان التالي في آخر الكتلة.

3- العنوان:

ويمكن تمييز نوعين من العناوين، الأول العنوان التحليلي وذلك حينما يشير العنوان إلى عناصر بناء النص مثال: مقدمة، تعريف، خلفية تاريخية، خاتمة.

أما النوع الثاني فهو عنوان العرض وهو يساعد القارئ على فهم محتوى النص الذي يعقبها وهناك سمات عامة ينبغي توفرها في العنوان تتمثل في الوضوح، الاختصار، الألفة، الشكل المتجانس مع غيره من عناوين الملف الملائمة، الارتباط بالموضوع، فتوفر هذه السمات في العنوان تجعله يؤدي وظيفته كأداة للفهم ومركز للانتباه وخريطة تنظيمية للنص[24].

4- الخريطة:

حيث توضع لكل تجمع مكون من 2 إلى 9 نصوص مرتبط بموضوع معين، ويتم وضع خريطة توضح الأبواب الرئيسة للجريدة في صفحة الاستقبال، كما يتم أيضاً وضع خريطة لعناوين الأخبار الرئيسة في كل باب من أبواب الجريدة، وتظهر

أهمية هذه الخرائط في توضيح المسارات التي يمكن للقارئ أن يسلكها ليصل إلى المادة الصحفية التي يريد قراءتها.

5- التصميم أو ترتيب العرض:

حيث يتم عرض النصوص المختلفة سواء بالترتيب الأبجدي أو بالتسلسل المنطقي أو بترتيب الأهمية وليتطلب تصميم طريقة عرض النصوص المرور بعدة خطوات تبدأ بمرحلة ما قبل الكتابة ويتم فيها تحليل الجمهور الذي يستهدفه النص وتحليل النص الأصلي ووضع تصور مرئي للمعلومات(25) وينبغي أن يراعي هذا التصور احتياجات القارئ وهدف النص، ثم يتم في المرحلة التالية تحديد اتجاه النص وإمكانيات تشعبه وبعد ذلك يتم تنظيم المعلومات وفقا لوظيفتها، وفي المرحلة الأخيرة يتم تحليل المنطق الذي سيتم عرض النص به في خريطة الملف أو تحديد موقع النص داخل خريطة الملف.

6- أنواع المعلومات في النص:

وقد تكون معلومات جديدة لكل القراء أو معلومات وتفاصيل إضافية لمساعدة القارئ على فهم تفاصيل هذه المعلومة الأساسية.

7- خريطة عرض النص:

والخريطة تشبه الطريق الذي يط بمساحة من الأرض ويعرض نقاط عديدة تعد ممرات تحتوي على المعلومات ويمكن الوصول إليها عن طريق الإبحار، التجول، الممرات، نقاط الالتقاء، والوصلات، والممرات تعد مجموع الوصلات بين جزر المعلومات المعزولة وهي تسمح للقارئ بالتجوال الحر داخل النص(26).

8- أنواع الممرات:

هناك أنواع عديدة من الممرات(27) منها:

أ- ممرات الإرشاد: وتقوم بدور المرشد للقارئ قبل قراءته لتفاصيل الموضوع.

ب- ممرات التصنيف: وتتولى مهمة تنظيم المعلومات، وتجميع الأخبار المتشابهة في أحد جوانبها لتحيل القارئ إليها.

ج- ممرات تنظيم الأحداث وفقاً لتسلسلها التاريخي وهي تسمح للقارئ بمتابعة الخلفية التاريخية للموضوع.

د- ممرات تنظيم الأحداث وفقا لموقعها الجغرافي.

هـ- ممرات تؤدي إلى المعلومة التالية كما يقترحها منظم الملف هذه الممرات تسمح للقاري بالتجوال داخل النص لرغباته واهتماماته.

أن تصميم الصحافة الإلكترونية الذي يعتمد على البنية غير الخطية يعد تحدياً كبيراً للصحفي، فالقارئ أصبح يستطيع الإبحار في فضاء المعلومات المتضمنة في قطع المادة التحريرية المختلفة ليكون منها وفقاً لفكرة الفصل واللصق مجموعة النصوص التي تتفق مع رغباته واهتماماته وحاجاته.

5-4 شروط بناء المواقع الإلكترونية:

هنالك قصور في مواقع الصحف على الانترنت ولتلافي هذا القصور يمكن تأشير بعض معايير بناء موقع صحفي على الانترنت منها :

1- التصميم الجيد الذي يساعد على سرعة وسهولة التصفح.

2- سرعة نشر الخبر وذلك بالاستفادة من النسخة الإلكترونية عبر موقع الانترنت في بث الأخبار العاجلة التي لا تتحمل انتظار الطباعة الورقية.

3- وجود أدوات بحث عربية في مواد الصحيفة وأيضاً في الأرشيف.

4- تحقيق التفاعلية بين الصحفية والقارئ، ويتحقق ذلك بتوفر إمكانية التعليق الفوري على الأخبار والمقالات.

5- استخدام تقنيات متقدمة في بناء صفحات موقع الصحيفة مما يمكن لسهولة الاستخدام لزوارها وإمكانية الوصول من صفحة فرعية إلى أخرى بدون العودة إلى صفحة الربط المركزية.

6- عمل ربط بين المادة المنشورة سواء كانت خبراً أو مقالة بين المواد المشابهة على الصحيفة في مواقع أخرى.

7- توضيح بيانات الصحيفة الورقية من حيث العنوان البريدي ودولة الإصدار ورقم الهاتف والفاكس وإدارة التحرير وكيفية الاشتراك وأنموذج الاشتراك عبر الانترنت.

8- الاستفادة من النشر الإلكتروني على الانترنت في تمكين الكتاب والمحررين والمراسلين من إرسال مشاركاتهم الإلكترونية لتسهيل نشرها وتفادي أخطاء الطباعة وإعادة الإدخال

9- تخصيص جزء للقارئ على الانترنت للتحديد المادة التي يود مطالعتها يومياً للوصول إليها سريعا دون عناء التصفح للموقع كاملاً.

10- الاستفادة من التحقيقات الصحفية والاستبيانات الإلكترونية لعرض وجهة نظر القارئ حول قضية بعينها دون عناء البحث عن الأشخاص لاستقصاء أرائهم.

11- التركيز على النسخة الإلكترونية مستقلة عن الورقية قد تأخذ طابعاً آخر وقد تضاف إليها صفحات ليست في النسخة الورقية.

12- التركيز في الصفحات الإلكترونية على التوجه للعالمية دون الإغراق في المحلية لأننا إلكترونيا نخاطب العالم أجمع وليس مجتمعا معيناً.

ويجب التركيز على أنه في الصحيفة الإلكترونية تملك تلك المساهمة المفتوحة التي من الممكن أن تضع فيها كما من الصور التي نريد فضلاً عن عدم وجود ضرورة للقص من الأخبار أو المقالات لمواءمة مساحة الصفحة التي قد يكون أخذ منها الإعلان مأخذاً.

5-5 المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية:

تتسم صحافة الانترنت بالحماسة وحدة المواجهة لكن أسلوبها واستمرار دورتها الإخبارية على مدار الساعة يطرحان تساؤلات حول كيفية تمكن صحافة الانترنت من تقديم تقارير إخبارية تنسجم مع أعلى معايير الصحافة قاطبة[28].

وتجهد مؤسسات الأخبار الرئيسة لتتمكن من تطبيق معايير إخبارية تقليدية قديمة العهد على الانترنت، لكنها تكتشف أن ليس من السهل نقل فضائل الدقة والتوازن والوضوح إلى وسيلة تقوم على أساس الإيصال السريع للأخبار، وفي الوقت نفسه حدوثها، وعززت تقنيات الانترنت عمل الصحفيين من خلال تزويدهم بأساليب فعالة لسبر المعلومات بعمق أكبر وتأتي القدرة على التدقيق في الوثائق وجمع المعلومات ومضمونها التاريخي وتحديد المصادر الموثوق بها من خلال تعدد الأدوات المتوفرة للصحفي، كما أنها أدخلت ثقافة مختلفة بأساسها تقوم على التفاعل المتبادل وعلى عدد أقل من القواعد والقيود.

لقد كانت سرعة إيصال الخبر وفي الوقت المناسب مصدر قوة الصحافة التقليدية وقامت سمعة وكالات الأنباء على كونها أول من يبث الأخبار الساخنة التي يجدها الناس منشورة في صحفهم المحلية، وخطف البث المباشر للتلفزيون هذه الميزة من الصحافة المطبوعة والآن أكدت الانترنت محاسنها في سرعة إيصال الخبر في الوقت المناسب[29].

ولهذا مكنت الانترنت الصحف من العودة في عملها إلى نشر الأخبار الفورية وتوسيع نطاق منشوراتها المعروفة باسمها من خلال تجديدات مبتكرة مثل إصدار نشرات إخبارية بعد الظهر مباشرة على صفحاتها عبر الانترنت.

وعند مفترق الطرق بين الصحافة التقليدية وصحافة الانترنت تصطدم محاولات تطبيق المعايير التقليدية لتحرير الأخبار مع معطيات أخرى كالحرية، وعدم التورع عن كشف المحظور، وحمل لواء قضايا معينة واتخاذ مواقف واضحة، وفي الولايات

المتحدة يؤكد صحفيو الانترنت أن اللهجة الجدية للصحافة التقليدية لا تفيد على الانترنت، ويعدون وسيلتهم الجديدة معبرة على الروح الحقيقية للدستور الأمريكي الذي ضمن حريات الكلام والنشر والتجمع[30]، ويلاحظ صحفيو الانترنت أن وسيلتهم الجديدة تعيد إلى الذاكرة زمناً كانت فيه أخبار الصحف تتسم بالحماسة والمواجهة المثالية فتصف (آن كومبتون) من شبكة أي بي سي التلفزيونية الاختلاف الأساس بين موظفيها العاملين على الانترنت والصحفيين العاملين في شبكات التلفزيون فتقول: نكتب بأسلوب أكثر إشراقاً ونستعمل كلمات عامية (أكثر من غيرنا) وتتميز أخبار الانترنت بغنى في التعبير لا يمكنك تحقيقه في الإرسال التلفزيوني، كما يمكن إجراء مقارنات مماثلة بين صحافة الانترنت والصحف اليومية ولكن هل يتناسب مثل هذا (الغنى) مع معايير العمل الصحفي الصارم؟ وهل بإمكان طبيعة صحافة الانترنت أن تتوافق مع ثقافة تشكلت تقاليدها من خلال وسيلة إخبارية أكثر رصانة؟

أن عملية إيجاد معايير للصحافة عبر الانترنت تسير قدما متأثرة بثلاثة تطورات[31]:

أولاً: أن أهم مواقع الأخبار الجديدة التي تمارس نفوذا شديداً على الانترنت تديرها الوسائل الإعلامية التقليدية كالصحف اليومية والمجلات الإخبارية والشبكات التلفزيونية وقنوات البث الرئيسة للتلفزيون الموزع للمشتركين عبر القابلوات أو الأقمار الاصطناعية. وما يجعل من هذا التوجه حقيقة واقعة هو تأثير قوى السوق التي تعاملت بقوة مع شركات الانترنت.

وتقتلع قوى السوق تلك الشركات التي تعمل برأس مال غير كاف أو التي تكون سمعتها الصحفية هشة أو تتبع استراتيجيات تسويق ضعيفة، وتنمو من ذلك مؤسسات الأخبار الكبرى التي تملك موارد تمكنها من بناء مواقع قوية على الانترنت، وتضمن أن تعكس هذه المواقع معاييرها الصارمة في كتابة وتحرير ومنشوراتها.

ثانيا: هناك جهود كبيرة تبذل من قبل مؤسسات إعلامية كبيرة مثل (اونلاين نيوز أسوشيتد) للتمييز مابين الأخبار العامة والأخبار التجارية نتيجة إقناع الصحفيين والعاملين على الانترنت لوضع إرشادات صارمة تشمل توصيات حول طرق تطبيق وترقية العمل.

ويقول رينش جاروسلوفسكي رئيس جمعية (جون وجيمس آل نايت) ومدير تحرير صحيفة (وول ستريت جورنال اتراكتيف) [32].

ثمة اندفاع شديد للمشروع وهناك الكثير من القرارات حول أخبار الانترنت التي تتزن بتسرع دون سبب لاتخاذها، ونأمل بتطوير وثيقة لا توجه بل تقنع الصحفيين والعاملين في الانترنت، كذلك لكي يتم التميز بوضوح بين الأخبار والتجارة.

أما **التطور الثالث** الذي قد يكون الأبعد تأثيراً في المعايير الصحافية فهو التفاعل الذي يتولد عندما يعلن الصحفيون عناوين بريدهم الإلكتروني على الانترنت وبإمكان البريد الإلكتروني أن يجتذب تعليقات أو ردوداً فورية على خبر نشر للتو أو خبر تجري قراءته في الصحيفة في أثناء شرب القهوة في الصباح، ويقيم بعض الصحفيين عوائق لمنع هذا الاتصال مع القراء مفضلين عدم امتلاك عنوان للبريد الإلكتروني، أو حماية أنفسهم من رسائل القراء بواسطة برنامج يقوم بغربلة الرسائل ويمنع تلك التي لا يريدون استلامها.

يمكن البريد الإلكتروني المراسلين ورؤساء التحرير من معرفة أقوال أشخاص قد يكونون على علم بأحد جوانب الخبر.

ويستطيعون المشاركة في وجهة نظر موثقة، كما يؤمن هذا البريد الوصول إلى مصادر إضافية وإمكانية معرفة ما إذا كانت القصة غير متوازنة أو غير عادلة ولعل القوة الكامنة في مثل هذا التفاعل هي إمكانية مساهمته في رفع مستوى الأداء الصحافي.

يقول جون كاتز[33] الذي يكتب على نحو دوري في شؤون الانترنت على موقع (سلاشدوت كوم) أن المدهش في الأمر هو مدى اعتباري مسؤولا أمام القراء كما افعله فمهما تكتب يصل مقالك إلى أكثر الناس اطلاعا على الموضوع وما تدركه من ذلك هو أن مقالك ليس الكلمة الأخيرة بل هو الكلمة الأولى.

6-5 سمات الصحافة الإلكترونية:

وتتميز الصحف الإلكترونية بالسمات الآتية[34]:

- تصدر في الوقت الحقيقي لتحريرها
- تعطى القارئ الفرصة لقراءتها في أي وقت
- تستخدم الوسائط المتعددة
- تستخدم الأسلوب التفاعلي من خلال تكنيك النص المترابط الذي هو وصلات لنقاط داخل الموضوع أو الخبر المنشور.
- تتيح فرصا واسعة في البحث والاختيار والتصفح
- تسبق الصحف المطبوعة في توقيت الصدور حيث بوسع القارئ الأمريكي مثلاً تصفح الصحف اليومية الساعة الثانية عشرة مساءا في حين أنها تصل إلى الموزعين السادسة صباحا والى صناديق البريد عند الظهر، وبوسع القارئ المصري أيضاً أن يتصفح الصحف الأجنبية والعربية في يوم صدورها نفسه بدلا من قراءتها في اليوم الثاني أو الثالث من الصدور.
- تتجاوز التغطية الصحفية كل الحدود الزمانية والمكانية.
- تتضمن أشكالاً مختلفة من المعلومات التي لا تظهر في الصحف المطبوعة مثل البريد الإلكتروني، وتليفونات الشخصيات العامة والكتاب والمحررين.
- تربط القارئ بمصادر المعلومات بما فيها الوثائق والخبراء.
- وسيلة سهلة ومنخفضة التكاليف وأكثر اقتصادية من الورقية.

وعلى الجانب الآخر يرصد البعض[35] بعض سلبيات الصحف الإلكترونية حيث يشكك في وهم التفاعل موضحاً أن قراءة تلك الصحف صعبة ومرهقة ومضيعة للوقت، ولا تتيح فرصة للتفحص والمراجعة في أثناء التصفح علاوة على فقدان القارئ لوظيفة قراءة الصورة، وتعليقها والعنوان والنص ومابين السطور ومن ثم فإن الصحيفة المطبوعة أكثر ملاءمة للقارئ حيث تتيح له حرية بصرية وشعوراً بالعراقة والتفرد.

وطبقا لهذا الرأي فإنه ليس من المحتم أن تتحول الصحف المطبوعة إلى صحف إلكترونية، حتى تستطيع أن تعيش وتستمر وإنما يكفيها فقط أن تتكيف مع التطور التكنولوجي الجديد من خلال الاهتمام بالقصص الإخبارية ذات الخلفيات والأدلة الموثوقة، وقليل من الاهتمام بأخبار الإثارة مع الاستعانة بصحفيين أكثر شبابا وتنوعا وتعددا في التخصصات والاتجاهات، وتعزيز التفاعل مع القراء من خلال البريد الإلكتروني.

وجهة النظر نفسها يتبناها روبرت ستيل وجاي بلاك[36] حيث يطالبان الصحف المطبوعة بانتهاء استراتيجية مضادة تعنى بالتكامل والشمول والعمق والتوظيف المكثف من اجل إقامة مجتمع مبدع، فالقيم الكامنة في المضمون- على وفق رأيهما- أكثر أهمية من المضمون ذاته، الأمر الذي يتطلب من الصحف المطبوعة إبراز هويتها ليست كمجرد حبر على ورق، ولكن كخدمة معلومات فريدة وموثوق بها وكمصدر وحيد لنخبة من المندوبين والمحررين والكتاب ورسامي الكاريكاتير.

ولذلك يمكن القول: تتزايد الحاجة إلى التأهيل والتدريب الإعلامي لمواكبة تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات يدلنا على ذلك أن الصحف الكبرى والشبكات الإخبارية لا تقوم بتعيين الصحفيين قبل تدريبهم على التعامل مع الانترنت واكتساب مهارات استقاء المعلومات الإلكترونية، فمن غير المقبول أن يبحث الصحفي عمن يساعده في جميع المعلومات التي يريدها سواء كان أمين المكتبة أو مهندس الكمبيوتر.

هوامش الفصل الخامس:

(1) محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص41.

(2) محمد عارف، مصدر سابق، ص 18.

(3) د. حسن مكاوي، مصدر سابق، ص 22.

(4) القرية الكونية، موقع الجزيرة. www.aljazeera.com\2000\may\6\ev

(5) الانترنت تقلب عالم الصحافة، جريدة البيان الإماراتية 23 تشرين الأول، 2001.
www.albayyan.com

(6) مي العبد الله، مصدر سابق.

(7) عباس صادق، مصدر سابق، ص 116.

(8) د. عواطف عبد الرحمن، الإعلام في عصر المعلومات، جريدة الأهرام، العدد 42009، 12 أيلول 2001. (www.alAhram.com)

(9) د. محمود العمر، هل تفهم لغة الكتابة في الصحافة الإلكترونية، مجلة العلم، العدد 309، آيار 2003، ص117.

(10) أنور بيضون، نظم المعلومات في ظل تقنية المعلومات، بحث منشور للنادي العربي للانترنت في ندوة أخلاق مجتمع المعلومات، عمان، 2002، ص3.
www.aroob.com

(11) انور بيضون، المصدر السابق، ص3.

(12) سعد لبيب، حرية الصحافة الإلكترونية في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال، مجلة متابعات إعلامية، العدد 43، 1994، صنعاء، ص86.

(13) المصدر السابق، ص90.

(14) أنور بيضون، ص7.

(15) د. مايكل كنيدي، الكتابة في فضاء الانترنت، بحث منشور على الانترنت للملتقى العربي لصحافة تقنية المعلومات، دبي، 2003، ص6.

(16) المصدر السابق، ص96.

(17) د. نجاح كاظم، هل مستقبل الكلمة المطبوعة مضمون في ظل الصحافة الإلكترونية، جريدة الشرق الأوسط في 24 نيسان 2001.

(18) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 18.

(19) جمال الراشد، دور الخدمات الإلكترونية في تطور الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع، أيلول 2003، ص78.

(20) سهام المؤمن، الوظيفة التفاعلية للانترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، (بيروت: الجامعة الأمريكية)، ص186.

(21) سهام المؤمن، المصدر السابق، ص53.

(22) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 211.

(23) د. محمد شومان، مصدر سابق.

(24) شريف اللبان، الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدامات الوسائل الإلكترونية في الإخراج الصحفي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 7، تموز 2000، ص111.

(25) المصدر نفسه، ص113.

(26) شريف اللبان، المصدر السابق، ص114.

(27) الياس هرمز، كيف تؤسس موقعاً على الانترنت، موقع إسلام أون لاين، 29/ 10/ 2003.
www.islamonline.net/Arabic/new-article

(28) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 52.

(29) د. عبد الستار جواد، عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، (عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999)، ص190.

(30) بيتر دايسون، ألف باء الانترنت، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 1998)، ص32.

(31) ارمان ماتيلا، الصحافة والانترنت، بحث منشور في موقع الاستراتيجية.
www.alstratecheea.com

(32) رينش جاروسلوفسكي، معايير المهنية للانترنت، موقع صحيفة الجزيرة في 12/ 8/ 2001. www.aljazeera.com (2001)

(33) قراء الانترنت وتوجهات الناشرين، مجموعة مقالات منشورة في موقع سلاش بتاريخ 18-25/ 7/ 2002. www.Slash.com

(34) د. السيد بخيت، الصحافة والانترنت، مصدر سابق، ص 156.

(35) أنظر:

أ - فايز الشهري، مصدر سابق، ص 201.

ب- أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 11.

ج- عباس صادق، مصدر سابق، ص 84.

(36) روبرت ستيل وجاي بلاك، القواعد الأخلاقية لوسائل الإعلام الإلكترونية، الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف، نيويورك، 1998، ص8.

الفصل السادس

العلاقة بين

الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية

بدأ تأثير الثورة المعلوماتية التكنولوجية يظهر على صناعة الطباعة والنشر وعلى عادة القراءة ذاتها، وأن بداية العقد الأول للقرن الحادي والعشرين يشهد اتساعاً متزايداً للصحيفة الإلكترونية مقابل الصحيفة التقليدية التي سادت لخمسة قرون مضت[1].

إن الصحيفة الإلكترونية تحمل قوة جذب وإبهار جديدة تساعد على انتشارها على حساب تلك التقليدية الحالية[2] فلأنها تستخدم الوسائط الإعلامية المتعددة Multimedia فهي تتيح لمستخدمي الشاشة ممارسة أكثر من حاسة خصوصاً البصر والسمع بل واللمس أيضاً، فالقارئ يستطيع أن يختار ما يريد ويقرأ ما يحب الاطلاع عليه ويرى الصور بألوانها الجذابة ويستمع في الوقت ذاته إلى الأصوات التسجيلية، ويشاهد الأفلام المنقولة عبر الفيديو، كل ذلك في عملية سريعة واحدة لم تستطع أن توفرها له من قبل وسائل الإعلام المختلفة: الصحافة المكتوبة والإذاعة المسموعة والتلفزيون المرئي.

جون راسل أحد كبار الإذاعيين البريطانيين في (BBC) يقول أن الخطر الأكبر يهدد الصحيفة اليومية الأسبوعية يأتي مباشرة من التكامل الحاصل بين تكنولوجيا التلفزيون المتطورة، وتكنولوجيا الكومبيوتر هذا التكامل قد يقدر في زمن ليس ببعيد على اختراق الخاصيتين الأساسيتين اللتين تهددان الصحيفة اليوم[3].

1- التوسع في كشف الأخبار دون الارتباط بعامل الوقت المحدد نسبياً في نشرات الأخبار أو البرامج الإخبارية.

2- استمرار حضور الصحيفة في متناول القارئ مما يسمح له بالتصفح والمراجع والاستغراق في التأمل من دون الارتباط بسلطة اللحظة أو الوقت.

لقد بدأت الصحافة الإلكترونية عبر الانترنت في منافسة الصحافة المطبوعة منذ أن قامت مجلة نيوزويك الأمريكية واسعة الانتشار بمتابعة فضيحة الرئيس الأمريكي كلنتون مع مونيكا لوينسكي عبر موقعها على الانترنت وقبل الموعد الأسبوعي لصدور المجلة[4] وإذا كانت الصحافة الإلكترونية قد بدأت تغزو العالم الغربي المتقدم بقوة فإن النشر الإلكتروني لدور النشر اخذ يتسع أكثر ففي حزيران عام 2000 صدر كتاب (ركوب الرصاصة) للكاتب الأمريكي ستيفن كينج[5] ويضم (16) ألف كلمة منشورة على شبكة الانترنت وخلال يومين فقط قرأه (400) ألف شخص أي بمعدل خمسة قراء كل ثانية واحدة مقابل اجر هو دولاران ونصف الدولار فقط ثم عرض بعد ذلك مجاناً على موقع الأمازون الشهير متحدياً أي محاولة للنشر التقليدي المطبوع، بينما ذكرت دراسة عن سوق الطباعة والنشر الأمريكية نشرتها جريدة وول ستريت في 17/ 7/ 2002 أنه بيع 1.1 مليار كتاب في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001 ويبلغ عدد الصحف اليومية المباعة 55.332979 صحيفة وعدد الصحف الأسبوعية 59.381894 فيما بلغ عدد المجلات المباعة سنوياً حوالي 500 مليون مجلة وهناك 65 مليون عنوان كتاب في العالم منها 26 مليون كتاب موجودة في مكتبة الكونغرس.

1-6 استقلال الصحف الإلكترونية:

إذا كان الخبراء يؤكدون أنه مازال أمام الصحافة المكتوبة سنوات ازدهار طويلة فإن انتشار الانترنت بدأ يتدخل لقلب طريقة قراءة الأنباء وتغيير العادات التي درج عليها أهل المهنة[6].

فإنشاء مواقع على شبكه الانترنت بات أمراً لابد منه لأية صحيفة جديرة بهذا الاسم، وليبتعد العهد الذي كانت فيه المواقع الإلكترونية تستعيد النسخة المطبوعة فقط بعد أن بات لدى معظم الصحف الكبرى هيئات تحرير متخصصة للنسخة المنشورة على الانترنت.

ويقول مايكل جولدن النائب الأول لرئيس شركة نيويورك تايمز (لم يعد من الممكن وضع استراتيجيات منفصلة للصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة والمنشورة على الانترنت) [7] مشيراً إلى أن الصحيفة الإلكترونية تتحلى بمزايا مختلفة تماماً عن الصحيفة المكتوبة، فهي أولاً توفر كما ضخماً من المعلومات وهي أن كانت موجهة نظريا إلى العدد الأكبر من القراء مثل الصحيفة فإنها توفر فرصاً للوصول إلى مجالات شديدة التخصص تعني مجموعات محددة من القراء. ويلاحظ لورتز مير رئيس تحرير موقع أسبوعية (ديرشبيغل) على الانترنت أنه في حين تشكل المساحة مشكله أساسية بالنسبة للصحيفة المكتوبة (تقدم الانترنت فضاء بلا حدود)، أن توجيه القارئ على الموقع بات (مهمة أساسية) وذلك بسبب الحجم الكبير للمعلومات المتوفرة ونتيجة لهذه الكثافة في المعلومات والأخبار فإن الموقع تزوره مجموعات مختلفة من الناس سواء من هواة الركبي أو التكنولوجيا أو متتبعي أخبار اليابان الذين سيجدون الكثير من المعلومات عن موضوعهم المفضل أكثر بكثير مما تقدمه الصحيفة الورقية[8].

وعليه اتجهت بعض الصحف إلى التخصيص مثل (الغارديان) التي تقدم أربعة مواقع متخصصة عن الأنباء وكره القدم والكريكت والإعلانات المبوبة، وتشكل

الصحيفة الورقية مصدراً لأربعين من المئة فقط من مادة هذه المواقع التي لا تثير اهتمام سوى 10٪ من زواره على وفق ما يؤكده سايمون وولدمان مسؤول النشر الإلكتروني للصحيفة البريطانية في التقرير المقدم إلى الجمعية العالمية للصحف وبمعنى آخر فإن 90٪ من زوار الموقع يبحثون عن معلومات لا تنشر في الصحيفة، ويكمن الفارق الجوهري الثاني في أن المعلومات المنشورة على الانترنت قابلة بصورة مستمرة للمراجعة. فالنبأ في الصحيفة المطبوعة يتقادم مع الورق الذي يحمله في حين أن النشرة الإلكترونية تشكل وسيلة إعلامية انسيابية متحركة دائمة التبدل والتجدد على وفق تعبير برونو جيوساني الذي يتولى أمر تحديث موقع (نيويورك تايمز)[9].

6-2 قوة الصحافة المطبوعة:

يقول الدكتور إبراهيم الشامي أستاذ الصحافة بجامعة الأمارات: أن الصحافة المطبوعة تتمتع بعدة مميزات عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى تعطيها القدرة على الاستمرار في ظل مجابهة الوسائل الحديثة فيستطيع الإنسان أن يقرأ الصحيفة مرات بيسر وسهولة[10].

فالمذياع والتلفزيون يفتقدان هذه الميزة المهمة كما تتيح الصحافة للإنسان المتلقي القدرة على امتلاك المعلومات، وبالتالي إمكانية تحليل الكلمات بشكل أكثر دقة وتفصيل فضلاً عن التعمق في تناولها للموضوعات وهذا ما يجعل الصحافة أكثر تأثيرا في الرأي العام عن غيرها من الوسائل الأخرى كما تعد الصحافة الورقية الوسيلة الإعلامية الساخنة التي تثير نوعاً من التفاعل بين الجماهير والمسؤولين فهي تعد بمثابة الرقيب الذي يبحث عن الحقائق من مصدرها الرئيس لصالح الجماهير، كما أن الصحافة تعد أم الإعلام فهي لاشك تزود الوسائل الإعلامية الأخرى بالكثير من المعلومات فكانت أول الوسائل الإعلامية ظهوراً ومعايشة مع القارئ.

أن الصحافة ستظل حافظة لموقعها وسط الوسائل الإعلامية الأخرى وإنها لن تؤثر عليها بالشكل الذي يروج له البعض[11] وبخاصة الانترنت، فلاشك أن الانترنت ليس باستطاعة كل الناس استخدامه أو اقتنائه كما أن الانترنت يزيد من انتشار الصحافة، فالصحيفة التي تقرأ عبر الانترنت هي الصحيفة الورقية جنباً إلى جنب الصحف الإلكترونية، ولكن تظل القراءة عبر الورق أسهل وأيسر وأكثر عمقاً من الانترنت[12].

الدكتور احمد فرحات يقول أن الكلمة المكتوبة أقوى في تأثيرها من الكلمة المقروءة أو المسموعة فالعلاقة بين الإنسان والقراءة عبر الورق علاقة تاريخية على مر الزمن لا يمكن أن تلغى أو تزول بمجرد ظهور وسيلة أخرى أو وسيلة منافسة، وستظل هذه العلاقة قائمة لن تتغير حيث لا يمكن للإنسان أن يستغني عن الكلمة المكتوبة فهي بين يديه في المقهى وعلى جانبه في السرير، وكذلك في حلة وترحاله أينما كان[13].

كذلك من بين الأشياء التي تحفظ للصحافة الورقية استمرارها في مجابهة الوسائل الأخرى متعة القراءة في ظل سهولة العودة إليها والعمق في محتوياتها[14] لذلك لا يعتقد أصحاب هذا الرأي أن الصحافة الورقية ستندثر أو تتلاشى في يوم ما فكل الدلائل في الدول ذات التقدم التكنولوجي تشير إلى أن هناك حالة تطور متزايد للمطبوعات مما يشير بأن مستقبل الكلمة المكتوبة في ازدهار مستمر .كما أن بإمكان الصحف أن تضع استراتيجية مهمة يفرض عليها تقديم ما هو أفضل من غيرها، وبذلك يمكن القول أن الانترنت يؤثر على الصحافة التقليدية، كونه سيصبح دافعاً لها نحو مزيد من التطور، وضرورة الحرص على مواكبة الصحيفة لإحداث العصر وتكنولوجياته....[15]

ولا يمكن للانترنت أن يقضي على الصحافة، وإنما يمكن أن يؤثر عليها بنسبة ضئيلة حيث لا يمكن القضاء عليها ككيان معلوماتي كبير يتعايش مع الرأي العام ويؤثر فيه بشكل فعال، فقد تعرضت الصحافة من قبل للشيء نفسه ولكنها أثبتت

أنها موجودة، فالصحافة أكثر من كونها ورقاً وحبراً وصوراً وإنما هي كلمة لها تأثير عميق ووسيلة مهمة لإشباع رغبات الكثير من الجماهير، فالقارئ المعتاد على قراءة الجريدة يعدها متعة بالنسبة له في المقام الأول فضلاً عن مدى التأثير الذي تحدثه الكلمة المكتوبة من قوة وانتشار، وهذا ما يجعل الصحافة أكثر تأثيراً على الرأي العام وأكثر تميزاً على غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

ويقول المختصون: أن ضعف المادة التحريرية وعدم مواكبة الصحيفة للتطور الفكري والبشري أكثر العوامل التي تؤثر على تواجد الصحيفة على العكس من ذلك إذا ما واكبت الصحيفة العصر وسارت في طريق الحريات ومعايشة المجتمع وأصبحت تنقل نبض أفكاره ومشاكله فإنه يضمن لها الاستمرار والتوصل[16].

6-3 اتجاهات العلاقة بين الصحيفة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية:

يمكن تحديد ثلاث اتجاهات حول العلاقة بين الصحافة المطبوعة والصحافة الإلكترونية:

الاتجاه الأول: وهو يتوقف عند وصف الإمكانات الكبيرة للانترنت وما يمكن أن توفره من فرص كبيرة للبشرية للحصول على المعلومات بشكل سريع وهو ما يشير إلى عدم الاهتمام بمستقبل الصحافة المطبوعة إذا كانت الصحافة الإلكترونية يمكن أن تقوم بوظائفها[17].

والكثير من أنصار هذا الاتجاه هم من مؤيدي رؤية مارشال ماكلوهان حول السرعة الإلكترونية وأن الاعتماد على النقل السريع والآني للأحداث شكل ميزة الصحافة الإلكترونية من خلال نقل القصة الخبرية مع الصور الفوتوغرافية والصوت والصورة التلفزيونية.

يضاف إلى ذلك أن الصحيفة الإلكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمه من مناقشة قضية مع القراء

الآخرين والتعليق على المقالات، وتوفير الفرصة لمتابعة الأخبار في أثناء حدوثها وتطورها بشكل زمني، وكذلك فإن الصحافة الإلكترونية يمكن أن تحمل الكثير من الأخبار التي كان يتم استبعادها من الصحف المطبوعة بسبب نقص المساحة حيث توفر الانترنت إمكانية لتوسيع الصحيفة بتحمل الكثير من المضمون، يضاف إلى ذلك العيوب الأصلية للصحيفة الورقية إذ أن ورق الصحف يترك الحبر على أيدي قراء الصحف المطبوعة فضلاً عن ما تحتاجه الصحف الورقية من وقت طويل وجهد ضخم وأسطول توزيع ومن ثم فإنها وسيلة متقادمة (out of date) من حيث الوقت كي تصل نسخ الصحيفة المطبوعة إلى القراء[18].

الاتجاه الثاني: وهو على عكس سابقه حيث يؤكد على أن الصحافة الإلكترونية لن تصبح أبداً بديلاً عن الصحافة المطبوعة، ويأتي ذلك انطلاقاً من أن تاريخ وسائل الإعلام التقليدية لم يشر إلى ذلك فهو لم يشهد اختفاء وسيلة بظهور وسيلة أو تكنولوجيا أخرى جديدة بل أن ما يختفي هو فقط طرق وأدوات إنتاج فمثلا لم يعد هناك آلات (لينوتيب) في الصحف كما أن الراديو لم يقض على الصحافة وكذا ظهور التلفزيون لم يقض على الراديو بل هناك تعايشاً وتكاملاً بين الوسائل الإعلامية المختلفة، لذا فمن المتوقع أن تحتل الصحافة الإلكترونية التي تعتمد على النص والوسائط الفائقة مكانها جنباً إلى جنب مع الصحافة الورقية المطبوعة[19].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه إذا كانت شبكة الانترنت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموماً إلا أنها لاتزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة في سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولي، وتطوير الأداء الصحفي وغيرها من الخدمات المتعددة التي تقدمها الانترنت للصحف الورقية وانه لمن المستبعد أن تنقرض الصحف المطبوعة أو تتراجع مكانتها أمام الصحافة الإلكترونية.

ويعود ذلك للميزات التي تتميز بها الصحف الورقية عن تلك الإلكترونية وأهمها أن الصحافة الورقية قابلة للنقل وقابلة للحفظ وتقرأ براحة اكبر من الإلكترونية

حيث لاتزال قراءة النص المطبوع عادة لها سحرها لدى القراء فضلاً عن أنها لا تحتاج إلى مهارات خاصة كاستخدام الحاسوب الآلي وتقنياته، وأوضح المؤتمر العالمي للصحافة عام 2001 أن سرعة وضع مواد الصحيفة على الانترنت يؤدي إلى تزايد الأخطاء الموجودة في الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية كذلك تزايد شك الجمهور في المعلومات والمواد التي تقدمها[20].

بينما أشارت الدراسة التي قامت بها الجمعية العالمية للصحف إلى أن الصحافة الإلكترونية حتى الآن هي مجرد امتدادات لصناعة الصحافة المطبوعة، وأن معظم الصحف تقدم أكثر من نصف المضمون الذي تقدمه على مواقعها في الانترنت من خلال طبعاتها الورقية، وتكتفي بإضافة بعض المعلومات العاجلة إلى هذا المضمون حتى تعطي للقارئ انطباعا بأنها توفر له النقل السريع للأخبار[21].

الاتجاه الثالث:ويقف موقفا مختلفا عن الاتجاهين السابقين إذ يرى أنه لا يمكن الحكم على مستقبل الصحيفة الورقية أو حتى الإلكترونية الآن والواقع الحالي يقول أن منحنى تطور الصحافة المطبوعة في تقدم اكبر دائماً كي تحافظ على موقعها في الاهتمام[22].

أن الاندماج بين عالمي الصحافة المطبوعة التقليدية والصحافة والإلكترونية سيزداد لأسباب اقتصادية منها[23].

1- أن دور النشر الصحفي في العالم بأسره تتجه إلى تنويع نشاطاتها الإعلامية وذلك بدخول مجالات الراديو والتلفاز والمطبوعات المتخصصة وإعداد المؤتمرات واستغلال الانترنت، ومثال على ذلك شركة (تريبون)التي تصدر صحيفة (شيكاغو تريبون) وتملك أيضاً محطات تلفزيون وإذاعات ومجلات ومواقع إلكترونية وحصصاً في شركات ترفيه واتصال بالشبكة الإلكترونية وهي جزء راسخ من واقع صناعة الاتصال وثورة المعلومات في المجتمعات الليبرالية التي اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق والديمقراطية الغربية[24].

2- أن العامل المشترك بين صناعتي النشر التقليدي والإلكتروني هو المحتوى المتميز فمن غيره لا تنجح مطبوعة ولا ينتشر تلفاز ولا يستمر موقع على الانترنت ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية وغير التقليدية لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى وذلك ما دفع شركة (أمريكا اون لاين) التي تدير الجح بوابة إلكترونية في أمريكا التي الاندماج مع شركة (تايم وورنر) وهي واحدة من اكبر شركات النشر والاتصال في العالم

3- إضافة إلى المحتويات فإن دخول شركات النشر التقليدية عالم النشر الإلكتروني يعتمد على نجاح وانتشار الاسم التجاري عند المستفيد فظهر أسلوب الترويج المتقاطع حيث يقوم المطبوع الإلكتروني بالترويج للموقع الإلكتروني الشقيق والعكس بالعكس .

وأشارت دراسة قدمت إلى جمعية صحف الانترنت الأمريكية عام 2004 إلى أن الصحف الورقية سوف تتعرض لتأثيرات عديدة من جراء ازدهار ونمو الصحافة الإلكترونية لعل قسم منها:

1- الاتجاه نحو المحلية: فالكثير من الصحف الورقية المطبوعة لا تستطيع الاتجاه إلى العالمية من خلال النشر الإلكتروني عبر الانترنت وبخاصة مع ضعف عائدات الإعلان الإلكتروني لذا فإن هذه الصحف عليها العمل على التركيز على كسب المكانة المرموقة محليا.

2- الاتجاه إلى التخصصية: فعلى الأرجح أننا سوف نشهد في المستقبل مزيدا من تنوع المطبوعات الورقية بحيث تلبي الاحتياجات الخاصة لنوعيات القراء كافة على مختلف ميولهم وأذواقهم واتجاهاتهم، بما يعني أن الصحف والدوريات الورقية المطبوعة سوف تتزايد في العدد نتيجة للاتجاه لمزيد من التخصصية[25].

هوامش الفصل السادس:

(1) صلاح الدين حافظ، مستقبل الكلمة المطبوعة في عصر الانترنت، وتكنولوجيا المعلومات، ندوة أقامتها جريدة السفير اللبنانية في 28/ 3/ 2000

(2) المصدر نفسه.

(3) جان جبران كرم، الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين، (بيروت، دار الجيل، 1999)، ص46.

(4) د. حسين حسن، آفاق النشر الإلكتروني، موقع Google بتاريخ 2/ 3/ 2003.

(5) المصدر السابق.

(6) صلاح الدين حافظ، مصدر سابق.

(7) مايكل جولدن، استراتيجيات الإعلام الحديث، بحث منشور على الانترنت مقدم للمؤتمر العالمي للصحف الذي عقد في زيروخ في تموز عام 2004، ص3.
www.Google.com.search بتاريخ 16/ 8/ 2004

(8) مقابلة منشورة في صحيفة القبس الكويتية بتاريخ 12/ 3/ 2003، ص6.
www.alkapassnewspaper.com

(9) مايكل جولدن، مصدر سابق، ص 5.

(10) إبراهيم الشامي، الانترنت تقلب عالم الصحافة رأساً على عقب، جريدة البيان الإماراتية في 23/ 11/ 1999. www.albayan.com

(11) د. سعيد الغريب، الصحيفة الإلكترونية والورقية، دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 2000)، ص181.

(12) د. سليمان صالح، مستقبل الصحافة المطبوعة في ضوء تكنولوجيا الاتصال، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 13، أيلول 2001، ص50.

(13) المصدر السابق، ص52.

(14) د. سعيد الغريب، مصدر سابق، ص 186.

(15) د. سعيد الغريب، في ظل مواجهة الوسائل الأخرى، الصحافة الأكثر تأثيراً والأعمق فكراً، جريدة البيان الإماراتية في تموز 2002، ثقافة البيان.
www.albayan.com

(16) المصدر السابق.

(17) أنظر:
- أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 37.
- السيد بخيت، مصدر سابق، ص 42.

(18) أنظر:
- د. محمود خليل، الصحافة الإلكترونية، مصدر سابق، ص 83.
- د. سعيد الغريب، مستقبل الصحافة المطبوعة.
- صلاح الدين حافظ، الكلمة المكتوبة في عصر الانترنت.

(19) جان شايفر، الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، (واشنطن: مركز بيع للصحافة المواطنية، 2003)، ص102.

(20) المصدر السابق، ص117.

(21) الصحافة والانترنت، المستقبل للقراء ام للناشرين، مجموعة بحوث مقدمة إلى المؤتمر العالمي للصحافة في زيورخ في حزيران عام 2003. www.Google.com.search (صحافة إلكترونية)

(22) أنظر:
- ميلفن مينتشر، تحرير الأخبار في الصحافة والإذاعة والتلفزيون، (دمشق: المكتبة الإعلامية، 1992)، ص62.
- د. السيد بخيت، استخدام الانترنت كوسيلة في مجال الصحافة، مصدر سابق، ص86.
- د. فايز الشهري، مصدر سابق، ص 119.

(23) د. محمد نور فرحات، مستقبل الصحافة في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا، (القاهرة: من مطبوعات الاتحاد العام للصحفيين العرب في المؤتمر العام التاسع)، تشرين الأول 2000، ص47.

(24) ميلفن مينتشر، مصدر سابق، ص 79.

(25) الصحافة الإلكترونية في ظل الصحافة المطبوعة، بحث مقدم إلى مؤتمر عقدته جمعية صحف الانترنت الأمريكية بتاريخ 16/ 3/ 2004.

صحافة إلكترونية بتاريخ 29/ 6/ 2004 www.Google.com.search

الفصل السابع

الأساليب الفنية

في تحرير الصحافة الإلكترونية

أن التنافس بين وسائل الإعلام الإلكترونية لتقديم أفضل الخدمات لزبائنها قد جعلها تتسابق في ابتداع الأساليب الحديثة التي تجذب اهتمام الجمهور سواء من خلال مضمون المادة أو أساليب تحريرها أو إخراجها.

فكانت عملية التحرير الإلكتروني هي الميدان الرئيس الذي يجري فيه التنافس حيث أخذت كل صحيفة إلكترونية أو موقع أخباري تتبنى أسلوبا أو صياغة مميزة لأخبارها مما أدى إلى وجود قوالب صحفية جديدة، ولغة إخبارية لها خصائصها المميزة التي تقتضي من محرر الأخبار مهارة لغوية عالية لالتقاط الألفاظ والعبارات المناسبة للمعنى المقصود[1].

أن عملية تحرير الأخبار وبخاصة في الصحف الإلكترونية تحتاج إلى الكثير من العناصر المميزة فضلاً عن الإيجاز المطلوب في تحرير الأخبار يتدرب المحرر على معالجة الأحداث في بناء صحفي له ملامحه الخاصة، والمحرر البارع هو الذي يعد تقريره على وفق أفضل الصياغات الصحفية واضعاً أمامه مميزات وسيلته الإعلامية وخصائصها أولاً واختلافها عن الوسائل الأخرى.

أن تحرير الأخبار يعد عنصراً أساسياً في صناعتها ما دامت وسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع السيل المتدفق من الأخبار بحسب فلسفتها وطبيعة جمهورها ومواعيد صدورها، وأن العملية التحريرية للمواد الصحفية في الصحافة الإلكترونية ضرورية بسبب عامل السرعة الحاسم الذي تتسم به التغطية الإخبارية التي تحكمها المفاجأة، وتحديد الوقت والتنافس على السبق الصحفي وتحديث الأخبار على موقع الصحيفة[2]. وهكذا ترسخت في كل وسيلة إخبارية قواعد أساسية وتقاليد مهنية للتعامل مع النصوص الإخبارية وجعلها تتوافق مع منهج الوسيلة الإعلامية وأسلوبها وبمرور الزمن وتقادم الممارسة أصبحت عملية التحرير الإلكتروني ميداناً رحباً تجزر فيه النصوص أحياناً، ويعاد تقلصها في أحيان أخرى.

وأن هنالك نصيحة أو قاعدة لمحرري الأخبار الإلكترونية تقول (إذا لم تكن هناك حاجة لكلمة معينة احذفها وإذا لم تضف الجملة في توصيل المعلومة شيئاً احذفها، الحشو الزائد ما هو الإعاقة للتفكير، لا تحاول أن تكتب كل شيء متوفر عن شخص أو حدث أو فكرة أنك لا تستطيع أن تفعل ذلك وإذا استطعت فمن يرغب في سماع ذلك)[3].

بهذه الكلمات تلخص القاعدة الأساسية في تحرير الخبر الإلكتروني وهي الإيجاز وحسن الاختيار ومراعاة رغبة الجمهور وطبيعته، إلا انك لا تلمس ذلك في بعض الصحف الإلكترونية حيث تجد أخبارها مطولة بلا إيجاز، ولا وجود للخبر القصير فهنالك معلومات ومعلومات عن الأخبار التي تحتويها.

إن أخبار وتقارير الجريدة الإلكترونية تأخذ في نظر الاعتبار عند تحريرها كبناء فني مميزات وخصائص التطور التكنولوجي الذي عن طريقه يتم تصميم الصفحة الإلكترونية بما تحتويه من أخبار وتقارير وصور وكاريكاتير ورسوم توضيحية تعميمات خاصة بأسماء الصفحات تلغي أخبار الوكالات والمراسلين والبحث عن المعلومات المكتوبة والصورة واستقصائها من وكالات وبنوك المعلومات العالمية

مروراً بمعالجة الأخبار والتقارير وكتابة المقالات وتحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات وانتهاءً ببثها إلى مراكز أجهزة الكومبيوتر المتصلة بالشبكة العالمية.

في الصحافة الإلكترونية عموماً يستخدم نظام خاص لاستعراض الأخبار والموضوعات والتقارير بشكل مغاير لما تستخدمه الصحف المطبوعة التي تستخدم الشبكة العالمية في عرض صفحاتها للمشاركين ففي استعراض لمعظم الصحف الإلكترونية على الانترنت تجد أن هناك ملفات معدودات يحمل كل منها اسما أو عنواناً من كلمة واحدة يعكس مضمون المادة التي تحتويها الشبكة وبمجرد التأشير عليه ينفتح أمامك النص الكامل للخبر أو التقرير لتطلع عليه او لطبعه على طابعة الليزر المتصلة بالكمبيوتر[4]. أما فيما يتعلق بالصحف الورقية المطبوعة التي تستخدم الانترنت فإنها تستخدم فهرست مختلف.

أن التطور في مفهوم صناعة وتحرير الأخبار والمقالات في الصحافة الإلكترونية خاصة قد جعل من المحررين ينظرون إليها على أنها رسائل موجهة إلى القراء وليست مجرد موضوعات، وهذا أدى إلى الاهتمام بالجمهور أكثر من السابق[5]. حيث أن التكنولوجيا الحديثة قد خلقت وسائل جديدة وأوجدت أعمالاً إضافية للصحفي الإلكتروني الذي يطلق عليه اليوم مصطلح (Electronic Journalist) بحيث أصبحت الكتابة الإخبارية للوسائل الإلكترونية حقلاً كبيراً يوفر المزيد من فرص العمل لمن يريد أن يؤسس موقعاً إلكترونيا أو نظام بث.

لقد ظلت الجريدة والمجلة تتحكمان بشكل الأخبار التي تصل إلى الجمهور قرابة قرنين من الزمن[6]، ولكن الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات أخذت تستقل تدريجيا وتؤسس لها تقاليد وقوالب خاصة تنسجم مع طبيعة الوسيلة الإلكترونية الجديدة وخصائصها المميزة، حتى أصبح لدينا اليوم خبر إذاعي وآخر تلفزيوني وآخر إلكتروني كل منها يتسم بالخصائص التي تستدعيها الوسيلة الإعلامية. والواقع

هو أن الإذاعة منذ نشوئها في العشرينيات والتلفزيون منذ الأربعينيات ظلا يستخدمان أساليب الجريدة في معالجة الأخبار لان كتابها ومحرريها جاءوا إليها من الصحافة أصلاً، ونقلوا معهم الإرث الإخباري القديم، إلى أن بدأت الأخبار الإذاعية والتلفزيونية تقترب من جمهورها وتسعى لتلبية حاجاته ومواجهة خصوصياته(7).

أن ما يكتب للجريدة بالطبع يخاطب القارئ وليس المستمع، وهذا ما لا ينسجم تماماً مع فن الكتابة للأذن الذي استحوذ على طرائق إعداد الخبر الإلكتروني وتأسس بخصائصه وميزاته التي تضع المستمع والمشاهد في أول الاعتبارات(8).

7-1 سمات الكتابة الإلكترونية:

هنالك أربع سمات رئيسة للكتابة الإلكترونية التي تعد احد مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي(9):

1- السرعة والسعة الكبيرة وإمكانية استخدام مختلف أنواع الإشارات سواء الكتابة، الأصوات الألوان الصور المتحركة والمشاهد الحية من موقع الأحداث.

2- تعد أداة لتنظيم المعلومات في مجال فضائي، فالثقافة المطبوعة أعطت البشرية نمطاً من أساليب عرض المعلومات مدوناً على الورق بينما تحمل الثقافة التي يعرضها المجال الفضائي إمكانيات وآفاقاً لانهائية في عرض المعلومات.

3- المحرر الصحفي الذي ظل مقيداً بالتعامل مع الحروف والخطوط أصبح بإمكانه التعامل مع الصوت، والرسوم المتحركة والمشاهد المصورة.

4- توفر تكنولوجيا الاتصال الجديدة إمكانيات الاتصال عبر شبكات المحلية والعالمية بما اختصر الزمن والمسافات أمام الاتصال المكتوب الأمر الذي أعطى الكتابة ما أعطاه التلفون للكلمة بالقدر نفسه من السرعة والتفاعل.

7-2 أدوات التحرير في الصحافة الإلكترونية:

أدخلت الصحافة الإلكترونية إمكانيات جديدة واتسع أمام المحرر الصحفي مجال استخدام الإشارات غير اللفظية ويمكن الإشارة إلى عدد من الأدوات التي يحتاج المحرر الصحفي لاستخدامها في الصحافة الإلكترونية[10] تتمثل في:

1- الفضاء:

فقد أصبح الصحفي يستخدم الفضاء حينما يكتب في الانترنت ويكون الفضاء الإلكتروني مدخلاً لمفهوم الفضاء الوهمي Virtual Space.

2- المشاهدة:

وتتيح طرق عديدة لرؤية النص منها إمكانية تصغيره أو تكبيره أو فتح نوافذ داخل النص، كما يتم أحياناً عرض قائمة بعناوين نقاط الالتقاء في النص بطريقة فهرس الكتاب ليقوم القارئ باختيار الجزء الذي يرغب في قراءته.

3- الألوان:

يمكن للمحرر استخدام الألوان لخلق ترابط بين أجزاء النص باللون نفسه كما تتيح له فرصة استخدام الرسوم الملونة للتعبير عن أفكاره.

4- الصوت:

يتاح للمحرر الصحفي استخدام الصوت كجزء من النص فالنص المكتوب لم يعد مرئيا فقط بل مسموعاً أيضاً سواء بإضافة فقرة من خطاب رسمي أو موسيقي أو أصوات مدمجة بما يعني أن الإشارات غير اللفظية كالتنغيم والضغط على مقاطع الكلمات أصبحت جزءاً من النص المكتوب مما يعطي بعداً جديداً للنص المكتوب.

5- الأيقونات:

يلجأ المحرر في الكتابة الإلكترونية إلى استخدام الأيقونات كرموز تدل على ما خلفها من مضمون مما خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها التي يسهل تمييزها عن بعض لذا يجب الحرص على أن تكون هذه الأيقونات مفهومة بمختلف اللغات.

6- قيم النص: Text norms

لقد ظهرت إمكانات جديدة للتعبير وقواعد جديدة للكتابة بدخول تكنولوجيا الكتابة والقراءة الإلكترونية، لذا ظهرت أهمية معرفة كيف يتعامل ويتجاوب القارئ مع النص، ونظراً لحداثة الكتابة الإلكترونية فقد يجد البعض صعوبة في كيفية الوصول إلى أجزاء النص التي تهمهم أو الخروج منها.

أصبح معظم العاملين في تنضيد مواد الصحيفة وتصميمها يعملون على الحاسبات الإلكترونية، وتختلف استجابات هؤلاء المحررين الذين يشكلون حاليا أكثر من نصف فريق التحرير، ولكل محرر طريقته في التعامل مع الحاسوب بحسب المادة أو المزاج أو الوقت، فبعضهم مثلاً يفضل كتابة أفكار الموضوع وخطوطه يدوياً (بالطريقة التقليدية) قبل الشروع في كتابة الموضوع على الحاسوب[11].

وآخرون ارتبطت عندهم العملية الإبداعية بالكمبيوتر بكل خصائصها وطقوسها الحميمة، ولا يواجه الكتاب الذين اعتادوا الكتابة على الآلة الطابعة صعوبات كبيرة في التعامل مع الكمبيوتر.

بعد انتهاء المحرر من تنضيد موضوعه يحفظه في قرص جهاز الكمبيوتر الخاص به، ويرسل نسخة منه عبر الشبكة المحلية إلى درج المقالات العام للصحيفة، وهو درج لا وجود له في الواقع بالمعنى المألوف برغم أنه ذو كفاءة عالية إنه درج إلكتروني يتكون من عدة ملفات إلكترونية محفوظة في القرص الثاني لجهاز الكمبيوتر الرئيس للصحيفة، وكل ملف في الدرج يعود إلى قسم معين من أقسام الصحيفة اقتصاد، سياسة، علوم، كمبيوتر، مكاتب خارجية ...الخ[12].

من هذا الدرج يسحب المصمم النصوص النهائية لتصميمها التي تكون قد مرت بعمليات المراجعة والتصحيح المألوفة، ويفضل غالبا إجراء المراجعة والتصحيح على الورق أولاً لأن الدقة المطلوبة في مراجعة النصوص المكتوبة تتعب العين إذا جرت على الشاشة ساعات طويلة، ويمكن في أي مرحلة من مراحل الإنتاج إصدار نسخة مطبوعة على طابعات الليزر التي ترتبط بها معظم الأجهزة ومعظم الصحف التي تستخدم طرق الإنتاج الإلكتروني المتكامل أصبحت مفتوحة ليس إلى الخارج فحسب بل إلى الداخل أيضاً، وهذا اختلاف أساسي بين الصحف الحديثة والتقليدية. ففي دور الصحافة التقليدية تتوزع أقسام التحرير والإنتاج على غرف وصالات منفصلة وبنايات مستقلة أحياناً، ويبدو الانتقال بين غرف التحرير وصالاته وبين أقسام المعلومات والاتصالات والتصحيح بمثابة انتقال بين عوالم مختلفة مغلقة على نفسها في كثير من الأحيان، بل أن هذه الجدران المادية بين أقسام التحرير والإنتاج غالباً ما تعززها جدران اجتماعية وثقافية، أما في الصحافة الحديثة فإن المساحات مفتوحة وليس فيها جدران تفصل بين الأقسام والوحدات الإنتاجية المختلفة[13].... وإنما هي عبارة عن حيز مفتوح توزع فيه (عناقيد) مناضد أقسام التحرير والإنتاج المختلفة حاملة على سطحها كمبيوترات شخصية مرتبطة فيما بينها بشبكة إلكترونية محلية واحدة وضمن هذه الشبكة المحلية تستل الأنباء والتقارير والمعلومات والصور والرسوم سواء القادمة من خارج الصحيفة أو المنتجة داخلها، وتتم عبر الشبكة مراحل العملية الإنتاجية الصحفية المختلفة حتى المنتج النهائي، وهي عملية مغلقة في كثير من الأحيان[14].

صحيح أن التعامل لايزال يجري بالنصوص المكتوبة على الورق لكن النص الأصلي لا ينتقل على أوراق من يد إلى أخرى، بل يتدفق في لحظات على هيئة إشارات إلكترونية عبر الشبكة المحلية.

7-3 الإنتاج الصحفي الإلكتروني:

أن أكثر التطورات في الصحيفة إثارة للخيال هو ما حدث لقسم الإنتاج الصحفي فهذا القسم الأساسي الذي كان يتكون عادة من أجهزة التنضيد والتصوير والرسوم والتصميم والتركيب ومعداتها لم يعد يحتل بمجموع حجمه البشري والفني والمكاني وتكلفته أكثر من ربع الحجم العام للصحيفة، بل اقل من ذلك إذا عرفنا أن قسم بث الصفحات الجاهزة قد تحول إلى مجرد لمسة أنامل من المصمم على لوحة المفاتيح أو المؤشر (الفأرة)، ففي الإنتاج الإلكتروني يقوم شخص واحد أمامه جهاز كمبيوتر والى جانبه جهاز (الماسح Scanner) بجميع عمليات الإنتاج ابتداءً من تصميم المواضيع والصفحات وتجهيزها بالخطوط والرسوم والصور، ومروراً بتنفيذها وتركيبها وتصويرها وطبع الأفلام وانتهاء ببث الصفحات إلى مراكز الطبع في العواصم العالمية، وهنا لا يتم استخدام ورق لصق ولا صمغ ولا قياسات للصور ولا أحماض ولا ماكينات ضخمة مكلفة حيث تنقل الصور الفوتوغرافية المرسلة إلكترونياً عبر الشبكة المحلية والصور الفوتوغرافية الورقية تحول عبر (الماسح Scanner) إلى شاشة المصمم مباشرة، وعلى الشاشة تجري للصورة عمليات تعديل قياساتها ومواصفاته المختلفة[15].

لا تحتاج الصحف - التي تنتج إلكترونيا - إلى أرشيف تقليدي يحتل إدراجاً ومساحات واسعة، والمعروف أن مركز معلومات الصحيفة هو ذاكرتها التي تحتوي على مليارات المعلومات المخزونة على شكل معطيات إلكترونية في إدراجها الخاصة وفي بنوك المعلومات الفورية، وشبكة الانترنت، بنك (ديالوج) الأمريكي مثلاً يضع تحت تصرف الصحف المشتركة فيه ملايين المعلومات منها على سبيل المثال احدث المعلومات حول آلاف الشركات العربية وغير العربية، ومحتويات عشرات الألوف من المجلات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية، ويتم

تحديث محتويات هذه المجلات والمطبوعات التي تضاف إلى بنك(ديالوج) يحتوي أيضاً على ملايين براءات الاختراع أكثر من 55 بلداً[16].

أن غرفة الأخبار تدار اليوم بواسطة طرفيات الكمبيوتر حيث يقوم المحررون بكتابة تقاريرهم بواسطة مفاتيح تشبه لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة، حيث تظهر الكلمة على شاشات العرض الضوئي وأن استخدام الحاسب الإلكتروني في عملية التحرير الصحفي غير من كتابة الأخبار والتقارير والمواد الصحفية الأخرى، فمعظم الصحف أصبحت حاليا تزود المحررين بأجهزة كومبيوتر على مكاتبهم داخل قاعة التحرير أو تزود المرسلين الخارجيين بأجهزة كمبيوتر صغيرة بالغة الدقة والتعقيد وخفيفة الوزن وصغيرة الحجم وتتوافر فيها جميع إمكانات الحاسبات الكبيرة ومن خلالها يجمعون المادة ثم يحررونها ويدققونها نحويا وإملائيا ثم يرسلونها إلى إدارة تحرير الجريدة.

وفي الواقع أن المحررين تعلموا بسرعة كيف يكتبون موادهم باستخدام الكمبيوتر واستطاعوا بهذا تجاوز الكثير من المراحل التي كانت تستنفذ الوقت والصبر ولا تؤدي في النهاية إلى النتيجة المرجوة، فاليوم يستخدم المحرر الكمبيوتر لانجاز الكثير من العمليات مثل:الكتابة والتعديل والتصحيح، التدقيق النحوي والإملائي، تحديد حجم وكثافة الحروف، تحديد اتساع الجمع، رسم الجداول والأشكال البيانية، التزود بالرسوم، ومعالجة الصور، بل أصبح قادراً على إخراج مادته الصحفية بنفسه بمعنى أن يقوم بدور المحرر والمنضد والمخرج الصحفي كل هذا وهو جالس على مكتبه ليس أمامه سوى حاسبه الشخصي الذي ينجز من خلاله كل هذه المهام وبمنتهى الدقة والكفاءة.

4-7 إشكاليات التحرير الصحفي الإلكتروني:

على الرغم مما سبق ذكره فلابد من الاعتراف بأن استخدام الحاسبات الإليكترونية في مجال التحرير الصحفي لا يحظى بالحضور المكثف نفسه في مجال ونقل وتفسير المادة الصحفية أو في مجال تصميم المطبوع الصحفي حيث لم يشهد هذا المجال ظهور

برامج متكاملة تقوم بتحرير النص الصحفي لتشبه تلك البرامج التي تتعامل معه كشكل مرئي على الصفحة في مجال التصميم وهي برامج النشر المكتبي.

ويأتي مصدر الصعوبة بشكل أساسي في أن التعامل مع المادة الصحفية كشكل مرئي على الصفحة يختلف كثيراً عن التعامل معها كمادة حاملة لمضمون في إطار لغوي معين يصعب قولبة الأسس التي يقوم عليها إنتاجه في أسس ومنهاج واضح يتم بعد ذلك التعامل معه في صورة برامج تقوم بتحرير النص بما تشتمل عليه عملية التحرير الصحفي كافة من خطوات بالكفاءة نفسها التي تقوم بها برامج أخرى بالتصميم التيبوغرافي لهذا النص(17).

وقبل أن نعالج هذه الإشكالية بالتفصيل فإنه يجدر بنا القول أنه برغم الصعوبات المختلفة التي تواجه إنتاج برامج لتحرير النصوص الصحفية تشابه البرامج بتصميم هذه النصوص إلا أن ذلك لم يعرقل من مسألة دخول الحاسبات إلى مجال التحرير الصحفي بمعنى آخر، فقد أصبح مصطلح التحرير الإلكتروني Electronic Editing من المصطلحات المتداولة في مجال التخصص، وكذا في قاعات التحرير وخصوصاً في الصحف التي تصدر في الدول المتقدمة(18).

وعملية التحرير الصحفي التي كانت تتم بشكل يدوي في الماضي باستخدام الورقة والقلم لتصويب الأخطاء التحريرية (لغوية-أسلوبية-معلوماتية) داخل النص، أصبحت تتم اليوم إلكترونيا، وتتكون المعدات المطلوبة لعملية التحرير الإلكتروني من حاسب إلكتروني مزود بوحدة عرض بصري وشاشة ولوحة مفاتيح Keyboard وماسح ضوئي Scanner وآلة طباعة ليزرية Laser Printer(19).

أما البرامج اللازمة لتشغيل هذه المعدات فهي نظم معالجة الكلمات Word Processing، ونظم معالجة الكلمات هذه يتم من خلالها استخدام الحاسب لإدخال وتخزين وطباعة مستندات النصوص(Text) ، وتتيح هذه النظم للمحررين العديد من وظائف التدقيق والتحرير والتعديل مثل إضافة وحذف نص، تحريك الكلمات والجمل

والفقرات من موضع لآخر داخل النص، إبراز جزء من النص بواسطة وضع خط أسفله أو رفع وخفض الحرف عن مستوى السطر أو المحاذاة لليمين أو اليسار أو ضبط النص في الوسط بالنسبة لهوامش الصفحة وكذلك الترقيم التلقائي للصفحات.

ويمكن تلخيص وظائف معالجة الكلمات فيما يختص بالتنسيق فيما يلي[20]:

- تحديد وحذف وتحريك ونسخ وتنظيم النصوص.
- تصعيد وتنزيل النصوص عن الخط القاعدي.
- تبويب الفقرات وتغيير المسافة بين الفقرات.
- استخدام لوحات المواصفات ولوحات المواصفات الدائمة.
- البحث عن النصوص واستبدالها.
- ربط كتل النصوص.
- انسياب النصوص حول كتلة أخرى.
- تكبير وتصغير حجم كتل الصورة والصور ذاتها.
- تحريك الصور.
- لصق النصوص داخل كتل الصور.

وعموما، فنظم معالجة الكلمات تتيح للمحرر كتابة خبره مباشرة وعمل المراجعات وإضافة التصويبات ومزجها إلى المتن في تدقيق لا يعطل أفكاره، فهناك دائما إمكانية وحيز لإضافة جملة أو فقرة في أي مكان على النص، وقد يتم العكس حذف جمل أو فقرات كل ذلك يتم، وتغلق الفجوة التي حدثت فورا، مما يعطي للمحرر قدرة على تسجيل أفكاره أولاً بأول، وللمحرر أن يعمل في أكثر من نسخة في الخبر نفسه والتحول من واحد لآخر بدون تعطيل العمل.

وهذه النظم تتيح أيضاً طباعة أكثر تقدما وسرعة من الطباعة بالآلة الكاتبة، فحين يطبع المحرر مادته باستخدام لوحة معالجة الكلمات يشاهد المادة على الشاشة ويتم تخزينها في ذاكرة الحاسب الإلكتروني، ومن الممكن- كما ذكرنا- إحداث أية

تعديلات عليها بسهولة كبيرة من خلال إعادة الطباعة أو تصويب الأخطاء كما يمكن لمدير التحرير استعادة هذه المادة على شاشة العرض الخاصة به للمراجعة النهائية وإبداء أي ملاحظات قبل إصدار التعليمات للحاسب بنقل النص المطبوع- خلال الطابعة- على الأوراق[21].

أما عن أساليب إدخال البيانات فهي متعددة لعل من أشهرها[22]:

- الإدخال المباشر عن طريق لوحة المفاتيح حيث يتم النسخ على شاشة العرض الضوئي ثم تخزين المادة في جهاز الحاسب.
- النسخ بالماسح الضوئي Scanner Copy حيث يتم تصوير النسخ التي يضعها المحررون عن طريق آلة التعرف الضوئي على الحروف. وتقوم هذه الآلة بالقراءة الإليكترونية للنسخة ثم يتم إدخالها إلى الكمبيوتر.
- الإدخال من كمبيوتر إلى كمبيوتر ويستخدم في حالة وكالات الأنباء التي ترسل المادة من خلال كومبيوتر إلى آخر بدرجة كبيرة من السرعة، بحيث لا نسمع شيئا ولكننا نقرأ ملاحظات كما هو موجود على النظام.
- وهناك أسلوب آخر من أساليب الإدخال وهو يعتمد على استخدام الكلام أو اللغة المنطوقة.

فبعض نظم الحاسب الآن مزودة بميكروفون لإدخال البيانات المنطوقة، ويتم استخدام أدوات خاصة يمكنها إدراك الكلمات المنطوقة وتحويلها إلى سلسلة من الوحدات الرقمية، وهي تشبه تماما طريقة إدخال الكلمات المطبوعة على لوحة المفاتيح.

7-5 التقنيات المساندة للتحرير الصحفي:

إذا كان الدور السابق للحاسب الإلكتروني في عملية التحرير الصحفي يتمثل في مجرد تحويل عملية يدوية إلى عملية آلية، فقد ظهرت مجموعة من البرامج التي

يمكن أن تخدم في بعض جوانب المعالجة التحريرية للنصوص الصحفية وتقدم هذه البرامج هذه النوعية من المعالجات التحريرية بشكل آلي ويتعامل المحرر معها كمستخدم أو كمنفذ لأوامرها فقط[23].

فإن كان التصحيح الطباعي والهجائي واللغوي احد الجوانب الرئيسة في عملية التحرير الصحفي فإن بعض برامج Software Program المختصة بمعالجة الكلمات تحتوي اليوم على "المدقق الإملائي" هذا النوع من البرامج يمكن المحرر من تصحيح الأخطاء الإملائية عن طريق مقارنة الكلمات الموجودة في النص مع قائمة الكلمات الموجودة في القاموس الإلكتروني، والتي قد يصل عددها إلى 72.000 كلمة يمكن زيادتها بواسطة المستخدم[24].

وهناك بعض القواميس الإلكترونية تقدم قائمة بالكلمات المتشابهة كتابة والكلمات المتشابهة لفظا وعلى سبيل المثال إذا ظهرت في النص كلمة (Fonc) فإن القاموس الإلكتروني يزود المحرر بكلمات مشابهة لها مثل (Phone) ليختار المناسب منها[25].

وبعضها الآخر يقدم إضافة لهذا قائمة أو مجموعة المفردات التي تستخدمها طبقة معينة أو أصحاب مهنة معينة.

والى جانب القواميس الإلكترونية العامة هناك القواميس الإلكترونية المتخصصة بالإضافة إلى المدقق الإملائي فقد ظهرت حديثاً برامج تشتمل على مدقق نحوي للنصوص يستطيع معاونة المحرر في ضبط نصه، وتدقيق ما به من أخطاء دون الحاجة إلى مراجع لغوي مثل هذه البرامج تزود المحرر بالكلمات المترادفة والكلمات المتضادة للاختيار فيما بينها[26].

وتساعد في معرفة الأخطاء في علامات الترقيم، وتحديد جنس الكلمة المستخدمة وترمز له إحصائيات دقيقة كعداد الكلمات والجمل المستعملة المكررة، ويستطيع المحرر باستخدامه لمثل هذه البرامج أن يجد المعدل الوسطى لطول الجملة إلكترونيا ومقاييس الانقرائية والعديد من المؤشرات الأخرى التي تدله على أن الرسالة الإخبارية

يمكن فهمها واستيعابها بالنسبة لفئة معينة من المتلقين ومع انتشار برامج النشر وقبلها برامج معالجة الكلمات أو النصوص انتشرت أيضاً برامج ونظم مدققات الإملاء العربية بشكل متواز، وأن لم يكن بالحجم نفسه وتكون الكلمة خاطئة إملائيا عندما تخالف ما تعارف عليه أهل اللغة من قواعد للكتابة (وفي حالتنا اللغة العربية) سواء ما ارتبط بالبناء الصرفي للكلمة أم بحالتها الإعرابية والنحوية أو رسمها الإملائي وينتج الخطأ عمليا عن تغيير في أحرف الكلمة تبديلا أو زيادة أو نقصان، أو تغييرا في رسم الحرف أو التشكيلات المرتبطة به كموضوع الهمزة والحركات وعلامات الترقيم.

وتنقسم نظم التدقيق الإملائي (في اللغة العربية) إلى نوعين[27]:

الأول: هو أنظمة تدقيق إملائي موجودة داخل برامج معالجة نصوص أو برامج نشر مثل:

- مدقق الإصدار رقم 6 من برنامج Word of Windows إصدار شركة ميكروسوفت.
- مدقق الإصدار رقم 2.1 من برامج الحاسب الدولي إصدار شركة Eastern Language System.
- مدقق الإصدار 3.1 من برنامج الأستاذ الذي تنتجه شركة صخر (العالمية سابقاً).
- مدقق الإصدار رقم 2.7.1 من برنامج Wintex من إصدار شركة Winsft.

الثاني: هي أنظمة تدقيق إملائي مستقلة في شكل برامج مثل:

- مدقق أبجد هوز لأنظمة المعلومات العربية.
- قاموس اللغة العربية والمصحح الهجائي للدكتور بشاي سعد إصدار شركة The Arabic Software Center.
- معجم الكلمات العربية والانكليزية.
- قاموس المورد الانكليزي.
- المدقق النحوي سيبويه.

وبرامج سيبويه على سبيل المثال تقوم بأداء عدة وظائف تشمل تصحيح الأخطاء النحوية وتدقيق الإملاء، وفحص علامات الترقيم والإعراب والتشكيل، وتوفير الإحصائيات الدقيقة كعداد للكلمات المستعملة المتكررة، ويقوم المدقق النحوي داخل هذا البرنامج بتصحيح الأخطاء النحوية في الكتابة العربية فعند الاستدلال على خطأ نحوي في النص تظهر شاشة بها شرح مبسط للخطأ وكيفية إصلاحه،كما يحتوي البرنامج أيضاً على مدقق إملائي (Spell Checker) يكتشف الخطأ في كتابة الكلمة، ويقترح بدائل تصحيحها، أما الوظيفة الثالثة فتتعلق بعلامات الترقيم كما أن البرنامج أيضاً قادر على إعراب الكلمات العربية حسب موقعها في الجملة ثم يقوم بوضع علامات الضبط (التشكيل)طبقا لقواعد اللغة العربية المعروفة[28].

وتغطي الوظائف السابقة عمليات التصحيح والمراجعة الخاصة بالنصوص الصحفية كافة وتعمل هذه البرامج بالتوافق مع الأجهزة الشخصية بنوعيها حيث تعمل في بيئة الأبل ماكنتوش Apple Macintosh كما تعمل في بيئة الويندوز (Windows) في الأجهزة أي، بي، أم IBM والمتوافقة معها بما يعطيها فرصة كبيرة للاستخدام في الأجهزة الشخصية المختلفة، وقد أدخلت النسخ الحديثة من برامج النشر المكتبي هذه الوظائف ضمن ما تقوم به من معالجات نصية الأمر الذي أعطاها قوة أضافية في التعامل مع المادة الصحفية.

أن التحدي الذي يواجه العاملين في مجال التحرير الصحفي بالحاسب الإلكتروني اليوم – كما هو الحال في مجالات عمليات أخرى عديدة – هو مدى إمكانية إنتاج برامج قادرة على التعامل مع النص الصحفي الذي يتولى المندوب الصحفي كتابته، وبرامج قادرة على التعامل التحريري مع هذا النص بعد كتابته عن طريق المندوب[29].

من المتصور أن يستطيع برنامج على هذا النحو القيام بالعمليات التحريرية الآتية عند إعطاء الحاسب أوامر بذلك[30]:

- اختيار العناوين الصحفية المناسبة للنص الصحفي أيا كان تصنيفه (خبر-تقرير - تحقيق - حوار - مقال)، فمن الممكن من خلال إعداد برنامج لتحليل النصوص بناء على تخطيط منهجي واضح ودقيق، أن يتم اختيار - أو بعبارة أدق اقتراح - عدة بدائل للعناوين الصحفية التي تناسب النص ليقوم المحرر بدوره باختيار الأكثر ملاءمة للسياسة التحريرية لصحيفته.
- إجراء الاختصارات المناسبة على وحدات النص الصحفي اللغوي كافة والتي تشمل:
  - اختصار الكلمات وبصفة خاصة داخل العناوين.
  - اختصار الجمل، وخصوصا داخل المقدمة.
  - اختصار الفقرات وذلك على مستوى النص الصحفي ككل.
- التصحيح اللغوي والأسلوبي للنص الصحفي بما يتناسب مع القواعد التي تحكم الأداء اللغوي العربي من ناحية، والخصائص الأسلوبية للمدارسة الصحفية والمتطلبات الأسلوبية الخاصة بالفن الصحفي من ناحية أخرى.
- إجراء بعض الترتيبات الشكلية على النص الصحفي ومن أبرزها:
  - تقسيم النص إلى فقرات.
  - التحقق من مدى مراعاة استخدام علامات الترقيم واستخدامها في تحرير النص كلما ظهرت الحاجة إلى ذلك.
- اقتراح الصور المناسبة للمادة الصحفية.

7-6 مهام الأخبار الإلكترونية:

يطلق مصطلح الأخبار الإلكترونية (Electronic News) على الأخبار الإذاعية والتلفزيونية وأخبار الأنظمة السلكية (الكابلية) التي تنتج أخبارها المحلية الخاصة وكذلك أخبار أنظمة تليتكست (Tele text) التي توفر للمشاهد الأخبار والمعلومات التي يختارها[31].

أن المحرر الناجح هو الذي يهذب ويشذب النص الإخباري ليبقى على ما هو ممتع ومهم، فتحرير الخبر الإلكتروني يبدأ باختصار المعلومات ثم الكلمات والعبارات وهذه عملية أسلوبية تحتاج من المحرر إلى مهارة لغوية عالية وذوق فني وحس صحفي بطبائع جمهور الأخبار ويمكن إجمال مهمة الخبر الإلكتروني بالنقاط الأساسية[32]:

1- التحقق من المعلومة.
2- معرفة القوانين.
3- التحرير من اجل المشاهد والمستمع سوية.
4- التأكد من عدم الانحياز.
5- فهم خصائص الوسيلة الإعلامية المستخدمة.

أن هذه النقاط مجتمعة تعمل على خلق صورة لهيكل الخبر الإلكتروني في ذهن المحرر الذي يمتلك أدوات صنعته. وتشكل الصحف ووكالات الأنباء العربية والأجنبية مصدراً أساسيا للأخبار في وسائل الإعلام الإلكترونية، وعلى رأسها الصحافة وبالذات ما يتعلق منها بأخبار الشؤون العربية والدولية.

وهي تعد مصدرا رئيساً لتلك الأخبار وأن نسبة الأخبار المستقاة من صحف وكالات أنباء عربية وأجنبية في الصحف الإلكترونية 80٪ فقط فيما تتوزع نسبة العشرين بالمئة الباقية على مصادر أخرى كالمراسلين للصحف الإلكترونية أو الانترنت في أحيان قليلة وغيرها.

ويبدو أن وكالات الأنباء والحالة هذه قد نجحت إلى حد كبير في فرض خطابها الإعلامي على الصحف الإلكترونية، حيث أن وكالات الأجنبية نجحت في تشكيل الخطاب الإعلامي للصحف لأسباب عديدة أبرزها سبقها وريادتها في الإعلام الأمر الذي دفع الصحف للسير على خطى الوكالات برغم أنها يجب أن يكون لها خصوصيتها التي تعبر عن خصوصية وأوضاع وتطلعات المجتمع بشكل عام[33].

إن الوكالات الأجنبية ليست فقط غير موضوعية في كثير من الأحيان، بل أنها

تمارس دور البوابة الإعلامية على الصحف الإلكترونية فتبث ما تشاء من أخبار ومعلومات وتحجب ما تشاء وحسب وجهة النظر التي ترغب بخدمتها.

والتفتت الصحف الإلكترونية في الآونة الأخيرة إلى الدور الذي تقوم به وكالات الأخبار، فبدأت تعمد إلى تحرير الأخبار التي تستقيها من تلك الوكالات وأن الصحف الإلكترونية والمواقع تتدخل في الأخبار المستقاة من وكالات أجنبية في محاولة منها لمنع تسريب معلومات تهدف إلى تثبيت ما تراه تلك الوكالات كمسلمات أو اصطلاحات وكلمات معينة حيث يجري تحديد الخبر وحذف أو تغيير بعض الكلمات والاصطلاحات المستخدمة فيه بهدف تحييده ومنع خدمة اتجاه محدد على حساب آخر من خلاله[34].

وفي كل الأحوال فإن هناك معايير محددة تضبط اختيار الأخبار المستقاة من وكالات الأنباء الأجنبية التي يتم نشرها في الصحف الإلكترونية، والتي عادة ما تتشابه إلى حد كبير، وتتمثل هذه المعايير بمدى اهتمام المواطن أو القارئ بالخبر أو مدى قرب الخبر وبعده عن دائرة اهتمام القارئ إلى جانب علاقة الخبر بالقضايا العربية فضلاً عن الأخبار التي تمكن المواطن أو القارئ من معرفة ما يدور حوله في العالم.

7-7 معايير مصداقية الأخبار:

تستقي الصحف في أحيان قليلة بعض الأخبار المتعلقة بالشؤون العربية والدولية من مواقع متعددة على شبكه الانترنت، لكن ذلك لا يتم الأبعد التحقق من صدقيتها وتطبيق المعايير نفسها المتعلقة بالخبر والصورة عليها ذلك أن درجة الصدقية في مواقع الانترنت مثار شك القارئ، وبالتالي لابد من الحذر من هذا الجانب ومحاولة إضافة لمسات تتعلق بالصدقية على الأخبار المستقاة من مواقع الانترنت.

وتصل نسبة الأخبار المستقاة من مواقع على الانترنت إلى 15٪ فقط وليس أكثر

من ذلك، والسبب يعود إلى أن قصب السبق في المتابعة ونشر الخبر والحصول عليه ما زال لوكالات الأنباء الأجنبية وليس لمواقع الانترنت التي تستقي الكثير من أخبارها من وكالات الأنباء..... [35].

8-7 استخدامات الحاسب الإلكتروني في مجال تصميم المطبوعات الصحفية:

يشير مصطلح تصميم المطبوعات الصحفية إلى معنيين متعاقبين:

أولها: وضع الهيكل العام والثابت لكل جريدة - أو مجلة - من عدد لآخر وهو جزء لا يتجزأ من شخصية الصحيفة ومكانتها في نفوس القراء[36].

وثانيها: تنسيق عناصر كل صفحة في كل عدد بشكل دوري غير ثابت يتميز بالتنوع، وقد أصبحت أنظمة النشر المكتبي تلعب دوراً كبيراً وأن لم يكن الدور الأساسي في تصميم المطبوعات الإعلامية بشكل عام، وهناك العديد من المؤسسات والجهات التي أصبحت تستفيد من هذه الأنظمة في تصميم المطبوعات الخاصة بها خصوصا بعد قيامها بإدخال أنظمة الحاسبات الشخصية[37].

وقد استفادت الصحف العربية من إمكانات برامج النشر المكتبي في تصميم صفحاتها، وذلك بدرجات متفارقة لما أصبحت تمثله الحاسبات الشخصية المستعينة بهذه البرامج من تكنولوجيا رخيصة ونظيفة أيضاً في جميع المواد الصحفية وتصميم صفحات الجرائد والمجلات.

فقد تزايدت إمكانات الاستفادة من هذه البرامج في جميع المواد الصحفية لما تتميز به من كفاءة في جمع المادة بأحجام مختلفة وبفونتات (أشكال حروف) مختلفة أيضاً.

وقد دعم من قيمة هذه البرامج في تصميم صفحات الجرائد والمجلات ما أصبح يساندها من برامج أخرى خصوصا مجموعة البرامج المتعلقة بمعالجة الصور[38].

وتسمح هذه البرامج بإجراء تعديلات وتغيرات لا حصر له على الصورة فنستطيع على سبيل المثال اقتلاع رأس امرأة ووضعه فوق جسم رجل، أو نقل صورة شخص من غرفة المكتب مثلاً لوضع الصورة من مكان مختلف تماماً (على شاطئ البحر مثلا) وهي ممارسات ذاع صيتها.

ويمكن تصنيف برنامج النشر المكتبي المتوفرة حاليا في فئتين إذا ما نظرنا إلى أسلوب تعامل هذه البرامج مع عملية تصميم الصفحة[39].

وتعتمد الفئة الأولى على مفهوم الكتل وينتمي إليها برنامجا الناشر الصحفي والناشر المكتبي، ويستخدم الأخير لأعمال النشر الخفيف وللصحف غير الملونة.

أما الأول فيستخدم في أعمال النشر الأكثر تشعباً ومع الصحف الملونة. وبرغم العديد من المميزات التي يتمتع بها هذان البرنامجان، إلا أن الناشر المكتبي يصنف من بين البرامج الخفيفة والثاني من البرامج المتوسطة...

وتعتمد هذه الفئة من برامج النشر على مفهوم الكتل ويفترض هذا المفهوم أن كل العناصر التي يتم وضعها على الصفحة تأتي داخل كتل مخصصة لها .فلا يمكن مثلا استيراد نص أو صورة قبل فتح كتلة صورية على الصفحة واستيراد النص أو الصورة داخلها.

أما الفئة الثانية من برنامج النشر وإبرازها برنامج بيج ميكرو فلا تعتمد على الكتل بل على الصفحة نفسها أي أن البرنامج لا يفرض فتح كتلة معينة لاستيراد عنصر داخلها بل يشدد على العنصر نفسه وكيفية وضعه على الصفحة.

وتظهر درجة مرونة هذا المفهوم عند استيراد الرسوم أو الصور فبدلاً من فتح كتلة صورية وبالتالي جلب الرسوم أو الصورة بداخلها يكتفي المستخدم بوضع الرسم على الصفحة وتتم العملية ذاتها فيما يتعلق بالنصوص فالكتابة تتم مباشرة على الصفحة في موقع مؤشر النصوص.

7-9 خصائص الكتابة للانترنت:

تختلف الكتابة للانترنت عن الكتابة للمطبوعات الورقية، ومثلما تتنوع المطبوعات لتشمل الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، على سبيل المثال لا الحصر، ولكل واحدة من هذه الأنواع أسلوب خاص في الكتابة وطريقة العرض فإن هنالك أوجهاً مختلفة لمواقع الشبكة تحمل أساليب مختلفة في التأليف وتنفيذ الفكرة.

وهنالك مواقع تعتمد على النص كبناء أساسي وأخرى تعتمد على الصور والمخططات كعناصر مخاطبة بصرية لعرض الفكرة. وبين النوعين تظهر أنواع مختلفة من طرق العرض في الشبكة لتخاطب أنواعاً مختلفة من القراء، ولكن في كل الأحوال فإن الفكرة أكانت نصاً أو صورة يتم التخطيط لها بشكل يختلف عن التخطيط للمطبوعات التقليدية ويضع المخطط في اعتباره طبيعة النشر في الشبكة وقدرات قراء الشبكة ومستوياتهم.

هوامش الفصل السابع:

(1) د. عبد الستار جواد، فن كتابة الاخبار، عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، (عمان: دار مجدلاوي، 1999)، ص195.

(2) المصدر السابق، ص197.

(3) ميلفن مينتشر، تحرير الاخبار في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، مصدر سابق، ص 82.

(4) د. السيد بخيت، الصحافة والانترنت، مصدر سابق، ص 38.

(5) المصدر السابق، ص

(6) د. عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص

(7) د. السيد بخيت، المصدر السابق، ص56.

(8) د. فايز الشهري، مصدر سابق، ص 200.

(9) د. أحمد عبد الملك، قضايا إعلامية، الكتابة للانترنت، (عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1998)، ص27.

(10) المصدر السابق، ص38.

(11) محمد عارف، مصدر سابق، ص 55.

(12) د. نوال عبد العزيز الصفتي، القائم بالاتصال في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مجلة بحوث الإعلام، العدد 12، أيلول 2001، ص79.

(13) د. أسامة عبد الرحيم علي، العلاقة بين فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى جمهور قراء الصحف الإلكترونية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام)، المجلد الثالث، العدد الثاني، آيار 2003، ص142.

(14) المصدر السابق، ص44.

(15) احمد علي البلوشي، الصحافة المكتوبة في عصر الوسائط المتعددة، بحث منشور على الانترنت لمؤسسة الإمارات للإعلام. www.itKnowledge.com\public-archive

(16) المصدر نفسه.

(17) محمد عارف، تأثير تكنولوجيا الفضاء، مصدر سابق، ص 16.

(18) احمد كمال حمدي، التقنية الرقمية والصحافة، جريدة الشرق الأوسط، 14 تشرين الثاني، 1995.

(19) محمد العوضي، تصميم المواقع في الصحافة الإلكترونية، (الكويت: مجلة دراسات إعلامية، العدد 16، 2002)، ص38.

(20) تقرير لمجلس الانترنت الأمريكي، منشور على شبكة الانترنت بتاريخ 1/ أيلول/ 2000. org.www.Usic .

(21) المصدر السابق.

(22) Barden, Robert and Hacker, Michael Communication Technology- N.Y.: Delmar Publishers Inc., 1999, PP.25

(23) المصدر السابق، ص47.

(24) محمود علم الدين، محمد تيمور عبد الحسيب، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: دار الشروق، 1997)، ص78.

(25) المصدر السابق، ص92.

(26) محمد عارف، مصدر سابق، ص 17.

(27) محمود علم الدين، محمد تيمور عبد الحسيب، مصدر سابق، ص 101.

(28) د. محمود خليل، مصدر سابق، ص 53.

(29) د. عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص 83.

(30) محمود خليل، مصدر سابق، ص 58.

(31) د. عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص 89.

(32) المصدر السابق، ص 193.

(33) د. فايز الشهري، مصدر سابق، ص 191.

(34) أحمد علي البلوشي، مصدر سابق.

(35) سعد لبيب، حرية الصحافة الإلكترونية في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال، (صنعاء: مجلة متابعات إعلامية، السنة الرابعة، 1994)، ص42.

(36) رامي أكرم شريم، الإعلام والانترنت، (مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول، عام 2001)، ص104.

(37) المصدر نفسه، ص106.

(38) محمد عارف، مصدر سابق، ص17.

(39) عبد الحكيم طارش، استخدامات الانترنت في وسائل الإعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2002، ص107.

الفصل الثامن

مقروئية الصحافة الإلكترونية

أن التغيرات التي شهدتها علاقة الجمهور بالوسائل الاتصالية قد أدت إلى تناقص أعداد قراء الصحف في مختلف أنحاء العالم، وبالذات في الدول المتقدمة التي تتوفر على خيارات اتصالية متعددة، فعلى سبيل المثال ظل الرقم الإجمالي لتوزيع الصحف الأمريكية اليومية مستقرا عند حوالي 59 مليون نسخة خلال الأعوام 1960 حتى أوائل 1995 برغم ارتفاع عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية من 180 مليون إلى 260 مليون خلال المدة نفسها مع انخفاض هذا الرقم ليبلغ 56 مليون نسخة يومياً نهاية عام 2002 وعلى الصعيد الفردي للصحف الأمريكية تشير أرقام الهيئة المهنية الأمريكية لمراقبة النشر إلى أن جريدة نيويورك تايمز لوحدها فقدت 42٪ من قراء عددها اليومي و58٪ من قراء عددها الأسبوعي خلال عام 69-1997[1].

وفي الاتجاه ذاته يشير مركز الصحافة الأوربية إلى أن معدل القراء في أوروبا يتناقص، ولذلك فقد خسرت الصحافة الأوربية خلال عام 1997 وحده (12) مليون قارئ[2].

ولقد تحولت هذه التحديات إلى سعي الصحافة بوجوب الاهتمام بالأنماط

الاتصالية الجديدة للتقنية الحديثة التي تمثلها الصحافة الإلكترونية، وحفزت هذه الصحف للإفادة من الاتصال الإلكتروني الذي أتاحته شبكة الانترنت عبر إصدار صحف أو نسخ إلكترونية من إصداراتها المطبوعة، وقد أثارت إحدى الدراسات التي أجريت عام 2000 من أن 87٪ من الصحف الأمريكية المطبوعة تنشر نسخاً إلكترونية من إصداراتها المطبوعة[3].

أن التلفزيون والصحافة الإلكترونية بشكل عام يكتسحان كل وسائل الإعلام الأخرى في نسب القراءة والاستماع المتداولة عالمياً وإقليمياً أو في توسع شبكات الإعلام أو في الانتشار الحقيقي أو في الإيرادات الإعلانية.

أن الصحافة التي تواجه تحدي عدم ارتفاع نسب قراءة الصحف في العالم تحاول أن تتصدى لهذه المعضلة من خلال البحث عن قراء جدد، ومن ذلك تطوير التوزيع والترويج لحقائق جديدة ومنها عصرنة تقنيات وصناعة الصحافة.

فصحيفة (الاندبدنت) البريطانية تضع كل قدراتها وإستراتيجيتها للتأثير في نسبة الـ 10٪ أو الـ 20 أو 30٪ التي لا تقرأ من الجريدة، وجريدة (ليبراسيون) الفرنسية غيرت من نفسها على الانترنت شكلا ومضمونا وسياسة عامة لتكون اقرب إلى الجمهور الواسع الذي يستخدم الانترنت فزادت من عدد الصفحات والأبواب والزوايا والاهتمامات ولونت صورها أكثر لتكون مشوقة عملية أكثر عند القراءة[4].

وصحيفة اللوموند باشرت فلسفة جديدة لمهمات الصحيفة وصيغ الإخراج الجديدة بعد تطوير موقعها على شبكة الانترنت بما جعلت عدد القراء يزدادون على نسخها الإلكترونية يوماً بعد آخر[5].

وفي رأي الخبراء أن الصحيفة مهما بلغت من التطور والمضمون الجذاب والشكل اللافت وهيئة التحرير المبدعة والترويج الإعلاني الفاعل تبقى عاجزة عن الانتشار الواسع إذا لم يرافق ذلك استخدام امثل لمزايا شبكة الانترنت، وما يمكن أن

تقدمه من تقنية تكون لها مزايا ايجابية سواء على ازدياد عدد قراء الصحيفة على الانترنت أو على عوامل إخراج الصحيفة وتحريرها والخدمة التفاعلية التي تقدمها للقراء.

وأن المحررين والناشرين يجربون الأساليب الجديدة لاجتذاب القراء بما في ذلك القصص القصيرة والمزيد من الأخبار التي تقدم بطرق جديدة ففي عام 1997 استطاعت أكثر من 600 صحيفة تقديم خدمات صوتية لمعلومات على الطقس والرياضة، وأتاحت الوصول إلى قواعد المعلومات الخاصة بها على شبكة الانترنت[6].

يقوم الإعلام الجديد على التكامل والتداخل فهو يجمع كل مزايا وسائل الإعلام التقليدي ويزيد إليها ميزة التفاعل المباشر وإزالة الفروق بين المرسل والمستقبل[7] فتبادل المعلومات والأفكار سيتم في اتجاهين بصورة سريعة وفورية، وسيكون بمقدور أفراد الجمهور استقبال وإرسال الرسائل في أي وقت وسيتمكنون أيضاً من مخاطبة بعضهم البعض بعيدا عن مصدر الفكرة أو المعلومة، أي أن سلطة المصدر والوسيلة الإعلامية ستتقلص وقد يوجه شخص أو وسيلة ما رسالة إعلامية لجمهور محدد إلا أن التفاعل حول هذه الرسالة قد يختلف تماماً عن أهداف صاحب الرسالة الأصلي، فالرسالة هنا تتحول إلى نص يتفاعل حوله كل أفراد الجمهور أو بالتحديد الأفراد الذين لديهم رغبة وقدرة في التفاعل حول هذه الرسالة النص، ولاشك أن هذا الوضع يخلق أشكالا جديدة للتفاعل الاجتماعي وأساليب للربط أو حتى التلاعب بالوقت والمساحة[8].

1-8 أساليب الاتصال في الصحافة الإلكترونية:

هنالك عدد من أساليب الاتصال التي توفرها شبكة الانترنت للقراء منها:

1- الاتصال التفاعلي:

على الرغم من الطبيعة الخاصة بشبكة الانترنت التي تتميز بإمكانية الاتصال التفاعلي المباشر بين المستخدم (القارئ) والموقع الموجود على الشبكة (الصحيفة الإلكترونية) وأن هذا التميز يعد واحداً من أهم سمات وخصائص النشر الإلكتروني، إضافة إلى أهمية تميز العمل الصحفي بالآنية والمباشرة في تلقي ونقل الأخبار والمعلومات وتبادلها مع الأطراف ذات العلاقة، إلا أن هناك غيابا للاتصال التفاعلي المباشر الذي يمكن الاستفادة منه عبر غرف الحوار (Chat) والمرسال (Messenger) والاجتماع على الشبكة (Netmeeting) في عدد من الصحف الإلكترونية، ومع ذلك تهتم بعض هذه الصحف بتقديم الخدمات التفاعلية من خلال منتدى الكتاب الذي يتيح للقراء التعليق على المقالات المنشورة يومياً بالصحيفة وخدمة الصحفي الإلكتروني وهي عبارة من مساحة للحوار بين القراء أنفسهم[9].

2- الاتصال غير المباشر:

وتتميز بعض الصحف الإلكترونية بتقديم خدمة منتدى الكتاب التي تتيح إمكانية اطلاع القراء على المقالات المنشورة فيها مفهرسة بحسب الكاتب أو الموضوع مع إمكانية اطلاع القراء إلكترونيا على ما تتضمنه هذه المقالات مع نشر الردود أسفل المقال الأصل ليمكن الاطلاع عليها من قبل القراء ويقتصر تفاعل بعض الصحف الإلكترونية مع القراء من خلال البريد الإلكتروني وعلى رغم إمكانية استخدام البريد الإلكتروني من قبل القراء لإرسال بعض المشاركات الصحفية أو الاقتراحات أو الاستفسارات إلا أن رد الصحف على ما يرد فيها بطريقة غير مباشرة تخضع للتحكم عبر The Webmaster مما يعني فقد المباشرة والآنية في هذه الخدمة[10].

3- الاتصال المتنوع:

أتاحت الصحافة الإلكترونية الفرصة للتعامل مع الجمهور بوصفه جمهوراً متنوعاً وغير متجانس حيث يمكنها إرضاء مستويات مختلفة من اهتمامات الجمهور بقدر تنوع جمهور الصحيفة ذاته، فالمتخصص سيتاح له التغلغل بعمق في الوصلات المرتبطة بالموضوع لإشباع رغبته في الحصول على المعلومات، ويعد الهايبرتكس Hyper text هو المحرك لهذا التنوع في تقديم المعلومات وذلك بخلق شبكة حقيقية من المعلومات بينما سيكتفي آخرون بمستوى سطحي من المعلومات تستخدم مداخل متنوعة ومصادر متنوعة ووسائل مختلفة، ويتم الربط بينها بشبكة من الوصلات الأمر الذي يغير من أساسيات العمل الصحفي مثلما يغير من أساسيات القراءة ذاتها[11].

لذا فقد ظهر تساؤل اخذ يطرح نفسه حول العلاقة المتصورة بين الصحفي وقرائه حينما تتاح لهم حرية اختيار طريقة قراءة المواد التحريرية بما تحتويها من وصلات إلكترونية تمكنه من القفز الحر من نص إلى آخر، الهيبرتكست يجعل القارئ حراً سواء تبني طريقة القراءة الخطية التقليدية أو باتباع طريقة فردية في قراءة النص وفقا لرغباته فلم يعد الصحفي واثقا من متابعة القارئ للنص من بدايته إلى نهايته دون الانتقال إلى نص آخر[12] كما أن الهيبرتكست Hyper text يقلب المعطيات التقليدية لإنتاج واستغلال المعلومات، فلم يعد هناك ما يمنع من استخدام الانترنت في إنتاج الأحداث الجارية وأيضاً الأرشيف التاريخي المرتبط بالحدث وهي تعد إمكانات غير محدودة فقد أصبح القارئ يستطيع أن يطلب من جريدته المرئية على شاشة الكمبيوتر ما لم يكن ينتظره من الجريدة المطبوعة أو المسموعة أو المرئية.

وأصبح بإمكانه التعمق في الحدث من خلال التعرف على تفاصيل خلفيته التاريخية والجغرافية والاقتصادية والفكرية، فكل قارئ يستطيع بطريقة فردية التعمق في موضوع معين باستدعاء الوصلات المناسبة لاهتماماته من خلال خدمات قواعد المعلومات المرتبطة بالنص.

فالانترنت تسمح بالمزج بين الصحيفة اليومية والراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء كما تتيح ربط الأحداث الجارية بخدمة الأرشيف الصحفي لتقدم للقارئ مختلف التفاصيل التي تهمه[13].

وتتيح الانترنت لمستخدميها من جانب آخر خدمات أخرى متنوعة وجديدة ومثيرة مثل استخدام آليات البحث الذكية التي تقوم بالبحث عن الأخبار والمقالات في المواقع التي يحددها لتجلبها إلى جهازه الخاص.

8-2 جمهور قرّاء الصحافة الإلكترونية:

برغم الاعتراف بالدور النشط والمتزايد لوسائل الإعلام في بناء وتشكيل وتوجيه الجمهور إلا أننا لا نستطيع التسليم بأنها الحد الفاصل في هذا الإطار، وإلا اعتبرنا المسألة ظاهرة أحادية من حيث مصدر التكوين، وبالتالي يصبح ذلك دعماً للرؤى التي تنظر إلى الرأي العام على أنه مكون سلبي إزاء وسائل الإعلام، وقد أصبح ينظر إلى الرأي العام اليوم على أنه رأي ايجابي ونشط وهذا يعني أن جمهور وسائل الإعلام ليس جمهوراً سلبياً، ولكنه يوفر من خلال الدور الذي يقوم به مفهوم الحركة بين عناصرها المختلفة فنجده يقبل أو يرفض، يهتم بمستويات معينة أو لا يهتم، تتعدى استخداماته وعادات الاستخدام وغيرها من أنماط السلوك الاتصالي.

والجمهور ظاهرة ثنائية من حيث مصادر التكوين، فهو عبارة عن تجمع يتم تشكيله أما من خلال الاستجابة لوسائل الإعلام بما تحمله من مضامين وما توظفه من أدوات أو من خلال القوى الاجتماعية الأخرى التي تعمل بمعزل عن وسائل الإعلام وذلك من خلال أدواتها الاتصالية الخاصة[14].

ولذا فإن وسائل الإعلام لا تتعامل مع الجمهور من فراغ الأمر الذي يخطو به دائما نحو مساقات النضج، فعندما تتعدد المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في تكوين رأيه أو بناء اتجاهه فإن ذلك يعني مقداراً اكبر من النضج في حركته حيث يصبح من الضروري على القائمين على الوسيلة الإعلامية أن يأخذوا في الاعتبار

طبيعة السياق المحيط بأفراد الجمهور عند إعداد الرسالة الاتصالية لذلك ضمانا لإحداث التأثير المستهدف منها[15].

وقد أصبح فحص السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور هما أساسياً لدى علماء الاجتماع والباحثين في مجال التسويق بمفهومه العام (سياسي- اجتماعي - سلعي) كونه هدفاً رئيسا للعديد من الشركات والمؤسسات البحثية لدراسة الجمهور الحالي والممكن والمتوقع لوسائل الإعلام في إطار عدد من المحددات[16]:

1- أنماط استخدام وسائل الإعلام والعوامل الديموغرافية التي تحكم هذا الاستخدام.
2- محددات استخدام وسائل الإعلام في إطار اهتمامات واحتياجات الجمهور.
3- اتجاهات استخدام الجمهور لوسائل الإعلام كجزء مما تقدم به هذه الوسائل من وظيفة سد الفراغ في الوقت لدى الجمهور.
4- تقييم الجمهور لآراء وسائل الإعلام فيما تقوم به من وظائف مثل التسلية ونقل المعلومات وخدمة الاهتمامات العامة.
5- أسلوب استقبال الجمهور لبعض الأدوات الاتصالية الجديدة كالصحافة الإلكترونية والتلفزيونية التفاعلي وغيرها.
6- المستقبل المتوقع لوسائل الإعلام التقليدية في إطار منافسة الوسائل الاتصالية الجديدة لها فيما تقوم به من وظائف.

أن ذوبان معطيات الثورة في مجال المعلومات مع ثورة تكنولوجيا الاتصالات أدى إلى فرز تقنية اتصال تعتمد على الحاسبات الشخصية كمكونات صلبة (مستمدة من ثورة الاتصال) وعلى المعلومات كمبرمجات (مستمدة من ثورة المعلومات) الأمر الذي أدى إلى خلق وسيلة اتصالية تعتمد على أنموذج اتصالي مغاير للأنموذج الاتصالي التقليدي ومناخ إعلامي مباين للمناخ القائم، وأدى كل ذلك إلى خلق سيناريو بديل للحوار القائم بين المتلقي ووسائل الاتصال بما يبعث

على الرغبة في إعادة النظر في المعطيات الحالية لشرح ووصف وتفسير العلاقة بين الجمهور والوسائل الاتصالية الذي تلعبه الأخيرة في تشكيل وتوجيه اعتقادات واتجاهات الأول(17).

أن دخول الحاسوب إلى عالم الاتصال هو تحول العملية الاتصالية إلى حالة تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن الاتصال هنا سيكون ذا اتجاهين حيث تزداد درجة التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية وسيعلو دور المستقبل في هذه الحالة ليس فقط إلى الدرجة التي يستطيع معها أن يفسر أو يطلب المزيد من المعلومات حول وحدة إعلامية معينة بل سيصل الأمر إلى تحول المستقبل العادي في حالة الاتصال التقليدي إلى منتج للمادة الإعلامية.

وإذا كانت حرية تداول المعلومات تعد مرتكزاً أساسياً من مرتكزات حرية الإعلام ومؤشرات لقياس درجة هذه الحرية داخل مجتمع من المجتمعات فإن النبوءة التكنولوجية تطرح مستقبلا أفضل في هذا الجانب.. فحرية التداول داخل النماذج الاتصالية الخطية تعني في الأساس حرية المرسل في البث المعلوماتي وحرية المستقبل في التلقي والمعرفة الأمر الذي يعبر عن حالة استقبال سلبي للمعلومات من جانب المستقبل وايجابية معلوماتية من جانب المرسل أما في ظل الأنموذج الاتصالي ذي الاتجاهين، فإن المتلقي ستكون لديه القدرة على إنتاج مادة اتصالية يمثل فيها دور المرسل حتى لو كان فرداً عادياً من أفراد الرأي العام دون أن ينتمي إلى الممارسين المنتمين للعمل الإعلامي.

إننا في ظل التطور في تكنولوجيا الاتصال يمكن أن نتصور مجتمعا قد تحول برمته إلى مجتمع اتصالي، فالفرد الذي يمتلك جهاز حاسوب يمكن أن يجعل هذا الجهاز متصلا بخط هاتف بحيث يصبح تحت يده وسيلة اتصال قادرة على الإرسال والاستقبال في أن واحد عندما تتوفر لدى الفرد أية معلومات يبغي بثها إلى فرد أو أكثر فإن ذلك يمكن بسهولة عن طريق التقنية المتوفر تحت يديه.

3-8 عادات القراءة الإلكترونية:

لقد أجرى اولريكا ويس[18] (Ulrika Wiss) عام 2001 في مركز المسافات المحددة في جامعة لوليا للتكنولوجيا في السويد استبياناً لمعرفة عادات قراء الصحف الإلكترونية، فوجد أن للناس عادات قرائية مختلفة للصحف الورقية والصحف الإلكترونية حيث تتم قراءة الصحف الورقية صباحاً في المنزل، بينما تقرأ الصحف الإلكترونية أثناء النهار أو المساء في العمل أو المدرسة، كما أن أكثر قراءة للصحف الإلكترونية كانت تجري في تتابع قصير، وهذا يشير إلى أن القراء كانوا يستعرضون سريعاً الصحيفة الإلكترونية ويأخذون نظرة قصيرة على الصحيفة كلما تسنى لهم ذلك.

لقد نما سوق الصحف الإلكترونية نمواً سريعاً حيث نظر العديد من ناشري الصحف الانترنت على أنه طريقة اقتصادية وفعالة للوصول إلى القراء فقد قدمت الانترنت أملاً جديداً للصحافة التي تعاني من نقص التداول والتي تعد مهددة من قبل الجيل الجديد الذي لا يحبذ قراءة نسخ الصحيفة المطبوعة[19].

ومن الطبيعي أن تختلف عادات القراءة ومطالعة الأخبار في الانترنت عنها في الصحف المطبوعة، فيجب أن يكون للقراء الخبرة الضرورية لاستخدام الحاسوب والانترنت والدخول إلى مواقع الصحف وتصحيفها، كما يجب أن يعرفوا المواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية سهلة الوصول وسهلة التجول أو الإبحار فيها[20].

وفي الحقيقة فإنه ليست كل المواقع الإخبارية في الصحف الإلكترونية هي مواقع صديقة للمستفيد (سهلة الوصول) فمواقع الصحف التي يقتنع بها القراء قد تم تصميمها حسب احتياجات القراء واهتماماتهم، كما أن هذه المواقع تكون قد عملت على جذب اهتمامات القراء.

وأشارت دراسة لمؤسسة نلسن الأمريكية لأبحاث الانترنت[21] إلى أن غالبية قراء الصحف الإلكترونية أكدوا أنهم يقرأون الصحف الإلكترونية في الانترنت

كونها متوفرة دائماً حينما يحتاجون إلى قراءتها، وأشار 36.1٪ منهم إلى كونها مواقع مجانية فيما أشاروا إلى أن أهمية الطبعات الإلكترونية تخدم القراء كون أخبارها آنية، وتحدث بين مدة وأخرى في اليوم نفسه وتتابع تطورات الأخبار وقد ترفق القصص الإخبارية بصور تلفزيونية عن مواقع الأحداث.

في عملية النشر الإلكتروني لا تستطيع أية صحيفة تقديم أرقام غير صحيحة حول عدد قرائها على الشبكة(22) لان كل موقع على الشبكة يسجل تلقائياً عدد (الزوار) الذين طرقوا بابه، بل أن هناك بعض البرامج تسجل اسم وعنوان أي قارئ (أو أي زائر) ولكن حتى الآن مازال عدد قراء الطبعة الإلكترونية لأي صحيفة تبث صفحاتها على الشبكة أقل بكثير من عدد قراء الطبعة الورقية، وهذا العدد القليل لقراء الطبعة الإلكترونية يعزز وجهة النظر التي لاتزال تعد النشر عبر الشبكة نوعا من الترويج للصحيفة، وينبغي عدم فرض أجور مقابلة وهناك بعض الصحف التي تبث مقتطفات فقط من إعدادها اليومية، ولا تبث الصحيفة كاملة إلا للمشتركين لكن معظم الصحف يتم بث جميع صفحاتها مجانا ولا يستبعد الاستمرار في النشر المجاني بصورة تجريبية حتى يتم التأكد من وجود جمهور كاف من قراء الطبعة الإلكترونية مستعد للدفع ولا يتوقع حدوث ذلك قبل حل مشكلة القراءة الآلية للحروف العربية ويحتاج قارئ الصحيفة الإلكترونية العربية إلى برامج مثل (نيتسكيب Netscape) الخاص بالتعامل مع صفحات الشبكة و(اكروبات Acrobat) الذي يتيح فتح الصفحات العربية لكن مواد الصحيفة العربية ليست معطيات إلكترونية يمكن خزنها ومعالجتها مثل الصحافة الأوربية والأمريكية، بل هي وثائق صورية على غرار رسائل الفاكس وبعض الصحف العربية يمكن (تقليب) صفحاتها بسهولة وفهرسة موادها وإجراء عمليات التكبير أو التصغير أو الطبع أو الحفظ كوثائق صورية وفي بعضها تتوفر أيضاً المواد السياسية والاقتصادية على شكل مقالات وتقارير منفصلة(23).

هوامش الفصل الثامن:

(1) سعود صالح، تجربة الصحافة في فضاء الانترنت، مجلة العربي، (الكويت: العدد الثالث، أيار 2002، ص78.

(2) المصدر نفسه، ص96.

(3) محمد إبراهيم، الصحفيون وحماية حقوقهم في الملكية الإلكترونية، الأهرام، العدد 41810 في 27 آيار 2001.

(4) د. مايكل كندي، الكتابة في فضاء الانترنت، مصدر سابق، ص 26.

(5) المصدر السابق، ص29.

(6) أنظر: بحوث الملتقى العربي لصحافة تقنية المعلومات، دبي، 2002، والمنشورة على الانترنت في موقع للدراسات والبحوث الاستراتيجية. www.Estratigea.com

(7) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 40.

(8) فيكي عبد الستار، مصدر سابق، ص 130.

(9) د. رأفت رضوان، تكنولوجيا المعلومات والصحافة الحديثة في القرن 21، (بيروت: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002)، ص86.

(10) المصدر السابق، ص90.

(11) جان جبران كرم، مصدر سابق، ص 50.

(12) د. سليمان صالح، مصدر سابق، ص 56.

(13) ميلفن مينتشر، مصدر سابق، ص 94.

(14) فيصل الياس، صحافة العالم ومقروئية الصحف، السعودية، (مجلة الانترنت والمجتمع، العدد 7، 2002)، ص16.

(15) سامي طويع، استخدام شبكة المعلومات في الحملات الدعائية، مجلة تلفزيون الخليج، العدد 7، السنة 18، أيلول 1998، ص57.

(16) المصدر السابق، ص70.

(17) د. عبد المجيد شكر، تكنولوجيا الاتصال، الجديد في إنتاج البرامج، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996)، ص13.

(18) اولريكا ويس، عادات القراءة الإلكترونية، بحث منشور على الانترنت للمؤتمر العالمي للصحافة المقام في زيورخ في حزيران، عام 2003.

(19) نصر الدين لعياضي، كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، السنة 2001، ص83.

(20) د. سعيد الغريب، مصدر سابق، ص 187.

(21) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 221.

(22) المصدر السابق، ص218.

(23) نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة العدد 18، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994)، ص301.

الفصل التاسع

واقع التقنيات في الوطن العربي

تزداد أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في اقتصاد القرن الحالي القائم على المعرفة، وتمتلك هذه التقنية قدرة هائلة على التوحيد أو التفريق في آن واحد، وناحية التفريق هذه هي ما يطلق عليها الفجوة الرقمية، وهو مصطلح يشير إلى الدلالة على الفروق بين من يملك المعلومة ومن يفتقدها.

أن الفجوة الرقمية لا يمكن تجاهلها، إلا أنها ليست مشكلة تقنية في المقام الأول فالتقنية كانت وستظل منتجاً اجتماعياً[1]، وقد جاءت المعلومات والاتصالات بمثابة تأكيد حاسم لهذا الرأي، وبقدر ما يحتاج تضييق الفجوة إلى توفر الوسائل الفنية بقدر ما يحتاج إلى نوع من الابتكار الاجتماعي أو ابتكار ما بعد التقنية أن جاز القول، أن توفر المعلومات لا يعني بالضرورة توفر المعرفة[2]، لقد كانت الشكوى في الماضي من القلة المعلوماتية، والآن باتت المشكلة هي الإفراط المعلوماتي أو حمل المعلومات الزائدة كما يطلق عليه أحياناً.

إن الوجود العربي في شبكة المعلومات في مظهري اللغة العربية وفي المواقع التي تخدم العالم العربي مباشرة ومن خارجه ومازال في بدايته، وتحاول الأقطار

العربية تحسين شبكات اتصالاتها البعيدة وتوسيعها كخطوة أولى نحو تحديث اقتصادياتها وتبني مجموعة متنوعة من السياسات سعياً لتحقيق هذا الهدف وجرت بعض عمليات الخصخصة وتأسيس بعض الشركات الاستراتيجية مع شركات أجنبية وتزيد بعض البلدان العربية استثماراتها في نظم تكنولوجيا الاتصالات لتساهم في تضييق الفجوة الرقمية التي تعيشها تلك الأقطار.

أن دمج ثقافة المعلومات بقطاعات الاقتصاد كافة والمهام الاجتماعية يسير بسرعة كبيرة، وأن ثقافة المعلومات أصبحت الآن قطاعاً هائلاً في الاقتصاد الحديث[3].

إلا أن هنالك بعض المشكلات التي تعترض العالم العربي وخصوصاً عدم تنظيم قطاع الاتصالات على الرغم من وجود قدرة على التنافس في بعض الأقطار العربية، فقط الأردن هي التي قامت بإنشاء قطاع هاتفي خاص منفصل عن شركة الهاتف الحكومية في اتجاه الخصخصة وكسر الاحتكار[4]، خلاف ذلك فإن بعض الاحتكارات الحكومية قامت بتنظيم نوع من التنافس، وقد تم ذلك تحت الضغط العالي من القطاع الخاص في مجال الاتصالات، وينعكس ذلك على تقديم الخدمة بواسطة القطاع الخاص ولان القطاع التجاري والكثير من الجامعات هم الذين أول من استخدم الانترنت في العالم العربي فإن تطور الشبكة في المنطقة مرتبط بتنمية اتصالات تكنولوجيا المعلومات، وفيما عدا دول الخليج العربي حيث يوجد منفذ إلى تنظيم اتصالات رقمية فإن بقية الدول تحصل على الانترنت بمشاركة الشركات العالمية[5].

9-1 دخول الانترنت إلى المنطقة العربية:

دخلت شبكة الانترنت إلى الأقطار العربية في بداية التسعينيات شأن العديد من دول العالم باستثناء الولايات المتحدة وأوروبا[6] وكانت حكراً على المؤسسات العلمية والمنظمات الأجنبية والشركات الكبيرة، وفي منتصف التسعينيات بدأت

بوادر الاستخدام خارج هذه المؤسسات ما بين 1997-1999 حيث عمّ استخدامها وإنشاء المواقع العربية، لقد بدأ دخول الانترنت إلى الوطن العربي في تونس عام 1991 من خلال الاتصالات بشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم NSFNET (National Scientific Foundation Network)، بجانب كرواتيا وجمهورية الشيك وهونغ كونغ والمجر وبولندا وسنغافورة وجنوب أفريقيا[7] وفي عام 1992 دخلت الكويت أيضاً ضمن الشبكة الوطنية للعلوم ثم دخلت الإمارات العربية المتحدة عام 1993، ثم الجزائر ولبنان والمغرب عام 1994 ثم توالى دخول البلاد العربية حتى عام 2000 دخول المملكة العربية السعودية في نهاية 1999 ثم سوريا والعراق وليبيا والصومال[8].

وكان الاتصال بالشبكة محصوراً في مجالات الطب الاتصالي TELE-MEPI وشبكات البحث العلمي، وقد تغيرت هذه الصورة خلال التسعينيات في مجال الاتصالات في دول الخليج العربي ومع الجهود المصرية في تسريع التطور التكنولوجي الذي شمل الاتصال بالانترنت، إذ يقول طارق كمال[9] بدأت خدمات الانترنت في مصر عام 1993 بإقامة اتصال شبكي بين شبكة الجامعات المصرية وفرنسا، وكان عدد المستخدمين وقتها يقدر بألفي مستخدم في بداية 1997، ويشير إلى أنه تم إنشاء شبكة الجامعات المصرية عام 1987 بالمجلس الأعلى للجامعات بهدف ربط الجامعات في مصر بحيث يمكنها المشاركة فضلاً عن تنفيذ نظم المعلومات المتكاملة وقد اشرف على تنفيذ الشبكة وحده تنسيق العلاقات الخارجية بالمجلس الأعلى للجامعات التي أسهمت في إعطاء الدعم الفني والمادي في المرحلة الأولى للشبكة.

9-2 الوجود العربي على الشبكة:

أخذت المواقع العربية في الشبكة تنمو باستمرار لتشمل أوجهاً مختلفة للوجود العربي في تقديم الثقافة العربية والإسلامية ابتداء من القرآن الكريم المكتوب والمسموع والتفاسير المختلفة والحديث النبوي الشريف، ومواقع الأئمة والدعاة وعلماء الإسلام

السابقين والمعاصرين، والفن الإسلامي إلى تعليم اللغة العربية وآدابها التي تقدمها جهات عربية وغير عربية فضلاً عن الوجود الاقتصادي من خلال مواقع المؤسسات المالية والشركات ومواقع البيع على الشبكة والتجارة الإلكترونية ولنشر مواقع الإعلام والأخبار العربية والعلوم الصحية والسفر والسياحة والسيارات والأجهزة الإلكترونية إلى المواقع الشخصية للأفراد ومواقع الأدلة وآلات البحث العربية والبوابات العربية التي ما زالت في بداية تكوينها.

وأدى التقدم في تكنولوجيا المعلومات إلى نمو كبير في مختلف الخدمات المتاحة للتبادل دولياً حيث تستفيد الأقطار العربية استفادة مضاعفة من خلال زيادة صادراتها من الخدمة في مقابل الخدمة غير المتوفرة لديها، وبفضل النظم التفاعلية الجديدة سوف يستطيع المواطن العربي الاشتراك في عملية التنمية والانخراط فيها، ولا يقف الوجود العربي في الانترنت عند الإنشاء للمواقع باللغة العربية أو بغيرها، فهناك كما ذكرنا أنشطة اتصالية تفاعلية مختلفة تسطحب معها التعامل باللغة، يقول قصي إبراهيم الشطي كثير من الصغار يستخدمون الآن برامج الدردشة CHATING وأصبحت عادة لديهم أن يستخدموا الحروف اللاتينية في كتابة الجمل العربية[10].

ومع الجهود المبذولة عربياً لتحسين البنية الأساسية في مجال الاتصالات وتوسيعها وتوسيع خدمات الانترنت وكسر احتكار تقديم الخدمة وتوسيع مجالات التدريب وتحسين مستوى التعامل مع الكتابة العربية في الشبكة لتوسيع قاعدة استخدام الشبكة بين العرب داخل العالم العربي وخارجه، فإن أتساع قاعدة المستخدمين يعطي دفعة قوية للوجود العربي وبخاصة إذا ما كان على مستوى المؤسسات والأفراد الجديرين بتقديم أوجه مشرقة للمنطقة العربية وقادرين على نقل الثقافة العربية إلى آفاق الشبكة.

3-9 تكنولوجيا الانترنت في العالم العربي:

على الرغم من أن عدد سكان العالم العربي يصل إلى (250) مليون نسمة ويسكنون في بقعة تزيد مرة ونصف على مساحة أمريكا، إلا أنه اقل من (1٪) من هؤلاء يشتركون في الانترنت، وفي تقرير لشركة الدباغ لتكنولوجيا المعلومات نشر في نيسان 2001[11] يؤكد أن الاتصال المباشر في العالم العربي شكل اقل من مليون (953.000) في مصر والإمارات ولبنان والعربية السعودية، كما يشير التقرير إلى أن نسبة الاشتراك كانت قد شهدت نمواً قدره (140.6٪) في الأشهر الأربعة الأخيرة ما بين كانون الأول 2000 ونيسان 2001[12] انظر الجدول رقم (9-1)، جدول (9-2).

إن استخدام الحاسوب في أقطار العالم العربي وحتى في دول الخليج هو دون المعدل العالمي في عدد الحواسيب المستخدمة وفي عدد زوار مواقع الانترنت وقد وجد مسح في هذا المجال في موقع http://www.nw.cow/zone/www/top.ntwl.

إجمالاً فإن الاستخدام العام للانترنت قد نما نمواً سريعاً في المنطقة لاسيما بعد السماح لعموم المواطنين في العربية السعودية باستخدام الشبكة في كانون الثاني 1999، ويمكن ملاحظة أن السعودية وبقية أقطار الخليج العربي هي أكثر من غزا سوق الاتصال المباشر بالتزامن مع ارتفاع مستوى الاتصال المباشر ونمو المشتركين في العالم، أن العناصر الأساسية لاستخدام الانترنت هي (خط الهاتف+ الحاسوب+ مجهزي خدمة الانترنت)، وتبقى كلفة الوصول إلى الانترنت وراء دخول بقية الأقطار العربية لها[13].

أن الازدياد الذي سيحصل في عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي والذي يتوقع أن يصل إلى 60 مليون مستخدم في العام 2105 بالمقارنة مع عام 2004 الذي يبلغ 13.5 مليوناً، ومن الطبيعي أن يلحق المعلنون بالجمهور، حيث يقدر عدد مشتركي الانترنت في الدول العربية.

جدول رقم (9-1)
يبين عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي

ت	القطر	المشتركون من- إلى المستفيدين			النمو خلال 3 أشهر
		آذار	نيسان	أيار	
1	الإمارات العربية	1161.200	1181.700	11204.300	%33.5
2	لبنان	1130.700	1152.900	11132.200	%72.3
3	مصر	1136.400	1151.800	11207.200	%42.3
4	العربية السعودية	1118.700	1145.000	11112.500	%140.6
5	الكويت	1122.000	1125.100	1162.800	%14.1
6	الأردن	1116.600	1120.100	1150.300	%21.1
7	عمان	1112.700	1126.000	1140.000	%26.00
8	تونس	114.700	116.000	1115.000	%27.7
9	المغرب	1111.200	1114.100	1132.500	%25.9
10	البحرين	1111.700	1113.000	1132.500	%11.1
11	قطر	118.500	1111.000	1127.500	%29.4
12	اليمن	112.200	112.500	116.300	%13.6
13	العراق	1111.200	1114.100	1132.500	%25.9
14	سوريا	1111.700	1113.000	1132.500	%11.1
15	الجزائر	118.500	1111.000	1127.500	%29.4
16	ليبيا	112.200	112.500	116.300	%13.6
17	السودان	1111.200	1114.100	1132.500	%25.9
18	فلسطين	1111.700	1113.000	1132.500	%11.1

جدول رقم (9-2)

يوضح عدد مستخدمي الانترنت في الوطن العربي لغاية عام 2012

الدولة	العدد التقريبي	نسبة عدد المستخدمين للسكان
الجزائر	18.30 مليون	%6.2
مصـــر	11.48 مليون	%15.6
المغرب	14.27 مليون	%42.8
السودان	4.01 مليون	%7.6
السعودية	9.27 مليون	%37.7
العراق	3.22 مليون	%12
الإمارات	1.77 مليون	%35.3
سورية	1.9 مليون	%5.94
تونس	1.87 ألـف	%13.7
الكويت	724 ألـف	%26.2
الأردن	694 ألـف	%12.9
لبنان	617 ألـف	%15.8
اليمن	337 ألـف	%1.3
عمان	288 ألـف	%10.2
فلسطين	246 ألـف	%7.9
قطر	222 ألـف	%28.3
ليبيا	851 ألـف	%13.84
البحرين	157 ألـف	%21.2
الصومال	90 ألـف	%0.7
موريتانيا	21.7 ألـف	%0.9
جيبوتي	10 آلاف	%1.1

وتتوزع استخدامات الانترنت على 59٪ لإرسال البريد الإلكتروني و22٪ لتصفح المعلومات و13٪ لأغراض العمل و6٪ لأغراض التجارة الإلكترونية.

ويقدر حجم الإنفاق على المعلوماتية في الدول العربية بنحو 20 دولاراً للفرد كما تقدر نسبة الإنفاق على البحث والتطوير للناتج المحلي الإجمالي للدول العربية نحو 0.4٪ فقط.

4-9 المعوقات التي تواجه شبكة الانترنت في الوطن العربي:

إن دخول الانترنت إلى العالم العربي يجابه عوائق عديدة[14]، من أهم العوائق التي تواجه المستخدم العربي اليوم، ضعف وارتفاع تكلفة خدمة الاشتراك في شبكة الانترنت إذا ما قورنت بالدول المختلفة فانعدام البنية التحتية للاتصالات في أغلب الأقطار العربية، وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في هذا المجال فضلاً عن أنها بالكاد تسّد حاجة الاتصالات الصوتية ومحدودية ما تقدمه من خدمات اتصال دولي، ونقل المعلومات، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى محدودية انتشار خدمة الانترنت وارتفاع تكلفتها وبطء آرائها مقارنة بالدول الأخرى مما أدى إلى عزوف شريحة كبيرة من المستخدمين.

يقول جمال كمال الدين[15]، أن أهم المشكلات التي تواجه الأقطار العربية باستخدامها للانترنت هي محدودية نطاق حزم الذبذبات (BANDWIDTH) ومحدودية قدرة أنظمة الهاتف الموجودة في العالم العربي التي يتصل من خلالها معظم الناس المرتبطين بالانترنت بما في ذلك دول الخليج العربي برغم بنيتها الأساسية المتقدمة وهذا يؤدي إلى بطء كبير في شبكة الانترنت.

أما الدكتور نبيل علي[16] فيؤكد على أن التواجد العربي على الانترنت يرتكز على توفر قدرة القراءة والكتابة معاً، ويقصد بذلك قدرة البحث والإبحار باللغة العربية لاسترجاع المعلومات وتحليلها وترشيحها فيما يخص شق القراءة والقدرة على النشر باللغة العربية، وتوليد النصوص العربية آلياً وفيما يخص شق الكتابة

كما هو معروف تسود اللغة الانكليزية شبكة الانترنت وهي الهوة التي تمثل الشق اللغوي للهوة الأشمل ونقصد بها الهوة الرقمية الأشمل التي تفصل بين دول العالم المتقدم ودول العالم النامي.

ولهذه الهوة اللغوية انعكاساتها المختلفة تتمثل بـ :

1- هوة في معدل وتبادل إنتاج الوثائق الإلكترونية وبالتالي في نقل المواقع العربية على الشبكة وقدرتها على نقل صورة الثقافة العربية والحضارة الإسلامية.
2- هوة في تطوير المعاجم الإلكترونية واستخدامها.
3- هوة في قواعد النصوص الكاملة.
4- هوة في تعليم وتعلم اللغات عن بعد.
5- هوة في الترجمة ونقل المعارف وحوار الثقافات.

5-9 الصعوبات التي تقف وراء استخدام الانترنت في العالم العربي:

بغض النظر عن حقيقة نمو الانترنت في العالم العربي بسرعة كبيرة فإن هناك العديد من المعوقات التي تقف وراء استخدام وإفادة الكثير من المواطنين من وسيلة الاتصال الجديدة هذه، وعادة ما تكون هذه المعوقات اقتصادية وفنية واجتماعية وسياسية بصورة عامة. ولإعطاء صورة أوضح فيما يلي أكثر وأهم الصعوبات التي تقف حائلاً دون انتشار الانترنت في الأقطار العربية.

1- الأمية:

من المؤمل أن الدور الذي تلعبه الانترنت في دعم التطورات في العالم العربي سيواجه عوائق بسبب النسبة المرتفعة للامية، فكما هو ملاحظ من الجدول رقم (3-9) فإن الأمية تبقى هي المشكلة الكبرى التي تواجه الأقطار العربية والتي تحد من تطور مجتمعاتها، كما تقف حائلاً دون أي خطط تعتزمها الحكومات للاستفادة من هذه التكنولوجيات الجديدة.

جدول رقم (3-9)

يبين معدلات الأمية عند الكبار: مقرب لعام 1999

النسبة المئوية لمعدلات الأمية لدى الكبار إلى عام 1999			
القطر	ذكور وإناث	ذكور	إناث
الجزائر	38.4	26.1	51.000
البحرين	14.8	10.9	20.6
كومورس	42.7	35.8	49.7
جيبوتي	53.8	39.7	67.3
مصر	48.6	36.4	61.2
العراق	42.0	29.3	55.5
الأردن	13.4	6.6	20.6
الكويت	21.4	17.8	25.1
لبنان	7.6	5.3	9.7
ليبيا	23.8	12.1	37.00
موريتانيا	62.3	50.4	73.7
مراكش	56.3	43.4	69.00
قطر	20.6	20.8	20.1
السعودية	28.4	19.9	40.7
السودان	53.9	42.3	65.4
تونس	33.4	21.4	45.4
الإمارات	20.8	21.1	20.2

أن دور الانترنت كبوابة رئيسة لتعليم العالم لايزال دوراً غير فعال، حيث يفتقد الكثير من سكان العالم لمستوى التعليم الأساسي الذي يحتاجونه لكي يصبحوا مستخدمين فعالين لهذا الوسيط، وحتى في الأقطار التي استطاعت تخطي مستوى التعليم الأساسي بضمنها بعض الأقطار العربية فإن الصورة لاتزال سلبية حسب تقرير لـ (باولو اومينين في معهد بحوث الأمم المتحدة للتطور الاجتماعي) إذ لاحظ افتقار المدارس للتجهيزات والمعدات وازدحام الصفوف وضعف تدريب الأساتذة[17].

2- الكلفة:

لا تعد الانترنت وسيطاً غير مكلف في العالم العربي مادام لا يتوفر مجهزو خدمة مجانية (ISP) في أي قطر عربي كما هو الحال في أوروبا وأمريكا علاوة على ذلك فإن كلفة الاشتراك تعد عالية جداً، وهي تشكل عائقاً كبيراً لقطاع كبير من المستفيدين المحتملين[18].

أن كلفة الأجهزة ومعدات الارتباط بالانترنت قد تحد من وصول الجميع إليها عدا فئة قليلة من العلماء والمهندسين في معاهد مراكز بحوث مختارة ومنتخبة فمن الواضح أن القيود الاقتصادية بقيت حائلاً ومانعاً قوياً تجاه نمو التكنولوجيا الحديثة في المنطقة بينما في الصومال وهي أفقر بلدان العالم فإن كلفة الارتباط بالشبكة تشكل ما يعادل كلفة راتب ستة أشهر فقط[19].

3- اللغة:

تسيطر اللغة الانكليزية على الشبكة كما أن غالبية المواقع التي تقدم الخدمات تستخدم هذه اللغة، وبالنسبة للناطقين بالعربية فإن أكثر من 300 ألف صفحة فقط إلى ما يقارب 200 مليون صفحة تشكلها الشبكة هي باللغة العربية، وهذا ما لاحظه الدكتور (حازم عبد العظيم) المدير المنفذ لشركة صخر للبرمجيات العربية حيث طورت شركته برنامج سندباد العربي لاستخدام العربية في الانترنت[20].

4- البنية التحتية:

البنية التحتية القديمة للاتصالات العربية هي عامل آخر في ضعف تطوير الانترنت، ففي بعض الأقطار غالبية ما تكون خدمات الاتصالات عن بعد مكلفة وقد لاتصل إلى مسافات بعيدة كي تتمكن من تجهيز خدمات الشبكة، علاوة على ذلك فإن خدمات الاتصالات عن بعد قد تكون متوفرة أو غالباً ما تكون غير موثوق بها.

أن العديد من الأقطار العربية تعمل على وضع القيود على استيراد تكنولوجيا المعلومات، وهذا أيضاً يشكل عائقاً خطيراً يهدد التجارة الداخلية من الاستثمار في هذا القطاع، أما المستثمرون الأجانب الذين يرغبون في إنشاء استثمارات طويلة الأمد فهم يحتاجون إلى بنية تحتية مقنعة يمكن الاعتماد عليها، والمشكلة هنا تكمن في أن خطة لجمع المعلومات للبنية التحتية للمنطقة تتحرك بطريقة سطحية، وتوجد خطط قليلة في هذا المجال إلا أنها محدودة جداً، إلا أن غالبية الخطط التي يتم إنشاؤها تخص شبكات متخصصة بأبحاث معينة[21].

ولكون الانترنت تعتمد أساساً على مدى اتساع الاتصالات عن بعد لذلك فإن فرقاً كبيرة من الأقطار العربية تعمل حالياً على صيانة هياكل اتصالاتها عن بعد، فمثلاً السعودية العربية بدأت بمشروع كلفته 4 بليون دولار عام 1994م وهو أكبر مشروع في تاريخ الاتصالات عن بعد خارج الولايات المتحدة بهدف توسيع وتحديث البنية التحتية للمملكة، ويعرف هذا المشروع بمشروع توسيع الهاتف -6 (TEP-6) الذي يعمل على توفير شبكة الاتصالات الرقمية التي تتضمن 1.5 مليون خط رقمي وآلاف من المعدات لتشغيل الشبكة ونقلها وتوصيلها وإدارتها وآلاف الألياف البصرية والأسلاك والأعمال المدنية ومشاريع التدريب[22].

ويمكن القول أن بعض الأقطار العربية وقعت تحت وطأة الاندفاع نحو (مجتمع المعلومات) الذي سعى وليم مارتن إلى رسم صفاته وملامحه على وفق معايير منها[23]:

1- **المعيار التقني:** المتمثل في سيادة تقنية المعلومات وانتشار تطبيقها في المكتب والمنزل والمصنع والمدرسة.

2- **المعيار الاقتصادي:** إذ أصبحت المعلومات الآن العنصر الاقتصادي الغالب كمورد وسلعة وخدمة.

3- **المعيار الاجتماعي:** ويتمثل في استغلال مورد المعلومات للارتقاء في معيشة الأفراد وزيادة الوعي لديهم وتمكينهم من الحصول على معلومات ذات درجة عالية من الجودة من حيث المضمون ومعدل التجدد وسرعة التحديث.

4- **المعيار الثقافي:** الذي يركز على إدراك القيمة الثقافية للمعلومات والمعرفة من خلال ترويج قيم مجتمع المعلومات لمصلحة الأعم والأفراد، ومن ذلك احترام القرارات الإبداعية والأمانة العلمية فيها.

5- **المعيار السياسي:** القائم على حرية تبادل المعلومات مما يؤدي إلى زيادة مشاركة الأفراد في إتخاذ القرار.

6-9 الفجوة الرقمية بين الوطن العربي ودول العالم الأخرى:

تناولت دراسات عديدة سابقة الفجوة الرقمية بين أقاليم العالم المختلفة[24] ويتم التعبير عنها بمجموعة من التوزيعات الإحصائية لعدد من المؤشرات من قبيل عدد الهواتف الثابتة وعدد الحواسيب الشخصية وعدد مواقع الانترنت ومستخدميها منسوبة إلى إجمالي عدد السكان وكما هو متوقع يأتي الوطن العربي ضمن الشرائح الدنيا لهذه التوزيعات الإحصائية، يكفي مثالاً هنا فيما يخص الانترنت أن نصيب العرب من إجمالي مستخدمي شبكة الانترنت يبلغ 0.5٪ في حين تبلغ نسبة العرب إلى إجمالي سكان العالم 5٪ تقريباً. وبينما تأتي المنطقة العربية في موضع لا بأس به فيما يخص نسبة الهواتف الثابتة وعدد الحواسيب الشخصية إلى إجمالي عدد السكان إلا أنها تأتي في ذيل القائمة فيما يخص عدد مواقع الانترنت وعدد مستخدمي

شركة الانترنت، وبصورة عامة يمكن القول أن المؤشرين الآخرين أكثر دلالة على مستوى التنمية المعلوماتية حيث يعبران بصورة أدق عن مدى تجاوب المجتمع مع تقنيات المعلومات والاتصال.

أن لكل إقليم وضعه الخاص به فيما يتعلق بتفاعل العوامل الداخلية في عملية التنمية المعلوماتية، ومدى ثقلها سواء من حيث توسيع الفجوة الرقمية أو تضييقها، لا ينحصر هذا القول على مناطق العالم النامي فقط بل ينطبق بالقدر نفسه على المناطق الأكثر تقدماً[25]، فعلى سبيل المثال وبرغم أوجه التشابه والتقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الاتحاد الأوربي اعترض كثيرون على الأنموذج المقترح لتحويل دول الاتحاد إلى مجتمع المعلومات حيث عابوا عليه مطابقته من حيث توجهات الاستراتيجية مع الأنموذج الأمريكي الذي يستند أصلاً إلى إقامة شبكة من طرق المعلومات فائقة الساعة ويعطي الأولوية للجوانب التقنية والاقتصادية ويغفل الجوانب الثقافية والاجتماعية، وهو ما يؤكد ضرورة بلورة أنموذج عربي لتهيئة الأقطار العربية لدخول مجتمع المعلومات أنموذج ينأى عن النسخ والتقليد الذي تتبعه معظم السياسات الحالية تحت لهفة اللحاق بالركب المعلوماتي.

7-9 عوامل توسيع الفجوة:

هناك عوامل أساسية عديدة تعمل على توسيع مدى الفجوة الرقمية بين البلدان العربية والعالم المتقدم من أهمها[26]:

- كون تقنيات المعلومات والاتصال بحكم طبيعتها ذات قابلية عالية للاحتكار والدمج، وذلك نظراً لما توفره من وسائل السيطرة المركزية وسهولة المناورة بالأصول الرمزية، وسيولة تدفق السلع المعلوماتية.
- الانتقال إلى اقتصاد المعرفة، وقد أدى ذلك إلى تحويل عملية إنتاج المعرفة على أساس الربحية، مما أدى بدوره إلى ارتفاع كلفة الحصول على موارد المعرفة.

- ارتفاع كلفة إنشاء البنية التحتية لطرق المعلومات فائقة السرعة.
- النزيف المتزايد للعقول العربية، سواء الفعلي الذي يتم من خلال الهجرة، أو الرقمي الذي يتم عن بعد من خلال شبكة الانترنت، وبخاصة للنخبة المتخصصة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، التي تتعرض حالياً لجذب شديد من قبل الدول المتقدمة، وينذر هذا الوضع إن استمر باستبعاد الدول العربية من مجال البحوث والتطور.
- سرعة تغيير تقنيات المعلومات والاتصالات يزيد من صعوبة التخطيط التقني، ويجعل القرار التنموي الاستراتيجي رهناً بتوصيات الخبراء التكنوقراط الذين غالباً ما يغفلون عن الجوانب الاجتماعية والثقافية.

ومن العوامل التي تعمل على توسيع الفجوة الرقمية بين البلدان العربية، بجانب العامل الاقتصادي بالطبع، ما يلي[27]:

- ضعف دور منظمات الجامعة العربية والمنظمات الإقليمية الأخرى في هذا المجال.
- قلة اهتمام بيوت التمويل العربية بمشروعات المعلوماتية، حيث تجري دراسات الجدوى في العادة على أساس اقتصادي، محض دون أن تؤخذ العائدات الاجتماعية في الحسبان.
- التضخم المطلوب في ميزانيات التعليم خاصة بعد التوسع في استخدام تقنيات المعلومات والاتصال في المجال التربوي.

ومن نافلة القول أن نجاح المنطقة العربية في تضييق الفجوة عالمياً يتوقف بصورة أساسية على نجاحها في تضييق الفجوة إقليميا يوحي هذا بضرورة إقامة تكتل عربي على أساس معلوماتي.

9-8 الواقع المعلوماتي العربي الراهن:

9-8-1 السياسات والتشريعات والتنظيم:

تفتقر الدول العربية إلى سياسات معلوماتية على مستوى القطر تحدد الأهداف والأولويات والتنسيق بين القطاعات المختلفة، وتطرح البدائل الاستراتيجية لإقامة البنى التحتية ولتنمية الموارد البشرية وموارد المعلومات، وإقامة الإطار التنظيمي والتشريعي لمؤسسات الإنتاج والخدمات في المجالات المختلفة للمعلومات والاتصالات[28].

ومع ذلك شهدت المدة الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل مصر والأردن والإمارات وسوريا تبلورت في صورة خطط وطنية لدفع جهود البنى التحتية في مجال الاتصالات، وتشجيع الاستثمار الأجنبي والمحلي، وإتاحة خدمات الانترنت للمدارس وإقامة مناطق حرة لتقنيات المعلومات والاتصالات مثل مدينة دبي للانترنت والقرية الذكية في مصر، وتلال السيليكون في الأردن[29].

- عدم وجود سياسة معلومات على صعيد العالم العربي.
- عدم وجود سياسات معلومات وطنية.

وفي غياب سياسات معلومات قطرية يصبح الغياب الحالي لسياسة معلوماتية على مستوى الوطن العربي أمراً متوقعاً، ونتيجة لغياب سياسة قوية فعالة تشكو الساحة المعلوماتية العربية حالياً مظاهر سلبية عديدة من أمثلتها:

تفشي التوجه القطاعي الذي عادة ما يتسم بالانعزالية لغياب عناصر التنسيق بين القطاعات، علاوة على ذلك، فالتوجه القطاعي يتنافى في جوهره من التوجه الحالي لدمج قطاعات المعلومات والإعلام والثقافة والاتصالات.

فوضى في اقتناء نظم الاتصالات تعوق عملية التوحيد والربط بين البلدان العربية، ومن أمثلة ذلك نظم الهاتف المحمول غير المتوافقة التي لا تتيح للمستخدم

العربي استخدام هاتفه بين الأقطار العربية، وقد ظهرت الحاجة أخيراً إلى نوع من التنسيق يستجد من قرارات اقتناء نظم الاتصالات، مع التخلص تدريجياً من النظم القديمة غير المتوافقة.

9-8-2 إعادة هيكلية قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية:

منذ عام 1995 قامت الأقطار العربية بإعادة هيكلية قطاع الاتصالات، لقد كان إدخال الهاتف النقال وخدمات الانترنت من أهم الدوافع لإعادة الهيكلية وهي تتم عادة باتباع خطة ذات مراحل ثلاث لتحويل المؤسسات الحكومية للاتصالات إلى شركات كخطوة تمهيدية لخصخصة هذه الشركات، ثم تحرير القطاع بإطلاق المنافسة، على الرغم من كل هذه الجهود، إلا أن عملية إعادة الهيكلية تسير ببطء، ومازال الطابع الاحتكاري وشبه الاحتكاري هو السائد لاسيما في مجال الاتصالات التقليدية[30].

وبصورة أعم تتطلب التغييرات السريعة في تقنيات المعلومات والاتصالات إجراء تشريعات سريعة، وهو عمل تعد معظم الهيئات التشريعية العربية غير جاهزة للقيام به، وأدى هذا إلى ظهور فجوة تنظيمية وتشريعية زاد من تعقيد طبيعتها المثيرة للمشكلات أن المسؤولين عن التشريع والتنظيم يفتقرون إلى معرفة الجوانب الفنية لتقنيات المعلومات والاتصالات، ويتعين عليهم أن يعتمدوا على مساعدة خبراء فنيين يميلون إلى تقديم توصيات على أساس تقني واقتصادي محض دون أن يأخذوا بالجوانب الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، كما أن الجهود التشريعية حتى الآن على قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية لا تعير أي اهتمام للمسائل التشريعية المتعلقة بتلاقي الاتصالات السلكية واللاسلكية والمعلومات والمحتوى.

9-8-3 تعزيز الوصول إلى المعلومات والاتصالات:

أن مستخدمي شبكة الانترنت في الوطن العربي يلاحظون ويعانون من نقص الإسهامات العربية ومصادر المعلومات العربية على شبكة الانترنت، ولاشك في أن

ذلك يعني وجود مجال خصب ومفتوح للمشاركة والتطوير من الباحثين العرب لتزويد الشبكة بما يثريها بالمعلومات العربية بما في ذلك المحتوى المتجسد في التراث الرمزي، ومنها النصوص المكتوبة والموسيقى والأفلام وقواعد البيانات، وكذلك الإبداعات الجديدة من قبل الأدباء والمفكرين والفنانين ومؤلفي الموسيقى، وقد يقترح البعض[31] مزيداً من الإنفاق والتحكم في هذا المجال للتأكيد على مكونات تتناسب مع الثقافة العربية وتنأى بها عن تأثير الثقافات الأخرى غير المرغوبة، إلا أن ذلك لا يعد شرطاً أساسياً طالما تنشط حركة تزويد شبكة الانترنت بالمعلومات الكافية حول الثقافة العربية في مختلف مناحيها.

4-8-9 المحتويات العربية على الشبكة العالمية:

بيّن مسح إحصائي أجرته وحدة الأبحاث في (عجيب كوم) البوابة العربية[32] . أن إعداد مستخدمي انترنت الذين لا يستطيعون الاستفادة جيداً من محتويات ويب غير العربية في ازدياد، وتوقعت الدراسة أن يبلغ تعداد هذه الفئة من المستخدمين حوالي 2.5 مليوناً مع نهاية العام 2004 أي بنسبة 50٪ من مستخدمي انترنت العرب ويشير المسح الإحصائي إلى أن هذه الفئة التي لا تستفيد جيداً من محتويات ويب غير العربية ستشكل الأكثرية الكبرى من مستخدمي انترنت العرب إذ يتوقع أن ترتفع بمعدل يتراوح بين 5 و7 بالمائة سنوياً.

يقول عبد القادر الكاملي رئيس التحرير والمدير العام لشركة عجيب كوم: (لم يعد استخدام انترنت في المنطقة حكراً على النخبة التي تتقن الانكليزية إتقانها للعربية) [33].

وأن اللغة الانكليزية ما زالت مهمة بالنسبة لمستخدمي الانترنت في الوطن العربي في بيئة هي أشبه بالقرية العالمية، لكن ذلك لا يقلل من الأهمية المتعاظمة لاستخدام العربية خصوصاً إذا تعلق الأمر بمواقع انترنت التي تتوجه كلياً أو جزئياً إلى مستخدمي الانترنت في الوطن العربي.

أن الحاجة إلى المزيد من مواقع انترنت التي تستخدم اللغة العربية هي انعكاس لاتجاه عالمي إلى استخدام اللغات القومية، وتخفيف الاعتماد على اللغة الانكليزية وأن إنشاء مواقع حكومية على الشبكة والتحرك باتجاه الحكومات الإلكترونية في المنطقة يشجعان استخدام العربية في المواقع المحلية وهذا بدوره يشجع المزيد من العرب على استخدام الانترنت.

الجدول رقم (4-9)

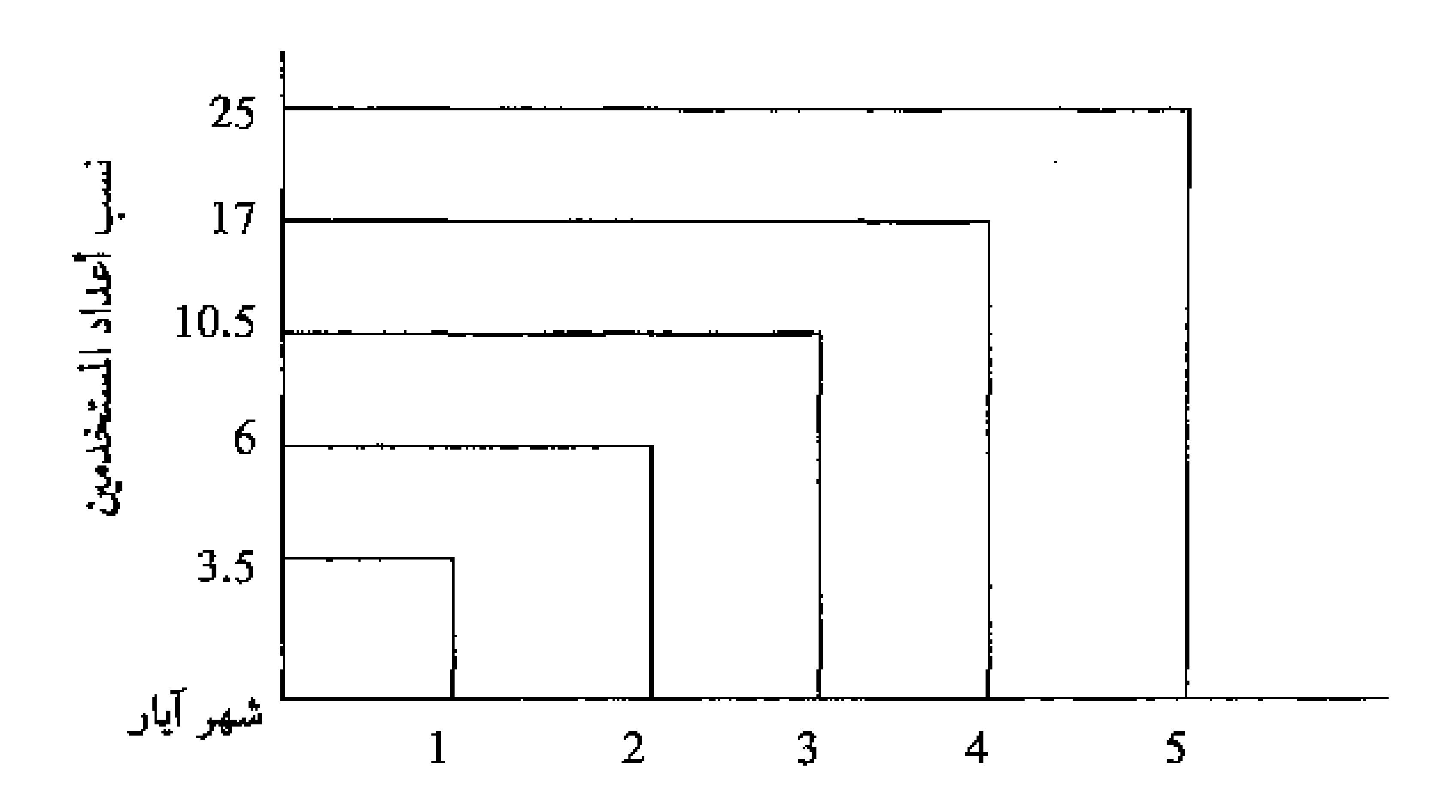
يوضح النسبة المئوية لمستخدمي الانترنت في العالم العربي الذين لا يمكنهم الاستفادة الكاملة من محتويات انترنت ما لم تكن باللغة العربية

النسبة المئوية للمستخدمين	العام
٪1	1995
٪5	1996
٪10	1997
٪17	1998
٪25	1999
٪35	2000
٪45	2001
٪52	2002
٪58	2003
٪63	2004
٪67	2005

وهو ما يعكس كذلك زيادة في أعداد مستخدمي الشبكة في الوطن العربي.

شكل رقم (9-1)

المخطط البياني للتطور المتوقع في عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي بين عامي 2001 و2005 (مقدرا بالمليون) خلال شهر آيار



أن عدد مستخدمي الانترنت في كل الوطن العربي عام 1999-2000 لا يزيد على مليون من بين 250 مليوناً هم مجموع العرب في حين أن (إسرائيل) التي يبلغ سكانها لحو ستة ملايين، هناك مليون مستخدم لها، أي واحد من كل ستة وهي نسبة عالية بالمقياس العالمي عموماً والغربي خصوصاً[34]. وفي الجانب الايجابي حاولت الصحف العربية المطبوعة ملاحقة النشر الإلكتروني.

فمن بين 140 صحيفة يومية تصدر في الوطن العربي كله هناك 76 صحيفة منها تمتلك مواقع على شبكة الانترنت بنسبة 54٪ منها 68 صحيفة تصدر في الدول العربية تمثل 89٪ و8 صحف عربية تصدر في الخارج تمثل نسبة 11٪.

وهنالك عقبات تعوق انتشار استخدام الانترنت والاستفادة من النشر الإلكتروني في الوطن العربي[35] أهمها:

- **أولاً:** ضعف قدرة النظر للمستوى الاجتماعي الاقتصادي.
- **ثانياً:** اتساع نسبة الأمية الأبجدية والأمية التكنولوجية.
- **ثالثاً:** استمرار عقلية المنع والرقابة والتقييد حتى على الانترنت بوضع ضوابط حكومية متشددة.
- **رابعاً:** قوة وهيمنة الاحتكار الغربي لوسائل الإعلام والنشر الإلكتروني على حساب فقراء العالم، ونحن جزء منهم في كل الظروف.

5-8-9 المواقع العربية على الانترنت:

ومع التوسعات والتطور الذي شهدته الشبكة على المستوى العالمي تطورت وتوسعت أيضاً شبكة الانترنت على المستوى العربي، وشهد عام 1997 ولادة أعداد كبيرة من المواقع العربية، فتضاعف عدد المواقع المستخدمة للغة العربية عشر مرات (أي من 35 موقعاً في بداية العام 1997 إلى 350 موقعاً بحلول نهاية العام نفسه، ويقدر أعداد هذه المواقع ما بين 12–13 ألف موقع بنهاية عام 2000 ومن المتوقع أن تتجاوز إعداد هذا الموقع 30.000 ألف موقع بنهاية عام 2005[36].

ودلت الدراسات الإحصائية على شبكة الانترنت التي اعتمدت على العديد من المصادر كالمراكز البحثية والمجلات المتخصصة والنشرات الصادرة من الشركات والقطاعات المحلية العالمية المعتمدة لتسجيل أسماء النطاقات (والتي لا تجدها على مواقع الهيئات العربية المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن الانترنت) على أن عدد المواقع العربية قد بلغ حتى نهاية عام 2003 ما يقارب 19216 موقعاً بما يمثل نسبة 0.026٪ من إجمالي عدد المواقع العربية البالغ عددها 36 مليون حسب إحصائية (دومينستيت دوت كوم) [37] في كانون الثاني 2004 ونعني هنا بالمواقع المحلية تلك المواقع التي تنتهي بالامتداد sa التي تدل على المواقع السعودية أو ae التي تدل على المواقع الإماراتية، وخلافها فيما توجد مواقع عربية وعالمية مسجلة على المستوى العام المعروف بالامتداد (تجارةcom) أو (شبكة net) أو (تعليم edu)

أو (منظمات org) وما إلى ذلك التي لا ترتبط بالمواقع المحلية بل بنوع نشاط القطاع، والتي لا توجد إحصاءات دقيقة حول عددها، ولكن من المفيد أن نعلم أن الأسماء المسجلة عالمياً على مستوى النطاق العام com أو net يتعدى 29 مليون اسم، وتحتل ليبيا المركز الأول في عدد المواقع العربية المسجلة محلياً بواقع 4426 موقعاً تليها السعودية بحوالي 3158 موقعاً ثم مصر بواقع 2485 موقعاً، وهكذا إلى أن يصل عند المواقع في بعض الدول العربية إلى أقل من مائة موقع وهناك من الدول ما يقل عدد المواقع فيها عن عدد أصابع اليد الواحدة مقارنة مع حوالي 400 ألف موقع في الأرجنتين، وإذا ما أخذنا هذه الإحصاءات بشكل تقريبي فإن الجميع يتفق على قلة المواقع باللغة العربية على الرغم من أن المستخدمين العرب يدركون ذلك من هذه الإحصاءات وتصنف جميع الدراسات التي اطلعنا عليها مواقع اللغة العربية على الانترنت ضمن اللغات الأخرى التي تتمثل معاً بأقل من 4٪ مما يعني أن المحتويات العربية هي اقل من نصف بالمائة.

أن الحديث عن التحديات التي تواجه الإعلام العربي تجعلنا نقف أمام جملة من العوامل التي هي في حقيقتها ضغوط ومعوقات تقف في مواجهة الإعلام العربي تحول دون تأديته لرسالته على أكمل وجه وهي تحديات قائمة في القرن الحادي والعشرين. ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي[38]:

1- **تحديات سياسية:** وهي تتمثل بمجموعة من القضايا الكبرى التي تواجه الإعلامي وقضية الديمقراطية والحريات السياسية في الوطن العربي، وقضايا التنمية والتبعية مما يثير مسألة ارتباط الاتصال بالتنمية الشاملة في الوطن العربي.

2- السيطرة الحكومية والقانونية والتنظيمية: وتتمثل بالقوانين والتشريعات النقابية المنظمة للإعلام والقوانين واللوائح المنظمة للمؤسسات الإعلامية والقوانين التي تكلف أو تحد من الحريات وتقنن التراخيص والرقابة، وهذا يثير مسألة حرية وسائل الإعلام وديمقراطية الاتصال.

3- تحديات إيديولوجية: وهي تواجه الإعلام حينما تكون هنا إيديولوجيات للسلطة والمؤسسة الإعلامية، وأخرى للكاتب وإيديولوجية للقارئ وهذه تشكل تحدياً أساسياً لا يمكن تجاوزه إلا من خلال الديمقراطية، وهذا يثير قضية حرية الرأي.

4- تحديات تمويلية واقتصادية: وهي تتمثل بمجموعة ضغوط وتأثيرات مباشرة وغير مباشرة في الإعلام ومؤسساته وهي تتمثل بتأثيرات[39]:

أ- الممول.

ب- المعلن.

ج- المستهلك (الجمهور).

د- المشترك (أفراداً وحكومات).

هـ- التوزيع.

وتتمثل كذلك بمحدودية الموارد ومحدودية السوق في إطار التنافس المحلي والدولي.

5- **تحديات مجتمعية:** وهي ذات أشكال متعددة إذ يتمثل بعضها بالمستوى التعليمي والثقافي للمجتمع، أو ما يمكن أن نسميه بالأمية التعليمية والأمية الثقافية وبعضها يتمثل بالمستوى الاقتصادي للمجتمع، ونضيف إلى ذلك الضغوط التي تمارس من التنظيمات الفكرية السياسية والمجتمعات الطائفية وتثير هذه التحديات مسألة تأثير الاتصال في المجتمع.

6- **التحديات الخارجية:** وهي تتمثل بأشكال متعددة من بينها ظروف الاتصال الدولي ومنافساته، كذلك الضغوط المباشرة مثل اتصال السفارات بالمحررين أو إرسال الرسائل إلى السفارات فضلاً عن الضغوط الاقتصادية عبر الاشتراكات أو الإعلانات الدولية.

7- **تحديات مهنية:** وهي مجموعة من التحديات التي ترتبط بنوعين من المؤثرات:

أ- عوامل مرتبطة بإدارة المؤسسة الإعلامية وتنظيمها وذلك من خلال أسلوب الإدارة وأسلوب التنظيم وكفاءة وتجانس وأهداف المؤسسة الإعلامية.

ب- عوامل مرتبطة بطبيعة العمل الإعلامي، وهذه ترتبط بالمغربل (حارس البوابة) واعتبار مهنته تتمثل بالمساحة والقوت وخدمات وكالات الأنباء.

8- **تحديات تكنولوجية:** تشكل المنافسة والتكنولوجيا الإعلامية وما رافقها من تدفق للمعلومات شكلاً من أشكال التحديات الدائمة للإعلام من حيث قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية للصمود في وجه المنافسات الإعلامية المحلية والإقليمية والدولية.

أن هذه العوامل لا يمكن فصلها فهي عوامل ديناميكية متفاعلة لأنها ترتبط بعملية الاتصال وتشكلها.

9-8-6 المتصفحات العربية على الشبكة:

أصبحت الشبكة العالمية (الانترنت) تشغل حيزاً كبيراً في الحياة الحديثة حيث لم تلبث أن تسيطر على باقي نواحي الحياة في غضون السنوات القليلة القادمة، وكما أشرت سابقاً فإن أساس هذه التقنية هو اللغة الانكليزية حيث تشير دراسات اليونسكو إلى أن 80٪ من المعلومات في الشبكة العالمية هي باللغة الانكليزية[40] ومن خلال الأرقام السابقة لم تمثل العربية حيزاً كبيراً في هذه الشبكة، ويعد انتشار الشبكة على المستوى العالمي وبالكثير من اللغات العالمية سعى مصنعو الأجهزة ومنتجو البرامج إلى الأسواق العربية، ولكن أصبحت اللغة العائق الكبير أو المشكلة الكبرى التي تواجههم، ومن هنا ظهر جمهور التعريب في برامج الحاسبات الإلكترونية حيث انحصرت معظم خدمات التعريب هذه في وضع النص العربي على الشاشة ليفهم المستخدم العربي أن النظام تم ترتيبه بينما تظل الآلية كما هي تعامل اللغة العربية كما الانكليزية.

وتعد صخر من أكبر المؤسسات العربية التي عملت الكثير في سبيل تعريب عالم الاتصالات والحاسبات أي تعريب النظم العالمية أو تصميم برامج ونظم عربية، وقد قامت أخيراً الكثير من المؤسسات العالمية التي تعمل في مجال الكومبيوتر، وأنظمتها وبرامجها عند تعريب برامجها وإنتاج برامج ومستعرضات عربية لمستخدمي الشبكة الدولية من العرب ليتعاملوا مع النص العربي على الشبكة ومن هذه المتصفحات: نسيج، سندباد، الإدريسي، الباحث العربي، الدليل وغيرها[41].

وتعد شبكة المعلومات العربية (نسيج) الأول من نوعها في العالم العربي حيث بدأت العمل في آيار 1997[42] وتقدم خدماتها باللغتين العربية والانكليزية حسب رغبات المستخدم وتوفر خدمات البريد الإلكتروني مع تغطية إخبارية من وكالات الأنباء العالمية على مدار 24 ساعة، والتخاطب عن بعد (Teleconferencing) أو التخاطب الإلكتروني والمنتدى الإلكتروني والكثير من الخدمات وموارد المعلومات الأخرى.

أما (سندباد) فهو أول مستعرض عربي للانترنت يعتمد أسساً علمية وآليات سليمة لتعريب أشهر المستعرضات على الإطلاق (Navigator) المتجول من شبكة نتسكيب، ويعمل هذا المستعرض على توفير كل أدوات التحكم في الانترنت التعامل معها والتواصل مع البرامج الأخرى المتوافرة على الشبكة (www) العالمية لكل مرتادي الشبكة من العرب ويجمع (سندباد): خدمات البريد الإلكتروني والنشر على الانترنت والتصفح الجماعي، والتخاطب وتبادل المعلومات عبر الشبكة تعقد المؤتمرات الفيديوية، وكذلك التعريب الكامل والدعم الممتاز للحرف العربي إمكانية استخدام مع قاموس عربي انكليزي، وبالعكس ومدقق إملائي لتصحيح الأخطاء[43].

ومع تنامي عدد الوثائق العربية على الشبكة الدولية برزت حاجة كبيرة لمحرك بحث عربي قادر على مناورة الكلمة العربية بكل أشكالها وصورها وأبعادها، وذلك

لمطابقتها على الوثائق التي تحوي كلمات مرادفة أو متشابهة أو مشتقة أو تحمل المعنى نفسه فالإدريسي الباحث العربي يعد الباحث الأول عن وثائق الانترنت العربية ويقوم بإيجاد كل النصوص التي تطابق نص البحث، أو تشبهه وكذلك جميع اشتقاقاتها مثل الأسماء والأفعال والجموع، وكذلك محلل معرفي ومدقق إملائي وقاموس (عربي/ انكليزي) ومفهرس آلي[44].

ويتوسع شبكة الانترنت زاد ونما كم هائل من المعلومات على الشبكة بما يجعل من الصعب الاستفادة منها وسعي الكثير من الشركات المتخصصة في مجال الحاسوب إلى تطوير تقنيات البحث والمفهرس لتضمن استفادة سريعة وفعالة لمعلومات الشبكة ومن هذه المواقع في الشبكة (ياهو) Yahoo و(انفوسيك) Infoseek وغيرهما حيث اعتمدت كل الشركات على البحث المختلط Hybid ويجمع هذا البحث بين إنشاء فهارس دليلية وبين البحث بالنصوص في تصميم برنامج البحث والاسترجاع في الشبكة العالمية، وقد اعتمد (دليل) صخر تقنية (ياهو) في تقنية البحث وذلك من خلال توفير أدوات وآليات عربية تقوم بإنشاء دليل عربي يهتم بالمواقع العربية فقط[45] ويعمل على ترتيبها وتبويبها من خلال تقنيات شجرة الموضوعات التي تحتوي على أكثر من 14 عنواناً رئيساً للموضوعات، وتنقسم إلى 56 موضوعاً تتفرع بدورها إلى ما يزيد على 4000 موضوع قابلة للزيادة، أما القارئ الآلي فيعتمد عند زيارته للمواقع العربية بصورة آلية على هذا التقسيم حيث يقوم بعمل قائمة للموضوعات وحفظها في قاعدة بيانات يستخدمها بصورة آلية في زيارة المواقع العربية على مدد مختلفة، وجمع وتحليل الصفحات تمهيداً لفهرستها بينما يعمل المصنف على قاعدة بيانات تم إنشاؤها بواسطة (القارئ الآلي) على تحديد فئة كل صفحة من الصفحات المحفوظة حسب رغبات المستخدم، ويستخدم مفهرس الكلمات الرئيسة الذي يعمل على تحديد أهم الكلمات في كل صفحة مما يساعد على عملية التصنيف والتبويب، وأخيراً تتكامل وحدة البث العربي مع تقنيات القارئ الآلي المصفف والمفهرس للكلمات الرئيسة بصورة كاملة بحيث تتجمع نتائج البحث

النهائية على أساس عناوين الموضوعات الرئيسة ومن خلال ذلك يستطيع المستخدم اختياره أو داخل موضوع معين أو داخل موقع معين حسب الرغبة، مما يؤدي إلى الموضوعات في الدليل ويعتمد الدليل على الادريسي الباحث العربي كأداة بحث نصوص عربي مثل اعتماد ياهو Yahoo التفيستا Alta vista.[46]

هوامش الفصل التاسع:

(1) فليب تايلور، قصف العقول، ترجمة: سامي خشبة (الكويت: منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1991)، ص118.

(2) المصدر نفسه، ص201.

(3) ولتر ويستون، افول السيادة، ترجمة: سمير عزت، (عمان: دار النسر للنشر والتوزيع، 1994)، ص18.

(4) د. عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999)، ص38.

(5) المصدر نفسه، ص81.

(6) د. السيد بخيت، مصدر سابق، ص 110.

(7) فاروق السيد، مصدر سابق، ص 32.

(8) د. سليمان العسكري، الثقافة العربية في مواجهة تحديات النشر الإلكتروني، جريدة البيان الإماراتية في 25 أيار 2001 نقلاً عن مجلة العرب الكويتية 21 نيسان 2001.

(9) طارق كمال، الانترنت واستخدامه في الصحف المصرية، بحث منشور على شبكة الانترنت على موقع Google بتاريخ 12/ 8/ 2001.

(10) قصي إبراهيم الشطي، استخدام اللغة العربية في الانترنت، جريدة البيان الإماراتية، 12/ 8/ 2001.

(11) عثمان عبد الله، الوجود العربي على شبكة الانترنت، تقرير مقدم (لورشة) تكنولوجيا المعلومات المنظمة من قبل شركة الدباغ لتكنولوجيا المعلومات، منشور على الانترنت بتاريخ 18/ 4/ 2001.

(12) د. أحمد أبو الهيجاء، مصدر سابق.

(13) حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993)، ص20.

(14) المصدر السابق، ص208.

(15) د. أحمد أبو الهيجاء، واقع المعلوماتية في الوطن العربي، بحث منشور على الانترنت ومقدم للمؤتمر الخامس لتقنيات المعلومات في 16 شباط 2002.

(16) نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة العدد 184، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994)، ص285.

(17) باولو ارميني، الانترنت أداة للتعليم، بحث منشور على شبكة الانترنت، معهد بحوث الأمم المتحدة للتطور الاجتماعي.
twww.Google.Co./search-Interne بتاريخ 13/ 12/ 2001

(18) صالح خليل أبو اصبع، تحديات الإعلام العربي، دراسة في الإعلام، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999)، ص75.

(19) المصدر نفسه، ص79.

(20) شاكر لعيبي، تهافت اللغة على شبكة الانترنت، موقع الاستراتيجية 18/ 5/ 2002.
www.alastrategea.com

(21) فايز الشهري، مصدر سابق، ص 92.

(22) جمال راشد، دور الخدمات الإلكترونية في تطور المجتمع، مصدر سابق، ص 53.

(23) فيكي عبد الستار، مصدر سابق، ص 132.

(24) أنظر: أ.د. حازم أحمد حسين، المعلوماتية والعولمة رؤية من الجنوب، موقع إسلام أون لاين في 13/ 10/ 2001. (www.islamonline.com)

(25) حسن حماد مكاوي، مصدر سابق، ص 70.

(26) د. بسيوني إبراهيم حمادة، مصدر سابق، ص 90.

(27) د. أحمد أبو الهيجاء، مصدر سابق.

(28) عارف رشاد، مصدر سابق، ص 83.

(29) المصدر السابق، ص85.

(30) د. عواطف عبد الرحمن، مصدر سابق، ص 22.

(31) ميرزا الخويلدي، العرب في سوق المعلوماتية، جريدة العرب اللندنية في 2/ 12/ 2003.

(32) إحصائيات نشرتها وحدة الأبحاث في موقع عجيب كرم بتاريخ 25/ 7/ 2003.
www.aJeep.com

(33) المصدر السابق.

(34) مي العبد الله سنو، العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مجلة المستقبل، العدد الرابع، 1998، ص40.

(35) محمد عارف، مصدر سابق، ص 11.

(36) د. أمجد الماجد، مصدر سابق.

(37) www.Domenstet.com تمت زيارة الموقع بتاريخ 28/ 6/ 2002

(38) د. المنصف وناس، العولمة الإعلامية والمجتمع العربي، مجلة الإذاعات العربية، العدد الرابع، 1998، ص58.

(39) المصدر السابق، ص60.

(40) بهاء شاهين، شبكة الانترنت، (ط2، القاهرة: دار العربي، 1996)، ص159.

(41) المصدر السابق، ص162.

(42) د. أمجد الماجد، المواقع الإلكترونية العربية والإعلان، جريدة باب، 28 شباط 2003.
www.bab.com

(43) المصدر السابق.

(44) مرتضى معاش، محركات البحث في الانترنت، مجلة النبأ، العدد 63، كانون الأول 2001، ص67.

(45) المصدر السابق، ص71.

(46) من المشكلات والعوائق التي تقف أمام مستخدمي شبكة الانترنت هي كثرة أدوات البحث أو كما تسمى "مراكز البحث" والتي أهمها: Yahoo, Lycos, Alta-Vista, Excite, Infoseck, Google, ….

والانترنت عبارة عن محيط عظيم الاتساع والانتشار وبالتالي فإن عملية البحث عن معلومة معينة أو موقع معين أو شخص معين سوف تكون في غاية الصعوبة ما لم تتوفر

الأدوات المساعدة على عملية البحث (Search Engines). وهنالك العديد من مراكز البحوث (أدوات البحث) في الانترنت وهي (Gopher, Wais, FTP, Telnet). ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض أدوات البحث بدأت تتخصص شيئاً فشيئاً حيث اهتمت بعض المواقع مثل Infoseek في المعلومات الجغرافية والأطالس وركز Yahoo على الأمور التربوية.

وأشارت دراسة قام بها معهد (NEC) للأبحاث في (بريستون) في نيوجيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2000، أن أكثر محركات البحث لا تحمل أكثر من 16٪ من معلومات الشبكة العنكبوتية و34٪ من الشبكة بشكل عام حيث أشارت الدراسة أن محركات البحث Alta vista يحمل 5.5 من المحتويات و yahoo 7.25٪ و excite 5٪ و lycos 2.5٪ وهنالك محركات بحث صوتية تعمل على الطيف الصوتي بكل ألوانه.

الفصل العاشر

الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي

أدت التطورات الايجابية في استخدام الانترنت إلى تشجيع الكثير من الناشرين العرب إلى الدخول في عالم النشر الإلكتروني، فمنذ السنوات الأولى لظهور الشبكة العالمية فكر الناشرون العرب في استثمار النشر على الخط المباشر، حيث شجعهم على ذلك ازدياد أعداد القراء الذين ارتبطوا بالانترنت، فقد أصبحت قراءة رؤوس الموضوعات في بعض الصحف العربية التي تنشر يومياً في الانترنت موديل العصر كالصحف السعودية والمصرية والأردنية[1] وغيرها.

ولم يمنع الجدل الدائر حول مدى تأثير الانترنت على توزيع الصحيفة المطبوعة من دخول تلك الصحف عالم الانترنت من خلال طبعات إلكترونية خاصة ومجانية في معظم الأحيان، وعلى العكس من ذلك فإن دراسات السوق[2] أثبتت أن كثيراً من المواقع الإلكترونية الخدمية والتجارية منها، اتجهت إلى الصحف والمجلات للإعلان عن نفسها والوصول إلى مستخدمين جدد، وبمعنى آخر فإن هذه المطبوعات سواء العامة منها أو المتخصصة استفادت إعلانياً من انتشار المواقع الإلكترونية المختلفة على شبكة الانترنت.

10-1 الصحافة العربية نظرة عامة:

خلال العقد الأخير من القرن الماضي أصبحت بيئة العمل تشكل تحدياً كبيراً للصحافة في العالم كله، فهناك مجموعتان من العملاء (القراء والمعلنون) وهؤلاء عليهم مواجهة وسيلة النشر الإلكترونية الجديدة التي يمكنها تجهيز مصدر معلومات أكثر ملائمة في تجهيز الصحف التقليدية، وعلى كل حال فإن سوق الصحافة في العالم العربي ما زال صغيراً مقارنة باوروبا وأمريكا[3]، أن الجدول رقم (10-1) يبين نسبة إصدار الصحف اليومية في الأقطار العربية إلى جانب الأسواق الغربية، في مصر مثلاً التي يبلغ عدد سكانها 62.000.000 مليون نسمة فإن كل (1000) شخص يتقاسمون (38) نسخة مقارنة بـ (332) نسخة لكل (1000) شخص في المملكة المتحدة و(324) نسخة لكل (1000) شخص في سنغافورة، أن إحصائية اليونسكو لعام (2000) تشير إلى أن العدد الكلي لصدور الصحف اليومية في الأقطار العربية يعد اقل من بقاع العالم، حيث يشير التقرير إلى صدور (139) صحيفة يومية مقارنة بـ(1199) صحيفة يومية في أمريكا اللاتينية والكاريبي و(2854) صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

أن صغر سوق الصحف هذه يمكن تفسيره بطرق عديدة، فغالبية الدول العربية تعاني من ارتفاع نسبة الأمية فيها إذ تصل إلى 50٪ في أربعة أقطار على الأقل، وهناك حقيقة أخرى وهي أن قراءة الصحف اليومية في المنطقة لم تعد جزءاً أساسياً في الحياة لدى الغالبية العظمى من المتعلمين (غالبيتهم من الشباب) إذ لم تنجح الصحف اليومية في جذب هذا السوق الذي غالبية أعضائه تعاني من الضائقة الاقتصادية[4].

10-2 الإعلام العربي في الانترنت:

لا يبدو أن استعراض التجربة العربية في مجال الإعلام الإلكتروني بشكل دقيق أمراً سهلاً، لأسباب عديدة منها تزايد عدد المواقع العربية الإلكترونية الذي وصل عام 2004 إلى أكثر من 20.000 موقع[5]، والأكيد أن هذا الرقم في تغير مستمر.

جدول رقم (10-1)

يوضح حركة الصحف اليومية في الوطن العربي والعالم

حركة الصحف اليومية لكل 1000 شخص			
الكويت	276	العراق	20
الإمارات	170	ليبيا	15
قطر	161	اليمن	13
لبنان	141	الصومال	1
الأردن	45	اليابان	580
الجزائر	38	كندا	459
مصر	38	سنغافورة	324
تونس	31	بريطانيا	312
عمان	27	استراليا	297
السودان	27	أمريكا	218
موريتانيا	26	فرنسا	212

وهنالك في خارطة الإعلام الإلكتروني فضلاً عن وجود الصحافة الإلكترونية وجود مواقع لوكالات الأنباء، الإذاعة، التلفزة، الصحافة المكتوبة.

10-2-1 وكالات الأنباء:

وكالات الأنباء العربية معظمها رسمية تعبر عن رأي السلطة السياسية، وقد تأسست معظم الوكالات العربية خلال الخمسينيات وحتى السبعينيات وهي تشكل المصدر الرئيس للأخبار المتدفقة وطنياً، والتي تستغلها بنسبة كبيرة باقي وسائل الإعلام كالصحافة، الإذاعة، التلفزيون[6].

وتوجد ستة عشر وكالة أنباء عربية وحكومية إلكترونية في الشبكة، تقدم خدمات إعلامية مختلفة على مدار الساعة.

وهي تعاني من صعوبات تقنية عديدة، كالبطء في إظهار المعلومات على الشاشة وصعوبة عرض الصور وانعدام استخدام تقنيات الصوت والصورة المتحركة.

10-2-2 البث الإذاعي العربي في الانترنت:

تتيح مواقع الإذاعات العربية فرصة التعرف على خاصية التنوع التي تمتاز بها الانترنت، فأية مقارنة بين هذه المواقع تجد أن لكل إذاعة أسلوبها الخاص في عرض موادها الإعلامية ونجد نوعين من الإذاعات[7].

أولا: إذاعات حكومية:

يوجد خلال موقع "صحافة" ستة إذاعات حكومية رسمية عربية هي إذاعات كل من مصر، الأردن، الكويت، تونس، السودان، سلطنة عمان، تستخدم هذه الإذاعات في بثها برنامج (Real Audio)، وهنالك إذاعات تبث مباشرة عبر هذا البرنامج فضلاً عن وجود مواقع خاصة لإذاعات عربية أخرى مثل تونس، المغرب، الجزائر، السعودية[8].

ثانيا: إذاعات خاصة:

تمتلك لبنان إذاعتين خاصتين هما Laune Radio, Radio One FM، ويرتكز مضمونهما على المواد الترفيهية، كالأغاني وأخبار الفن، وكذلك وجود إذاعتين لفلسطين وإذاعة للبحرين، سوريا، ليبيا.

10-2-3 البث التلفزيوني العربي في الانترنت:

تعد التجربة العربية للبث التلفزيوني على الانترنت في بدايتها على المستوى التقني[9]، حيث لم تتم الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الانترنت في هذا المجال

ويوجد ثلاثة عشر موقعاً تلفازياً على الانترنت بينها ست مواقع فقط تقدم بث على الشبكة، وهي تعاني من مشاكل تقنية مع كثرة الانقطاعات في أثناء البث وعدم وضوح الصورة في بعض الأحيان[10].

3-10 الصحافة المكتوبة العربية على الانترنت:

إذا كان عدد المواقع الإعلامية الإلكترونية كبيراً إلى حد ما في الانترنت فإن الفضل في ذلك يعود إلى انتشار الصحافة الإلكترونية في الانترنت حيث نجد ما لا يقل عن 2000 نسخة إلكترونية للصحف العربية.

وربما لازال هناك أمل في ازدياد عدد الصحف في العالم العربي في حال ارتفاع وسيلة النشر الجديدة التي تستعمل على تنشيط الإحساس العام في العديد من الأقطار العربية، أن تزاوج نمو الوسائل المطبوعة ومحطات التلفزيون عبر الأقمار الاصطناعية قد أعطى دافعاً لإيجاد سوق إعلانات وطنية جديدة معروفة عند أصحاب السوق بـ (سوق المحطات العربية) التي اخذ نفوذها يتزايد لأن غالبيتها يمتلكها ويحتكرها أشخاص مؤثرون.

أن نمو الإعلانات قد أدى إلى حقيقة أخرى مهمة للنمو الإعلامي في المنطقة فاللاعبون الجدد في سوق المحطات العربية قد أخذوا حصة الأسد في الإعلانات المحلية والإقليمية، ففي التلفزيون وحده عام 2000 وحسب تقرير نشرته صحيفة الأردن اليومية باللغة الانكليزية في 15/ 1/ 2001 أشارت إلى أن السوق العربية للإعلانات مستمر بالنمو بتنامي محطات الأقمار الاصطناعية العربية التي تعمل على جذب جمهور أكبر وإعلانات أكثر، وأشار التقرير إلى أن الصحف اليومية قد حسنت مشاركاتها في سوق الإعلانات من 56٪ إلى 63٪ عام 2001[11].

4-10 النشر على الانترنت:

يزداد عدد الصحف اليومية العربية المتوافرة على شبكة الانترنت يوماً بعد يوم

وبذلك يتسع النطاق اللغوي لمفهوم الصحيفة اليومية الإلكترونية ليشمل اللغة العربية، علماً أن مفهوم الصحيفة الإلكترونية لم يتم استيعابه بعد بالقدر الكافي من الناشرين العرب.

وتعتمد الصحف الإلكترونية العربية المتوافرة على الانترنت في بثها للمادة الصحافية على ثلاث تقنيات(12) هي تقنية العرض كصورة، تقنية بي دي أف PDF وتقنية النصوص، هذه التقنيات تختلف فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحافية ولكنها تجتمع في عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلي لمعلومات معينة من الطبعات اليومية الجارية أو من الطبعات السابقة المتوافرة آلياً إلا في حالات محددة، وبذلك فإن الصحيفة اليومية المطبوعة وأن دخلت ميدان الصحافة الإلكترونية إلا أنه لاتزال تفتقد إلى كثير من المزايا التي تتصف بها الصحيفة الإلكترونية.

بعض الصحف العربية لا تتوافر بشكل يومي على الانترنت، والبعض الآخر ينشر إلكترونياً بعض ما ورد في الطبعة اليومية الورقية، فقط قلة قليلة من الصحف الإلكترونية العربية تلتزم بالإصدار اليومي الإلكتروني من دون مشاكل أو نواقص.

ويمكن تقسيم ما يمارسه الناشرون العرب على مستوى النشر على الانترنت إلى ثلاث فئات: (13)

الفئة الأولى: تعتمد سياسة الحد الأدنى المتمثلة في إطلاق نسخ كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف ودون تكاليف تذكر والاكتفاء بالإشارة إلى أن للصحيفة موقعاً على الانترنت يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقرائها أينما كانوا.

الفئة الثانية: تعتمد بناء مواقع متميزة أقرب ما تكون إلى البوابات الإعلامية الشاملة، وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول إلى البوابة الإعلامية.

الفئة الثالثة: تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية دون وجود صحيفة مطبوعة أصلاً.

وتتمثل قوة البوابات الشاملة في أنها تقدم لزوارها معظم ما يحتاجون إليه من معلومات وخدمات من خلال حيز تفاعلي واحد.

من هذه البوابات الإعلامية من ينفرد بتقديم خدمة إعلامية توفر أخباراً وتحقيقات ونصوصاً صحافية جارية وراجعة مجهزة ضمن تصنيفات وجغرافية عامة وحسب الطلب، مع توفر نظم بحث واسترجاع متطورة تتلاءم مع خصائص اللغة العربية وقادرة على تجاوز عدد كبير من المشاكل الخاصة بالاسترجاع الحر من النصوص العربية الإعلامية[14].

ففي الوقت الذي يتأخر فيه الناشرون الصحافيون العرب عن تطوير المواقع الخاصة بصحفهم الإلكترونية والتحول إلى إصدار صحف إلكترونية فعلية يزداد عدد البوابات الشاملة في العالم العربي بدءاً من "ارابيا أون لاين" ومروراً بـ"نسيج" و"بلانيت ارابيا" و"البوابة" و"عجيب" و"محيط" وبوابات أخرى قيد الانطلاق[15].

وما يميز البوابات الشاملة أن خدماتها لا تنحصر في تقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة، بل تقدم أيضاً معلومات اقتصادية ومحركات بحث ومنتديات نقاش ساخنة كما تعنى بأخبار الرياضة والفن والأدب وتقدم شرائط موسيقية ومنصات لإرسال الرسائل القصيرة للهواتف الخلوية، وأقساماً للتسوق الإلكتروني لشراء الكتب والاسطوانات والى غير ذلك من الخدمات[16].

فمنذ منتصف التسعينيات بدأت الصحف العربية تتواجد على الانترنت ففي 9 أيلول من العام 1995 توافرت الصحيفة اليومية العربية الإلكترونية أول مرة عبر شبكة الانترنت، وهي صحيفة الشرق الأوسط على شكل صور[17].

وكانت الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الانترنت هي صحيفة النهار اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداءً من الأول من شباط 1996، ثم تلتها جريدة الحياة وتصدر من لندن في الأول من حزيران 1996. والسفير في نهاية العام نفسه[18].

وحالياً تتوافر على الانترنت معظم الصحف العربية المطبوعة، وتعتمد هذه الصحف في بثها للمادة الصحافية على تقنيات مختلفة، ولكن أياً من هذه التقنيات المستخدمة لم يرتفع بالصحافة العربية إلى مستوى الصحيفة الإلكترونية المتكاملة. على الرغم من توافر عدد من أنظمة البحث والاسترجاع المتوافقة مع اللغة العربية.

وأن القليل من الصحف العربية وثقت مادتها على الأقراص الصلبة CD منها الحياة التي تقدم محتوياتها على شكل نصوص قابلة للتعديل والتخزين من جديد بعد الاسترجاع من دون أي تغيير للنصوص الأصلية المحفوظة على القرص المدمج، وقد بدأت عملية التوثيق منذ عام 1995 باسم أرشيف الحياة الإلكتروني[19]، أما صحيفتا السفير والنهار اللبنانيتان فهما توفران محتوياتهما على شكل صور للحقبة السابقة ونصوص قابلة للتعديل والتخزين للحقبة الحديثة، وقد أعلنت الصحيفتان مبادرة توثيق محتوياتهما إلكترونياً خلال ندوة حول وسائل الإعلام متعددة الوسائط عقدت في بيروت في 11 تموز 1997، وهنالك نوع ثالث وثق محتوياته في شكل صور غير قابلة للتعديل كما في صحيفة القبس الكويتية التي باشرت الصدور على أقراص مدمجة منذ عام 1995[20].

بداية ينبغي التنويه إلى أن الغالبية العظمى من الصحف العربية اليومية تدير اليوم مواقع إلكترونية تقدم معظمها أخباراً وصوراً تم نشرها في الصحيفة المطبوعة[21]، وكتبت خصيصاً لها ولا توجد أقسام خاصة أو إدارات تحرير مستقلة للطبعة الإلكترونية من الصحيفة، بل تحرص الكثير من الصحف على نشر القليل اليسير مما يتصدر صفحاتها على موقعها الإلكتروني، كما لا يتم تحديث الموقع الإلكتروني إلا بعد صدور الجريدة بساعات، كما أن التقنية المستخدمة في معظم هذه المواقع تعد بدائية فلا توجد آليات متقدمة للبحث في الأرشيف، وقلما يتم التعامل مع النص العربي كنص وإنما كصورة ولا توجد مساحات إعلانية تدار من قبل برامج متخصصة للإعلان الإلكتروني.

وتخلو معظم هذه المواقع من الخدمات كالإعلانات المبوبة وأسعار العملات والأسهم وحالة الطقس وساحات الحوار، وغير ذلك مما يميز الانترنت من غيرها من الوسائط.

إذن لا يكفي القول أن كل الصحف العربية تملك مواقع إلكترونية وإننا بانتظار ازدياد أعداد المستخدمين العرب، لكي يبدأ الناشرون في حصد الأرباح من النشر الإلكتروني، فهناك قضايا أخرى أهم مثل: رغبات المستخدم التي قد لا يدخل ضمنها قراءة الصحف الإلكترونية العربية بشكلها الحالي، هناك إذن قضيتان رئيسيتان الأولى[22] هي:

الأولى: تحول الصحف الإلكترونية إلى بوابات إعلامية تقدم خدمات شاملة مهيأة للتنافس في العالم الافتراضي.

والثانية هي: قضية الحرية بشكل خاص ومفهوم الصحافة الإلكترونية بشكل عام.

10-5 الصحف العربية الإلكترونية والخدمات التفاعلية:

لقد تطورت التقنيات التي تستخدمها الصحف العربية على الانترنت وأصبحت مواقع الصحف الإلكترونية تتضمن مواقع للدردشة والبحث والتوثيق وخدمات البحث عن وظائف والحوار بين الصحفيين والجمهور، فضلاً عن الصور والمخططات Graphics والرسوم المتحركة والخرائط.. فيما اكتفت بعض الصحف العربية بعرض موجز للنسخة المطبوعة، وعمل مسح ضوئي لصفحاتها أو إعادة تبويب النسخة المطبوعة بشكل آخر[23].

والصحيفة اليومية الإلكترونية العربية، وأن دخلت ميدان الصحافة الإلكترونية لاتزال تفتقد إلى كثير من المزايا التي تتصف بها الصحيفة الإلكترونية[24]، فالأمر في حاجة إلى استخدام تقنيات تفاعلية أكثر حداثة في وقت يتوقع فيه البعض أن تصاحب المقالات الصحفية المنشورة، الصوت والصورة الملونة، والحركة، واللقطات المرئية.

6-10 أساليب أعداد الصحف الإلكترونية:

وسوف نتعرض لها من زوايا عدة تتمثل بـ:

1- طريقة التعامل مع البعض [25]:

اتبعت الصحافة العربية طريقتين في عملية إدخال إعدادها على شبكة الانترنت، الأولى تعتمد على إدخالها كصورة وليس كنص، حيث يتم تجهيز مواد الجريدة في صورة شريط طولي من الأخبار وتحويلها إلى صورة من خلال برنامج Photoshop، وحفظها كصورة وتكتفي الجريدة في هذه الحالة بإقامة وصلات بين صفحة الاستقبال وصفحات الجريدة المختلفة، كل وصلة مرتبطة بصورة الصفحة الخاصة بها، وهي الطريقة نفسها التي تعتمد عليها معظم الصحف العربية المنشورة على شبكة الانترنت، بل أن بعض هذه الصحف مثل جريدة الحياة تقوم بضغط صور الصفحات الخاصة بها بدلاً من إعدادها في صورة شريط طولي بحيث يتم إعادة نشر المواد المنشورة نفسها في الجريدة المطبوعة من حيث الترتيب والإخراج نفسهما، ولكن يعيب هذه الطريقة ضرورة توافر برنامج (Acrobat Reader 3.0) لفك ضغط صورة الصفحة وليتم قراءتها على شاشة الكمبيوتر. ونذكر هنا أن الصحف العربية تعتمد على هذه الطريقة في نشر صحفها على الانترنت لتفادي مشكلة عدم قدرة بعض التطبيقات الخاصة ببرامج تصفح الانترنت والمحملة على أجهزة الكمبيوتر، والتعرف على حروف اللغة العربية إلا أن من عيوبها الأساسية أن تخزين الصفحة كصورة يجعلها تستغرق وقتاً طويلاً عند استدعائها من على الانترنت، كما أن هذه الطريقة تحرم الجريدة الإلكترونية من استغلال الإمكانات التكنولوجية للنشر الإلكتروني مثل إضافة الأفلام والرسوم المتحركة والأصوات وإقامة وصلات بين النصوص المختلفة سواء داخل العدد نفسه، أو بالأرشيف الخاص بالجريدة كما أنها تبدو غير جذابة مقارنة بمواقع الصحف العالمية التي يتم إدخال المادة التحريرية كنص مما يجعله سهل الاستدعاء، وأيضاً سهل التعامل معه سواء بالتعديل أو إضافة الصورة وإقامة الوصلات بين النص وغيره من النصوص.

أما الطريقة الثانية[26] التي يتم من خلالها التعامل مع النص فنجد أنموذجاً لها في موقع جريدة باب الإلكترونية التي تتيح تصفح العدد سواء بتقنية النصوص، وهو ما يتطلب توافر برنامج يتيح قراءة النص العربي من على الانترنت مثل برنامج سندباد أو برنامج تانجو، أو بتقنية الصور لمن لا تتوافر عنده برامج تعريف الانترنت. فبالنقر على أي خريطة يظهر جدول بعناوين الصفحات وأرقامها وعند النقر على عنوان الصفحة أو رقمها المسجل أمامها تظهر عناوين الموضوعات التي تحتويها الصفحة وبالنقر على العنوان المطلوب يظهر الموضوع الصحفي للقارئ.

2- من حيث تصميم صفحة الاستقبال:

تحرص كل الصحف الإلكترونية على أن تتضمن صفحة الاستقبال الخاصة بها عناوين الأبواب الصحفية المختلفة فيها فنجد صفحة الاستقبال الخاصة بالنسخة الإلكترونية من جريدة الأهرام تحتوي على إيقونات ثابتة تدل على محتويات العدد تتمثل في صفحة أولي، أخبار عربية، أخبار عالمية، اقتصاد، رأي، ثقافة، رياضة، كاريكاتير، بريد قراء، ويتم عرض إشارات تعبر عن الموضوعات المختلفة في كل صفحة من تلك الصفحات، وعلى القارئ الراغب في قراءة تفاصيل الموضوع النقر على عنوان الخبر أو على الصورة المصاحبة له.

3- من حيث تصميم الوصلات:

تكتفي الصحف الإلكترونية العربية بالوصلات بين الايقونات الموجودة في صفحة الاستقبال والموضوعات المرتبطة بها وذلك دون ربطها بأرشيف الجريدة أو بمواقع أخرى تضيف للقارئ تفاصيل أعمق عن الحدث وهي الطريقة نفسها التي تتعامل بها معظم الصحف العربية عند إقامة الوصلات[27].

ولكن نذكر هنا أن بعض الصحف الإلكترونية العربية تقيم وصلات من صفحة الاستقبال لمواقع أخرى...

4- من حيث استخدام الألوان[28]:

يقتصر استخدام الألوان في موقع جريدة الجريدة على إظهار خلفية باللون الأزرق وراء النص الصحفي، بينما تستخدم إيلاف أرضيات ملونة لإبراز وتحديد الخبر، وأيضاً لإظهار العناوين المختلفة في الصفحة، أما الصحف الإلكترونية الأخرى فنجدها تستخدم الألوان ولا تكتفي بتقسيم العناوين والمتن بالبنط الأسود على أرضية بيضاء كما يحصل لدى بعض المواقع الإلكترونية للصحف المطبوعة.

5- من حيث استخدام الصوت والرسوم المتحركة والأفلام[29]:

تقتصر تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على إدخال النصوص المكتوبة والصور الفوتوغرافية فقط دون محاولة إدخال لقطات من أفلام أو رسوم أو مسامع من خطاب رسمي وربما نجد في موقع صحيفة إيلاف الإلكترونية أيقون يتيح سماع إحدى الأغنيات أو المقطوعات الموسيقية الشهيرة التي يتم تغييرها مع كل عدد من إعداد الصحيفة ويبدو أن استقلالية المؤسسات الصحفية عن محطات التلفزيون هي العامل الرئيس وراء ذلك.

ونشير هنا إلى أن جريدة Le Monde تنشر تحقيقاتها مستعينة في تنفيذها بالوسائط المتعددة، بحيث يختار المحرر انسب وسائل التعبير لتوصيل الفكرة التي يتناولها التحقيق[30].

10-7 المشكلات التي تواجه القائمين على إعداد النسخة الإلكترونية:

يبدو أن مشكلة إدخال النص باللغة العربية والتعامل معه كنص هي أبرز مشكلات إعداد موقع باللغة العربية على شبكة الانترنت[31] فرغم وجود برامج لتعريب الانترنت إلا أنها غير متوفرة لدى عدد كبير من مستخدمي الانترنت في الوطن العربي، كما أن المغتربين العرب من مستخدمي الانترنت في دول العالم المختلفة

قد لا يتوفر لديهم برنامج النوافذ في نسخته العربية، فلا تستطيع أجهزة الكومبيوتر في هذه الحالة التعرف على الحروف العربية، وهو الأمر الذي دعا الصحف إلى إدخال النص كصورة لتضمن إمكانية قراءته في مختلف الظروف، نشير في هذا المجال إلى أن هذه المشكلة تواجه مستخدمي أي لغة غير اللغة الانكليزية بما في ذلك اللغة الفرنسية، ولكن بدرجة أقل لكثير من مشغلي استخدام اللغة العربية، ولكن علاج هذه المشكلة يتطلب الاهتمام بإنشاء مواقع عديدة جديرة بالزيارة تستخدم اللغة العربية، وذلك لإيجاد جدوى اقتصادية لتطوير برامج متوافقة مع اللغة العربية وجذب اكبر عدد من الجمهور لتصفح هذه المواقع، فما زالت اللغة العربية غائبة كلغة بحث على شبكة الانترنت، كما يرتبط بذلك أيضاً أن تعمل الدول على توفير إمكانيات الاتصال بالشبكة بطريقة سهلة ورخيصة، وذلك بزيادة كفاءة خطوط التليفون والعمل على خفض قيمة المكالمات التليفونية التي تتم في وقت متأخر ليلاً وهو الوقت الذي يستغله العديد من الأفراد في الاتصال بالشبكة، فهذا الأمر يعد تحدياً حضارياً ينبغي على الأقطار العربية أن تواجهه حتى تحتل اللغة العربية مكانها كلغة بحث على شبكة الانترنت.

8-10 واقع الصحافة الإلكترونية العربية:

إن نظرة لعمل وانتشار بعض الصحف الإلكترونية العربية الموجودة على شبكة الانترنت تشير إلى عدها وسيلة لإعادة تقديم المضمون للصحيفة المطبوعة نفسه دون التفكير في التعامل مع النص، بما يتيح استغلال إمكانات الوسيلة الإلكترونية التي تنقله وقد انعكس هذا الأمر في[32]:

1- عدم استخدام إمكانيات الوسائط المتعددة، فلم تحاول أي من الصحف الإلكترونية العربية إضافة الصوت أو المشاهد الحية التي تعكس الأحداث الجارية لتضيف بعداً جديداً للمادة التحريرية التي تقدمها.

2- عدم السعي إلى ربط مواقع الصحف الإلكترونية بمواقع أخرى برغم إمكانية إقامة وصلات تتيح التجول داخل مواقع العديد من المؤسسات والشركات الفنادق والمستشفيات التي تمتلك بالفعل مواقع على الانترنت.

3- عدم استغلال الإمكانات الإعلانية للصحف الإلكترونية، فهي لم تشهد إقبالاً من المعلنين برغم إمكانية استغلال مواقع هذه الصحف الإلكترونية لإتاحة الفرصة لتصفح الانترنت والوصول إلى مواقع العديد من الشركات الصناعية والتجارية بحيث يكون موقع الجريدة هو الممر الذي يسلكه الراغب في التعرف على معلومات عن مختلف أنواع المنتجات المتاحة بدءاً من برامج عروض السينما والمسرح، وحتى مواعيد وصول الطائرات وسفرها وأحدث المنتجات من سيارات وأسعار العملات والبورصة وأسعار الفنادق وغيرها من الأنشطة التي قد تهم متصفح الإنترنت سواء الموجود داخل مصر أو الراغب في السفر إليها.

4- لم تحاول الصحف الإلكترونية العربية استغلال إمكانات الهيبرتكست Hyper text عند تقديم المادة التحريرية بها، الأمر الذي يفقد النص الإلكتروني الذي تقدمه أحد أهم مقوماته، وهو اعتماده على قاعدة معلومات تسمح للقارئ بالتعمق في النص الذي يقرأه، مما يستوجب أن تكون كل جريدة إلكترونية لنفسها قاعدة معلومات وفقاً لنوعية المضمون الذي تركز عليه، سواء لأسماء البلاد أو الشخصيات الشهيرة، أو الوزارات والهيئات المختلفة بما يتيح للنص الذي يحرره الصحفي أن تظهر فيه عبارات قابلة للنقر كلما تعرف الكومبيوتر على احد المصطلحات التي يخزنها في أرشيف الجريدة.

5- أن مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية، يحتاج إلى إعداد كوادر صحفية قادرة على جمع الأخبار بمختلف الأدوات سواء بالقلم أو المسجل أو الفيديو بحيث يختار الصحفي انسب الأدوات المعبرة عن الفكرة التي يريد تقديمها لقرائه. مما يستدعي أن تهتم أقسام الإعلام المختلفة بتدريب الطالب على التعامل مع الإمكانيات التكنولوجية المختلفة لشبكة الانترنت.

6- اختارت معظم الصحف الإلكترونية العربية أن تكتفي بتحديث نسختها الإلكترونية بعد مرور حوالي 12 ساعة من صدور النسخة المطبوعة برغم أن هذا الأمر سيجعل القارئ العربي الذي يبحث عن تفاصيل أي حدث يتجه إلى المواقع الإلكترونية البحتة التي تقوم بتحديث مادتها كل عشر دقائق، الأمر الذي يفقد هذه الصحف الإلكترونية جانباً مهماً من جوانب الخدمة المتميزة التي تستطيع أن تقدمها للقارئ وهي سرعة تغطية الحدث فور وقوعه.

7- تستطيع الصحف الإلكترونية العربية زيادة الخدمات التي توفرها لتصفح الانترنت وتنويعها بحيث تجذبه إلى إعادة زيارة الموقع والبقاء به والتجول داخل قائمة الممرات التي يقترحها، فيمكن على سبيل المثال تقديم خدمة التعرف على مواعيد سفر الطائرات ووصولها وأسعار العملات وحركة الأسهم في البورصة وأجندة بالنشاط الثقافي والفني، كما تقدم بعض مواقع الصحف الإلكترونية العربية خدمة النقاش بين القراء والمهتمين بموضوعات خاصة، وأحياناً النقاش مع شخصيات سياسية أو فنية أو أدبية شهيرة.

9-10 مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية:

مازال عدد الصحف العربية المطبوعة على الورق يفوق بكثير عدد تلك المتوافرة إلكترونياً على الانترنت وعلى أقراص مدمجة، ولكن هذا الأمر لن يطول حتى يتقلص الفارق إلى أدنى مستوى لأن الاندماج والترابط بين الصحيفة المطبوعة على ورق ونسختها المتوافرة إلكترونياً على شبكة الانترنت أمر لا يمكن تجنبه في المستقبل ولا يبالغ من يعتقد أن بعض الصحف المطبوعة قد ينسحب لصالح توافره الإلكتروني على الشبكة الدولية فقط[33].

ويمكن أن نشير إلى حقيقتين الأولى هي أن معظم شركات دور النشر الصحافية العالمية تتجه إلى التنويع في تقديم إنتاجها، وذلك بدخول مجالات الراديو والتلفاز والأقراص المدمجة، والتوافر من خلال شركات تعنى بتوفير المعلومات الإلكترونية

ومن خلال المطبوعات والملاحق المتخصصة وإعداد المؤتمرات ومن خلال شبكة الانترنت[34]، هذه الظاهرة بدأت تتبلور في الغرب، وهي بعيدة عنا في الوقت الراهن ربما بسبب القيود الحكومية على امتلاك وسائل الاتصال والهوة القائمة بين مطوري التقنية المطلوبة ومنتجي المعلومات من صحف يومية ودوريات أخرى، وهذه الظاهرة جزء راسخ من واقع صناعة الاتصال والمعلومات في مجتمعات المعلومات التي اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق، وإتاحة المعلومات. أما الحقيقة الثانية فهي تتعلق بالمحتوى الذي توفره المطبوعات العربية ومن دون المحتوى الذي يعتمد على المعلومات الحقائقية، ويتخذ من الصحافة الإلكترونية طريقاً لا تنجح مؤسسات خدمات المعلومات، ولا تستمر مواقعها على الانترنت ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية وغير التقليدية لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى، وهذا ما دفع شركة "أمريكا أون لاين" التي تدير أكبر بوابة إلكترونية في أمريكا إلى الاندماج مع شركة "تايم وورنر" وهي واحدة من اكبر شركات النشر والاتصال والترفيه في العالم من خلال صفقة قدرت بمائة وعشرين بليون دولار[35].

وفيما يخص العالم العربي ومنتجي المعلومات العرب لابد من قيام تعاون وإيجاد لغة مشتركة بين منتجي المعلومات ومطوري التقنيات والبرمجيات.

حتى الآن لا توجد استراتيجية أو حتى رؤية واضحة لدى الناشرين العرب لمدى تأثير الانترنت على الصحيفة المطبوعة كصناعة وكحرفة، إلا أن هناك وجهين:

الأول: اعتماد سياسة (الحد الأدنى) المتمثلة في إطلاق نسخ إلكترونية صمّاء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف[36] والاكتفاء بالإشارة إلى أن للصحيفة موقعاً على الانترنت يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقارئها أينما كان، وهذا التوجه هو الغالب الآن.

والثاني: هو الدخول إلى عالم الشبكة العنكبوتية بقوة من خلال بناء مواقع

متميزة أقرب ما تكون إلى البوابات الشاملة[37]. وأن كان هذا التوجه ضعيفاً اليوم فإن هناك إشارات إلى أن بعض الناشرين في العالم العربي قد بدأ في دراسة هذا الأمر جدياً، مثال ذلك موقع البوابة الإخباري، وإسلام أون لاين والديلي ستار اللبنانية.

وفي هذه الأثناء يزداد عدد البوابات الشاملة في العالم العربي بدءاً من الشبكة العربية (ارابيا اون لاين) ومروراً ببوابات بدأت تطل برأسها مثل (بلانيت ارابيا) و(نسيج) فضلاً عن عدد من المواقع العربية التي تقدم خدمات بعينها مثل (مكتوب) للبريد الإلكتروني و(اين) و(اراب فيستا) للبحث أو (اذهب إلى دبي) المتخصصة بكل ما يتعلق بمدينة دبي[38].

ما يميز البوابات الشاملة أن خدماتها لا تنحصر في تقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة، بل تقدم أيضاً معلومات اقتصادية ومحركات بحث ومنتديات نقاش ساخنة، كما أنها تعنى بأخبار الرياضة والفن والأدب وتقدم شرائط موسيقية ومنصات لإرسال الرسائل القصيرة للهواتف الخلوية وأقساماً للتسوق الإلكتروني لشراء الكتب والاسطوانات والى غير ذلك من الخدمات، وتتمثل قوة البوابات الشاملة في أنها تقدم لزوارها معظم ما يحتاجونه من معلومات وخدمات من خلال حيز تفاعلي واحد، وحتى بالنسبة للمحتوى فإن عدداً من البوابات تعاقد مع كبريات الصحف والمجلات العربية والأجنبية لشراء مقالات ومواضيع لإعادة نشرها فضلاً عن اعتمادها على وكالات الأنباء المعروفة، وشبكة المراسلين الخاصة بها. وإذا كان من حتمية للتنافس في المستقبل على المستخدمين فإنه سيكون بين هذه البوابات ومواقع الصحف الإلكترونية التي آثر أصحابها اتخاذ التوجه الثاني وهو دخول مجال البوابات الشاملة.

هوامش الفصل العاشر:

(1) د. السيد بخيت، الصحافة والانترنت، مصدر سابق، ص 83.

(2) محمد عارف، مصدر سابق، ص 17.

(3) إحصائيات المنظمة الدولية للثقافة والفنون والآداب (اليونسكو) نشرها موقع صحافة في 23/1/2003. (www.Sahafa.com)

(4) الإعلان والفضائيات وتكنولوجيا الإعلام، مقال منشور في صحيفة الأردن اليوم في 18/7/2002. (www.JordanTodaynewspaper.com)

(5) حسين أبو شنب، الإعلام الفلسطيني، دار الجليل للنشر والدراسة الفلسطينية والأبحاث، عمان، ط1، 1998.

(6) سعود صالح، الصحافة العربية في الانترنت، المجلة العربية، العدد 36، 1998، السعودية، ص27.

(7) ممدوح النجار، رأي الانترنت- اقتصاد القرن الحادي والعشرين، مجلة عالم الاقتصاد، آذار، 2000. (www.JWAMAG.com)

(8) عادل السمنهوري، مستقبل الإعلام العربي، البيان الإماراتية، مارس، 1999.

(9) عدنان الحسيني، مصدر سابق، ص 28.

(10) عادل السمنهوري، مصدر سابق.

(11) ......، مستقبل النشر العربي، بحث منشور على شبكة الانترنت بتاريخ 17/3/2002 على موقع mondiploar: (http://www.mondiploar.com)

(12) المصدر السابق.

(13) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 18.

(14) المصدر السابق، ص22.

(15) صلاح الدين حافظ، مصدر سابق، ص 12.

(16) د. سلوى محمد يحيى العوادلي، مصدر سابق، ص 51.

(17) محمد الجلال، أضواء على الصحافة الإلكترونية، التجربة العربية، بحث منشور على موقع BBC العربي بتاريخ 9/ 2/ 2002. (www.bbc.arabic.com)

(18) المصدر السابق.

(19) عبد الله الفايز، مصدر سابق، ص 119.

(20) المصدر السابق، ص 122.

(21) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 38.

(22) محمد عارف، رقمنة وعولمة الإعلام العربي، مجلس التعاون الخليجي، الكويت، ص443.

(23) مي العبد الله سند، مصدر سابق، ص 40.

(24) زياد المنار، الصحافة الإلكترونية العربية، مقال منشور على الانترنت، جريدة العرب اليوم بتاريخ 16/ 4/ 2003.

(25) د. نجوى عبد السلام، مصدر سابق، ص 218.

(26) الياس هرمز، مصدر سابق.

(27) Hardt Hanno, The end of journalism, Media and Newspapers, The Public Journal of the European Institute for Communication and Culture, No.3, 1996, PP.62.

(28) محمد عارف، مصدر سابق، ص 441.

(29) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 20.

(30) د. عباس صادق، مصدر سابق، ص 107.

(31) سمير محمود، الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997)، ص16.

(32) جزء من الملاحظات التي سجلها الباحث أثناء فترة مراقبته لأداء الصحافة الإلكترونية العربية.

(33) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، مستقبل الصحافة في القرن القادم، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999)، ص129.

(34) المصدر السابق، ص138.

(35) أسامة الشريف، مصدر سابق، ص 73.

(36) د. محمود خليل، مصدر سابق، ص 157.

(37) المصدر السابق، ص161.

(38) صلاح الدين حافظ، مصدر سابق، ص 11.

الفصل الحادي عشر

الصحافة الإلكترونية ... التجربة العراقية

دراسة في مواقع

(الحوار المتمدن، الدار العراقية، أصوات العراق)

المقدمة

إن وسائل الإعلام المختلفة استطاعت الإفادة من إمكانيات شبكة الانترنيت بشكل كبير، فمنذ مطلع التسعينات، أصبح لشبكة المعلومات الدولية دور عام في نشر المواد الإعلامية بمختلف صورتها وأشكالها واستفاد من ذلك العديد من وسائل الإعلام وفي مقدمتها الصحافة التي تزايد أعداد مواقعها على الانترنت بشكل كبير طوال عقد التسعينات وبات إمامنا بشكلٍ جديداً نقرأ فيه الأخبار ونشاهد الصور ولكن عبر شاشة الحاسوب وخلال شبكة الانترنت فيما بات يعرف بالصحافة الإلكترونية.

في ضوء هذا الانتشار الواسع للشبكة الدولية فقد تأثر الموطن العربي وانعكس ذلك واضحا فالصحافة الإلكترونية والمهني تبعا لانفتاح هذه الدول وقربها من الحركة العلمية والتطور العلمي أو بالعكس.

وفي نفس هذا الاتجاه احتلت الصحافة الإلكترونية في العراق موقعها أيضاً ورغم ظهور الصحافة الإلكترونية جاء متأخرا ولم يحظ بالرعاية وتوفير الأسس اللازمة لتحقيق النجاح إلا أنه يمكن القول بأن الصحافة الإلكترونية وفي ضوء ذلك وفي ظل الظروف التي يمر بها العراق قد قطعت شوطا مقبولا في هذا الطريق .

إن ما آلت إليه الصحافة الإلكترونية العراقية مقارنة بما عليه هذه الصحافة في الوطن العربي يعطي انطباعا واضحا عنها وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة حيث تناولنا دراسة مواقع الحوار المتمدن والدار العراقية وأصوات العراق وركزنا على مدى إفادة المواقع الإلكترونية عينة الدارسة من سمات وخصائص الإعلام الإلكتروني.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في تسليط الضوء على تجربة المواقع الإلكترونية العراقية في المشهد الإعلامي العراقي ومدى إفادة هذه المواقع من سمات وخصائص الإعلام الإلكتروني المتمثلة في استخدام الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصال والتفاعلية وغيرها .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في قلة البحوث والدراسات التي تناولت الصحافة الإلكترونية العراقية ولعدم وجود تحديد وتصنيف دقيق لها ولاستخداماتها للتقنيات بعد التطورات المذهلة التي حصلت في تكنولوجيا الاتصال وقد جاء هذا البحث في محاولته المتواضعة ليسهم في وضع تحديدات وتصنيفات للصحافة الإلكترونية العراقية من حيث الخصائص والسمات التي تميزت بها، ويمكن أن يسهم البحث في تحديد نقاط القوة والضعف في المواقع الصحفية الإلكترونية وكذلك يمكن أن يكون

إحدى الوسائل التي توفر فرصة لهذه المواقع لتطويرها وإخراجها بالشكل الأمثل الذي يساعدها في مجارات المنافسة الشديدة التي تتسم بها الصحافة الإلكترونية المتواجدة على شبكة الانترنت بصورة عامة.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث بما يأتي:

1- تسليط الضوء على مدى استخدام المواقع الإلكترونية العراقية لسمات وخصائص الإعلام الإلكتروني .
2- تحديد خصائص المواقع الصحفية الإلكترونية العراقية البحتة
3- تحديد فاعلية المواقع الإلكترونية العراقية .. الحوار المتمدن .. الدار العراقية أصوات العراق.

حدود البحث:

تتحدد بما يأتي:

- الحد المكاني: ويشمل المواقع الإلكترونية العراقية البحتة أي التي تدخل ضمن المواقع الصحفية البحتة وليس المواقع الإعلامية التكميلية.
- الحد الموضوعي: دراسة المواقع الإلكترونية العراقية البحتة (الحوار المتمدن .. الدار العراقية .. أصوات العراق)
- الحد الزماني: ويتضمن شهر شباط 2008.

منهج البحث وأدواته:

اعتمد البحث على المنهج المسحي في دراسة خصائص الصحف الإلكترونية العراقية وهو أقرب المناهج في الدراسات الإعلامية، وكذلك المنهج الإحصائي كما

يستخدم البحث المسح الشامل لكل المواقع الإلكترونية العراقية المتواجدة على شبكة الانترنت.

مجتمع البحث:

تم دراسة الأخبار في المواقع الإلكترونية العراقية البحتة (الحوار المتحدث.. الدار العراقية .. أصوات العراق)

عينة البحث:

تم اخذ عينة المسح الشامل للأخبار في المواقع الإلكترونية عينة البحث .

تطور المواقع الإلكترونية:

فسحت الانترنت مجالا واسعا في نقل المعلومات بشتى صورها ومضامينها المتنوعة في مختلف الخدمات التي تقدمها، وقد كان للإعلام السبق في استخدام مواقع في الانترنت ولاسيما الصحافة المكتوبة التي اعتمدت على التقنيات الحديثة في تجاوز المشكلات التي تتعلق بالتوزيع والرقابة، وذلك عن طريق إنشاء وتصميم مواقع لها على الشبكة.

فإن استخدام النشر الإلكتروني قد توسع في مجال الإعلام لاسيما الصحافة الإلكترونية، إذا أصبحت غالبية الصحف اليومية في الغرب وفي الوطن العربي تدير مواقع إلكترونية خاصة بها وتصدر طبعات إلكترونية، وهذا ما فتح الباب أمام الأساليب والطرق المتنوعة في الإخراج الفني للمواقع الصحفية التي تعني بمجال الصحافة الإلكترونية ليكون لها البعد في التنوع والمنافسة فيما بينها إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى.

هذا دون أن نغفل عما أضافت الانترنت أيضاً لإدارة العلاقات العامة من

مواقع تساعد على التسويق لصورة المؤسسة وربط صلات جديدة مع الجمهور.

تتيح المواقع الإلكترونية وسائل غير مسبوقة للمعرفة والحصول على المعلومات بكميات هائلة، ومن مصادر متنوعة ومتعددة، فضلا عن تخصيص مضمونها بما يتوافق مع اختيارات واحتياجات المستخدمين، دون فرض أنواع معينة من المضمون عليهم، إلا أن هذا الحق يواجه عدة تحديات منها كثافة الكم المعلوماتي والمعرفي بصورة قد تربك المستخدمين.

وهناك العديد من البرامج الخاصة بتصفح المواقع الإلكترونية والإبحار فيها يسمى الواحد منها (المتصفح) وأشهر المتصفحات الموجودة هو نتسكب نافيجيتور (Net scap navigataor) وانترنت اكسبلورر (internet explorer) وكذلك (سندباد) المتصفح العربي من صخر الذي يأتي بحل متكامل لاستعراض الصفحات العربية وإرسال البريد الإلكتروني باللغة العربية وهو أول مستعرض عربي للانترنت يعتمد أسساً علمية واليات سليمة لتعريب أشهر المستعرضات على الإطلاق (navigator) المتجول من شبكة نيتسكب (Netscap) ويعمل هذا المستعرض على توفير كل أدوات التحكم في الانترنت للتعامل معها والتواصل مع البرامج الأخرى المتوافرة على الانترنت لكل مرتادي الشبكة من العرب، ويجمع سندباد خدمات البريد الإلكتروني والنشر على الانترنت والتصفح الجماعي، والتخاطب وتبادل المعلومات عبر الانترنت وعقد مؤتمرات الفيديو، وكذلك التعريب الكامل والدعم الممتاز للحرف العربي وإمكانية استخدام مع قاموس عربي - انكليزي وبالعكس ومدقق إملائي للتصحيح.

إن المتصفح لموقع إلكتروني في موضوع ما سيجد وصلات لمواقع أخرى (Hyper links) تقدم الموضوع برؤى مختلفة.

ومن المؤشرات المهمة في تطور الإلكترونية أنها خلقت بتقنياتها المتعددة ما يسمى بصحافة "الميديا" إذ يرفق الخبر أو الموضوع بالصور وملفات الصوت والفيديو

فضلا عن تعليقات، وإضافة الروابط ذات الصلة، مما جعل الصحافة تختلف كوسيلة إعلامية في مفهومها ليتوسع هذا المفهوم ويحتوي عددا من الوسائل الإعلامية الأخرى وهو عالم لم يفد منه أصحاب الصحف الورقية، عندما صمموا مواقع لصحفهم على الانترنت فقاموا بنقل الصحيفة الورقية كما هي أو بعضها دون الإفادة من التقنيات والإمكانات الهائلة التي تتيحها الشبكة وقد جعل هذا التطور القنوات الفضائية تلجأ على عمل مواقع إخبارية على الانترنت تسير بالتوازي مع القنوات الفضائية وتقدم خدمة متوازية لا تقل أهمية للجمهور بل قد يتسع جمهورها عن جمهور الفضائيات التي قد لا تتمكن من الوصول إلى أماكن معينة في أنحاء العالم، كذلك السهولة بتلقي ردود الفعل والتعليق من المشاهدين على الموقع عنها في القناة الفضائية، وقد لجأت معظم الفضائيات الآن إلى كتابة (المزيد) من التفاصيل والتعليق على الأحداث ويمكن زيارة موقع القناة على (الانترنت) مع كتابة عنوان الموقع، كما استطاعت استطلاعات الرأي أن تجذب المشاهدين إلى المواقع الإخبارية للإدلاء بآرائهم تجاه قضية من القضايا.

كما زالت الحواجز اللغوية بين الأفراد، وأصبحت هناك لغة واحدة للتعامل، وهي اللغة التي يجب أن يتقنها من يريد أن يتعامل مع الآخرين عبر شبكات المعلومات والانترنت لكي يواكب العصر، ويتوافق مع عالم متغير يتميز بثورة إعلامية ومعلوماتية تتضاعف فيها إمكانية إثارة الأفكار وانتشارها بشكل لم يسبق له مثيل.

إذ تقدم معظم المواقع الإخبارية على الانترنت خدماتها باللغتين العربية والانكليزية وفي بعض الأحيان بالفرنسية بما يتيح نقل الخبر لقارئ الانكليزية والعربية في الوقت نفسه، وهي ميزة لا يمكن أن تتوافر في الصحافة المطبوعة أو حتى في الفضائيات إلا في حدود ضيقة .

ولاشك أن كل هذه التطورات المتعددة التي ذكرناها أثرت بشكل كبير في مستخدمي الانترنت ووعيهم، فقد قدمت لهم التنوع الذي يلبي اهتمامهم وأعطتهم

الفرصة للتواصل والتعبير والتعليق على الأحداث ومن ثم جعلت الجمهور ليس فقط متابعا بل مفكرا ثم مشاركا في الأحداث من حوله، وقد ظهرت هذه المشاركة في التعليقات والمناقشات داخل المواقع ثم تصاعدت في إرسال الأخبار ولقطات الفيديو ووصلت إلى الذروة عندما بدأ الجمهور يتفاعل ويشارك صحيفته الخاصة به عن طريق (المدونات) والتي انتشرت بشكل كبير في المدة الأخيرة.

أنواع المواقع الإلكترونية:

يمكن تصنيف المواقع الإلكترونية استنادا إلى المضامين الإعلامية التي تتشكل منها الانترنت، ويقترح الدكتور الصادق الحمامي التصنيف الآتي:

أولا: المضامين المؤسساتية:

وهي جملة من المضامين التي تنتجها المؤسسات بأصنافها المختلفة (اقتصادية، منظمات عالمية، جمعيات، مؤسسات حكومية، إدارة ...).

وتنتج هذه المؤسسات كميات هائلة من المضامين بهدف الاتصال بجمهورها .

ذلك أن الإعلام يشكل بعدا مهما للمؤسسات الاقتصادية والجمعيات والإدارة ولهذه المضامين هدف تجاري أو إعلاني، أو عملي، ولا يخضع هذا المضمون لقواعد العمل الإعلامي ولكن لقواعد الإعلام المؤسساتي .

ثانيا: المضامين الشخصية:

يتيح هذا المضمون للأشخاص الذين يستخدمون الانترنت التواصل وبناء علاقات اجتماعية جديدة أو التعبير عن أرائهم .

ولهذا المضمون الشخصي أشكال عديدة هي: الصفحات الشخصية، وفضاءات الدردشة، ومنتديات الحوار والمدونات، وقد أفرزت الممارسات الاجتماعية في مجال

النشر الشخصي والتواصل الإلكتروني جملة من القواعد يلتزم بها الأشخاص عندما يتحاورون في فضاء الدردشة أو في منتدى للنقاش.

كما أن للصفحة الشخصية أو للمدونات قواعد متعارف عليها ليس لها مصدر مؤسساتي تفرض على المستخدم لكن هناك اتفاق عام حصل نتيجة ما يمكن تسميته التحكم الذاتي لمستخدمي الانترنت أنفسهم.

ثالثا: المضامين الإعلامية:

بنت هذا النوع المؤسسات التي تنشط في مجال إنتاج المعلومات فهي تنتج المضامين لأهداف إعلاميه, وتشمل الصحافة الإلكترونية والمواقع الإلكترونية الإعلامية التي تريدها مؤسسات يمثل الإعلام نشاطها الاقتصادي الرئيس, وتخضع لمعايير وضوابط العمل الإعلامي المتعارف عليها مهنيا سواء على مستوى الكتابة والإخراج أو على مستوى أخلاقيات المهنة.

وهذا يعني أن هناك العديد من أنواع المواقع الإلكترونية المتخصصة في نوع معين من المحتوى والاستخدام, وبعضها قد يتضمن أكثر من نوع **ويحدد التقسيم أدناه أنواع المواقع من زاوية المحتوى والمضمون الذي يتم بثه عبر الانترنت:**

1- مواقع البوابات

2- المواقع الأرشيفية (Archive):

تستخدم لحفظ المحتوى الإلكتروني, ومثال لها موقع أرشيف الانترنت, الذي حفظ بلايين الوثائق منذ العام 1996.

3- مواقع الأعمال

ويطلق عليها مواقع الدعم والتأييد وهي تعبر عن جهات وأهداف لا حصر لها ولكن يمكن حصرها في جهتين:

أ- مواقع الرأي, وهو يروج للأشخاص أو المنظمات التي وضعته, إذ يقدم وجهات نظرهم واراهم بهدف, رفع الوعي في قضية ما أو موضوع معين, وغالبا ما ينشئ الناشطون والمنظمات غير الربحية والجهات الدينية والسياسية هذه المواقع, ويقومون بنشرها على الويب للوصول إلى جمهور واسع.

ب- تستخدم لترويج الأعمال والخدمات التجارية بالإعلان المباشر وبغيره.

4- مواقع التجارة:

يتخصص هذا النوع بالتجارة الإلكترونية وعرض السلع والخدمات المختلفة, أما بشكل متخصص كما في مواقع تجارة الكتب المعروفة مثل موقع أمازون وغيره أو تلك التي تؤسس لعمليات بيع وشراء وسمسرة ومبادلات وهذه المواقع تقدم عروض المزادات وعرض السلع المختلفة في شكل سوق مفتوحة لا حدود له, وهي بذلك تسهل التسوق, كما أن مواقع التجارة الإلكترونية, كثيرة وتنمو بشكل سريع فهناك ما يناهز 30٪ من المواقع الموجودة على الانترنت متخصصة بالعاملات التجارية على الرغم من كون الانترنت قد خلقت أصلا للبحث العلمي.

5- مواقع الخدمات العامة

وهي تقدم مجموعة من الخدمات لا حصر لها مثلا في مجال السياحة يمكن عن طريقها حجز الطيران والفنادق وخدمات الترجمة الآلية وخدمات البحث عن الأشخاص, والخدمات الحكومية.

6- مواقع قواعد البيانات

يتم فيها عرض محتوى قاعدة بيانات معينة مثل قاعدة بيانات الانترنت للأفلام.

7- مواقع التطوير

هدفها تقديم معلومات ومصادر تتعلق بتطوير برامج الكومبيوتر, تصميم مواقع الانترنت وما شابه.

8- مواقع الأدلة والفهارس

وهي مواقع تنظم دليلا لمحتويات الانترنت بوصلات إلى مصادرها مثل دليل ياهو, ومشروع الدليل المفتوح, وهذه المواقع توفر مادتها الإخبارية من الخدمات لتي تقدمها للمشتركين وتوفر وصلات إلى مواقع الأخبار الرئيسة المختلفة.

9- مواقع محركات البحث

وتوفر محركات بحث وأدلة مواقع بعضها يمثل بوابات كبيرة مثل جوجل وياهو ولقد ظهرت العديد من محركات البحث ولكن أدلة ومحركات بحث أخرى واصلت طريقها لتطوير براجياتها مثل ياهو الذي يعد اليوم المنافس التقليدي لأشهر محرك بحث على الانترنت وأكثرها جماهيرية والذي يتيح البحث في أكثر من أربعة ملايين صفحة ونظرا لحيوية هذا المحرك وضخامة قاعدة معلوماته, وسهولة استخدامه, أصبح الخيار الأول عند نسبة كبيرة من مستخدمي الانترنت, ويحتاج الصحفي مثل غيره إلى هذه المواقع التي توفر خدمات البحث عن المعلومات في الإنترنت وبعضها يعمل كقاعدة معلومات ودليل لمحتويات الويب. Google

10- مواقع تحميل المعلومات

وهي تستخدم لنقل المحتوى الإلكتروني من موقع لآخر, من البرامج والصور والألعاب وغيرها.

11- مواقع المعلومات

تحمل محتوى لتقديم المعلومات في موضوعات محددة وعامة, ولكن ليس بالضرورة للأغراض التجارية وتكون في شكل موسوعات.

12- المواقع العلمية

توفر العديد من الجهات ذات الصفة العلمية من جامعات ومجلات بحثية في مجالات وتخصصات مختلفة مواقع تجمع بين عرض نشاطاتها المختلفة إلى وضع فهارس بالأوراق العلمية والمراجع وبيبلوغرافيا للباحثين والبحوث, كما تقدم بعض المواقع ملخصات للدراسات بعضها أوراقاً كاملة مؤرخة موثقة المراجع توفر أما مجانا أو بالاشتراك, وبعضها يوفر خدمة الأسئلة المتكررة وهي تضع إجابات مختلفة لعدد واسع من الأسئلة أو عدة موضوعات... وبعض هذه المواقع يوفر قوائم بأهم المصطلحات ومعانيها, بما يصل في بعض المواقع إلى دائرة معارف واسعة.

ويوفر الكثير منها المصادر التعليمية مثل المحاضرات العلمية والدروس التفاعلية وملخصات المناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

13- مواقع النقاش والمشاركة

من أهم مزايا الانترنت. أنها أتاحت لجمهور الانترنت التواصل على مستوى عالمي غير محدد وفي سياق ذلك نشأت مواقع النقاش والمشاركة التي أصبحت مجالا لتبادل الأفكار والمعلومات وما إلى ذلك.

ولا تعتمد معظم هذه المواقع على جهاز تحريري, ولا توفر مادة صحفية خاصة ولكنها موئل لساحات الحوار ومكان لتمازج خدمات الأخبار والربط بمواقع إخبارية أخرى, وعادة يكون هذا النوع متخصصا في بلد ما أو موضوع معين له جمهور خاص.

14- مواقع الشبكات الاجتماعية:

لقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية تحظى بجماهيرية واسعة, إذ تقدم للناس مكانا إلكترونيا يسمح لهم بالاجتماع والتفاعل, وتبادل المعلومات لإجراء علاقاتهم اليومية على الانترنت بالطريقة نفسها التي يجرونها تقليديا.

وأول موقع ظهر للتواصل الاجتماعي كان (classmates.com) الذي أطلق العام 1995 وسرعان ما تلته مواقع أخرى كثيرة وبحلول العام 2005 كان أحد مواقع الشبكات الاجتماعية (myspace.com) أكثر شعبية من (google) .

وتوفر مواقع الشبكات الاجتماعية خدمات دفتر البريد الإلكتروني للعناوين وملامح شخصية يمكن للآخرين مشاهدتها , ويضيفون معلوماتهم وآراءهم الشخصية فيما بعد.

15- مواقع التعليق

تدور مواقع التعليق حول وسائل الإعلام والقضايا الإعلامية بشكل عام , وتقوم بنشر مواد صحفية لكتاب من جهات مختلفة وتنشر تعليقات على ما يكتب فيها وفي مواقع أخرى. ويظل هذا النوع صحافة هاوية ينتجها مواطنون عاديون.

16- مواقع ومنتديات الحوار والدردشة:

أتاح التواصل الإلكتروني للفرد التحاور مع أشخاص في أقصى الأرض لهم ثقافاتهم المختلفة وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية المتباينة , وما يجمع بينهم هو حاجاتهم إلى اتصال , الأمر الذي يؤسس لمعنى(الوطن الافتراضي) عندما تنعزل الذات عن وطنها الحقيقي بفعل استخدام هذه الوسائل الحديثة.

إذ تمثل الانترنت مجالا جديدا تظهر داخله أشكال إعلامية وتواصلية جديدة. كمجال يتجدد باستمرار عن طريق الابتكارات المتواصلة للتقنيات وأنماط العلاقات الإلكترونية. ولكن الصحافة توظف هذه الابتكارات المتلاحقة وتستثمرها حتى تتجدد. إذ تحولت فضاءات الدردشة إلى احد أهم التطبيقات التفاعلية في المواقع الإلكترونية الإعلامية وتم توظيفها لإدارة الفضاءات الحوارية بين الصحفيين والمستخدمين وأصبحت تمثل مصدرا مهما للأخبار والمعلومات ووسيلة للتواصل مع المشاركين في العملية الإعلامية.

وفق ما تقدم فإن تطور تكنولوجيا النشر الإلكتروني, أتاح للناشرين التحول من نماذج الصحف التقليدية لتقديم الأخبار إلى تقديم منتجات أكثر مرونة تكون بمثابة مصادر للمعلومات ومجالا اكبر للتفاعل مع وبين الزوار وإدماجهم في تقديم المحتوى الإخباري بعدة طرق.

17- المدونات

تتمثل المدونة في موقع إلكتروني ينشر داخله شخص أفكاره وآراءه وتأملاته. ومن العناصر المكونة للمدونة النصوص التي يكتبها المدون ومواقعه المفضلة أو الصديقة وردود فعل القراء يديرها في الغالب أفراد في خط مواز لوكالات الأنباء المحترفة ومصادر الأخبار الرئيسة.

وعلى هذا النحو تمثل المدونة آلية تعكس تغير مفهوم الإعلام الذي كان يقوم على مركزية دور الصحفي.

كما تشكل المدونات مجالا تتأسس فيه قراءة نقدية لما تبثه وسائل الإعلام.

لكن هناك جدل مستمر حول أهلية هذا النوع كصحافة حقيقية على خلفية عدم مصداقية المحتوى وعدم وجود جهاز تحريري متخصص يعمل فيها.

تأسيسا على ذلك يمكن القول: أن للمدونات علاقة وطيدة بمجال الإعلام حتى أن هناك من يعدها نوعا جديدا من الإعلام ينافس الإعلام التقليدي, وذلك لان المدونات تتيح للأفراد بث المعلومات والآراء وحتى التحليل عندما يتعلق الأمر بمدونات مختصين.

18- المواقع الإخبارية:

وتشمل المواقع الإخبارية:

أ- مواقع الصحف الإلكترونية.

ب- مواقع الويب الأخرى التي تقدم خدمات إخبارية ضمن خدماتها الأخرى, وبخاصة مواقع الشركات العملاقة مثل نيتسكب وميكروسوفت وياهو.

ج- مواقع الإذاعات والتلفزيونات التي توفر خدمات إخبارية مسموعة ومرئية على مدار الساعة فضلا عن خدماتها الأخرى, ومن أبرزها موقع هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وموقع الشبكة الإخبارية الأمريكية (CNN) فضلا عن مواقع الشبكات الإذاعية والتلفزيونية العملاقة مثل (ABC) و(NBC).

أشارت دراسة شبكة (MSNBC) الأمريكية في العام 1998 إلى أن أكثر من 20 مليون من مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة يمثلون نصف مستخدمي الانترنت يدخلون إلى مواقع الصحف والإذاعات لقراءة الأخبار وتجتذب بعض المواقع الشهيرة ما بين 100 إلى 200 ألف مستخدم يوميا.

الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي

أغلب الصحف العربية قد بدأت في إصدار طبعاتها الإلكترونية على صفحات الانترنت. إضافة إلى ذلك, فقد بدأت العديد من الصحف إصداراتها على صفحات الانترنت مباشرة بدون أن يكون لها طبعات ورقية سابقة؛ حيث انتشر هذا النوع الأخير من الصحف, مستفيدا في ذلك من التسهيلات المرتبطة بالنشر الإلكتروني مقارنة بتكاليف الطباعة باهظة الثمن, ورغم توجه العديد من القراء العرب نحو قراءة الطبعات الإلكترونية من الصحف العربية فإن الطبعات الورقية ما زالت تحوز على قدر كبير من الانتشار لأسباب كثيرة منها قلة انتشار الكومبيوتر في المنازل والمؤسسات التعليمية العربية من جانب, وارتفاع تكلفة استخدام الانترنت في معظم الدول العربية من جانب آخر. فما زال الكثير من القراء العرب يقبلون على قراءة الصحف المطبوعة, رغم اتجاه شريحة لا بأس بها من الأجيال الجديدة نحو قراءة الصحف الإلكترونية. والأمر الذي لا شك فيه أننا سوف نشهد

مرور فترات طويلة من الزمن حتى يعتاد المواطن العربي على قراءة ومتابعة الصحف عبر الانترنت.

ويغلب على أشكال الصحافة الإلكترونية في هذه المرحلة التي يمكن أن نطلق عليها "مرحلة الانفلات الإلكتروني" أنها صحافة تعبر بالأساس عن توجهات إيديولوجية جامحة؛ فكل من لديه قضية ما مع نظام عربي أو مع دولة عربية أو مع الأغلبية أو مع الأقلية أو مع حزب سياسي, ما عليه إلا أن يطلق صحيفته ليجذب إليها كل من يجد تماثلا مع توجهات الصحيفة ونوعية القضايا التي تحاول إثارتها والكتابة عنها. وتستقطب هذه النوعية الجديدة من الصحف كتابا جدد من كل مكان في العالم, سواء من هؤلاء المقيمين في المجتمعات الغربية أو من هؤلاء المقيمين في المجتمعات العربية, حيث وفرت هذه الصحف الإلكترونية سهولة المشاركة في الكتابة طالما أنها تنسجم مع توجهات الصحيفة والقضايا التي تسعى لتناولها والإفصاح عنها, وما يلفت النظر هنا أن العديد من هذه الصحف قد وجد تحت وطأة موضة إصدار الصحف الإلكترونية أكثر منه تعبيرا عن حاجة ملحة لإشباع احتياج فكري وثقافي لدى القارئ والمتابع العربي. لذلك, وعبر الفترة المحدودة من عمر نشأة هذه الصحافة الإلكترونية يجد المرء العديد من هذه الصحف المحدودة من عمر نشأة هذه الصحافة الإلكترونية يجد المرء العديد من هذه الصحف والمواقع ذات التوجهات والمشارب المتعددة والمتباينة. كما يلفت النظر هنا أن هناك علاقة طردية بين ما يواجهه الواقع العربي من مشكلات وتدهور وبين التوسع في إنشاء مواقع إلكترونية صحفية جديدة. بحيث يمكن القول بان ما يحدث عبر صفحات الانترنت ما هو إلا تجسيد حي ومشابه لما يحدث في الواقع العربي المعاصر، والعديد من هذه الصحف الإلكترونية، ورغم حيز الحرية الضخم المكفول لها عبر صفحات الانترنت، يغلب عليه طابع المراهقة الصحفية من حيث نوعية المادة التي تتناولها وتحرص بشكل دائم ومستمر على بثها عبر مواقعها .

فالكثير من هذه الصحف تركز على الجوانب السلبية لخصومها، بل وتستقطب من لهم حسابات خاصة وشخصية مع دولهم أو مع أنظمتهم السياسية أكثر من محاولة التناول الموضوعي للقضايا من أكثر من وجهة نظر وأكثر من رأي .

وفي الكثير من هذه الصحف نجد الكثير من أقلام القائمين في الخارج الذين لا تربطهم أي علاقات بالمنطقة العربية سوى العزف المتواصل على نغمة الدفاع عن الأقليات ومسائل حقوق الإنسان وحقوق المرأة إلى آخره من مثل هذه القضايا. ولا يمكن للمرء الآن إصدار أحكام نهائية ومطلقة على هذه النوعية من الصحف الإلكترونية في عالمنا العربي، فما زال في مرحلة البدايات والمحاولة والخطأ. كما يمكن القول إن هذه البدايات لا تنفصل بشكل أو بآخر عن أزمة الصحافة العربية المطبوعة. وما تواجهه في الواقع العربي المعايش من مصاعب مختلفة على مستوى الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. لذلك فإن أي محاولة لدراسة هذه الظاهرة الجديدة يجب أن لا تفصلها عن مجمل السياق العربي بعامة، وعن واقع الصحافة العربية بخاصة.

وأدت التطورات الإيجابية في استخدام الانترنت إلى تشجيع الكثير من الناشرين العرب إلى الدخول في عالم النشر الإلكتروني، فمنذ السنوات الأولى لظهور الشبكة العالمية فكر الناشرون العرب في استثمار النشر على خط المباشر حيث شجعهم على ذلك ازدياد أعداد القراء الذين ارتبطوا بالانترنت، فقد أصبحت قراءة رؤوس الموضوعات في بعض الصحف العربية التي تنشر يومياً في الانترنت موديل لعصر كالصحف السعودية والمصرية والأردنية وغيرها، ويمكن تقسيم ما يمارسه الناشرون العرب على مستوى النشر على الانترنت إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: تعتمد سياسة الحد الأدنى المتمثلة في إطلاق نسخ كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف ودون تكاليف تذكر والاكتفاء بالإشارة إلى أن للصحفية موقعاً على الانترنت يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقراءها أينما كانوا.

الفئة الثانية: تعتمد بناء مواقع متميزة أقرب ما تكون إلى البوابات الإعلامية الشاملة وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول إلى البوابة الإعلامية.

الفئة الثالثة: تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية دون وجود صحيفة مطبوعة أصلاً، وحالياً تتوافر على الانترنت معظم الصحف العربية المطبوعة وتعتمد هذه الصحف في بثها للمادة الصحفية على تقنيات مختلفة، ولكن أياً من هذه التقنيات المستخدمة لم يرتفع بالصحافة العربية إلى مستوى الصحيفة الإلكترونية المتكاملة على الرغم من توافر عدد من أنظمة البحث والاسترجاع المتوافقة مع اللغة العربية، واتبعت الصحافة العربية طريقتين في عملية إدخال أعدادها على شبكة الانترنت، الأولى تعتمد على إدخالها كصورة وليس كنص حيث يتم تجهيز مواد الجريدة في صورة شريط طولي من الأخبار وتحويلها إلى صورة من خلال برنامج (Photoshop) وحفظها كصورة وتكتفي الجريدة في هذه الحالة بإقامة وصلات بين صفحة الاستقبال وصفحات الجريدة المختلفة كل وصلة مرتبطة بصورة الصفحة الخاصة بها وهي الطريقة نفسها التي تعتمد عليها معظم الصحف العربية المنشورة على شبكة الانترنت، بل أن بعض هذه الصحف مثل جريدة الحياة تقوم بضغط صور الصفحات الخاصة بها بدلاً من إعدادها في صورة شريط طولي بحيث يتم إعادة نشر المواد المنشورة نفسها في الجريدة المطبوعة من حيث الترتيب والإخراج نفسهما.

أما الطريقة الثانية التي يتم من خلالها التعامل مع النص فنجد أنموذجاً لها في موقع جريدة باب الإلكترونية التي تتيح تصفح العدد سواء بتقنية النصوص، وهو ما يتطلب توافر برنامج يتيح قراء النص العربي من على الانترنت مثل برنامج سندباد أو برنامج ناجو أو بتقنية الصور لمن لا تتوافر عنده برامج تعريف الانترنت، وتصدر صحيفة إيلاف على الانترنت باعتماد نظام نشر إلكتروني، وليست إيلاف أو جريدة عربية تصدر على الإنترنت إلا أنها أول جريدة صممت خصيصاً

للإنترنت بوسائط نشر متعددة من نص وصورة وصوت وأفلام وثائقية وغرفة الأخبار المتعددة الأبعاد والوسائط.

الصحافة الإلكترونية في العراق

لم تحظ التقنيات الحديثة لحد الآن بالسعة التي تجعل من الصحافة الإلكترونية في العراق ظاهرة ملموسة ومؤثرة حتى مع وجود العديد من المواقع الإلكترونية الصحفية أو الشاملة في حين نهاية عام 1998م كان العراق يصنف في المرتبة السابعة من بين 18 دولة عربية وفق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد ظهرت خدمة الانترنت في العراق عام 1998م وأطلق اسم الشبكة الدولية للمعلومات على أول شركة في مجالات المعلومات والاتصالات. وفي عام 2000م سمح باستخدام الانترنت في العراق وكان موقع العراق الرسمي على الانترنت Uralkink..net وقد وصل عدد مستخدمي الانترنت إلى 45000 مستخدم في نهاية عام 2002م ففي حين تشير تقديرات وإحصائيات أخرى أنه كان في العراق 25000 مستخدم للإنترنت حسب إحصائيات عام 2004م ولكن مهما كانت دقة هذه الإحصائيات إلا أن هذا الرقم يبقى ضئيلاً وهامشياً إذا ما قورن بعدد سكان العراق البالغ أكثر من 20 مليون نسمة أي أن نسبة 1٪ فقط من العراقيين يحصلون على خدمة الإنترنت. وتسهم عوامل عديدة في عرقلة الانتشار السريع لتقنية الانترنت في العراق وخاصة العوامل السياسية والاقتصادية إضافة إلى الظرف الأمني ناهيك عن التفاوت الحاد في توزيع المتوفر منه في الأقطار العربية، ويعود ذلك أساساً إلى سوء البنية التحتية للإتصالات وأن كانت التقديرات الصادرة من مركز الاقتصاد الرقمي (مدار) تشير إلى أنه بحلول عام 2008م تجاوز إنفاق العراق على تقنية المعلومات 6 مليارات دولار ووصل الإنفاق السنوي على تقنية المعلومات والإتصالات إلى نحو 6,4 مليارات دولار وتأتي هذه الأمية الأبجدية عاملاً يضاف إلى تلك العوامل التي ذكرناها، ويقود هذا النمط المختل لانتشار تقنية

الإنترنت ونصيبه المحدود جداً من حجم الانتشار العالمي لهذه التقنية بشكل تلقائي إلى محدودية انتشار الصحافة الإلكترونية على المستوى الشعبي.

الصحافة العراقية عبر الإنترنت:

توفرت الصحيفة اليومية العراقية لأول مرة عبر الإنترنت في 29 نيسان 2004م رغم أن هذا التاريخ قد لا يكون دقيقاً نظراً لعدم توثيقه من قبل مصادر أخرى، ولكن تتواجد اليوم أكثر من 80 صحيفة عراقية عبر الإنترنت من خلال المسح الذي أجراه الباحث (لم يكن ممكناً الحصول على العدد الفعلي للصحف اليومية العراقية عبر الإنترنت نظراً لغياب أدلة الدوريات العراقية الحديثة أو غياب المعلومات المتعلقة بهذا الجانب من الأدلة المتوافرة)، حيث أسست هذه الصحف مواقع لها على الشبكة ومنها مواقع ذات أهمية معلوماتية شاملة، دون أن تؤسس أقساماً أو إدارات تحرير مستقلة للنسخة الإلكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة، وكثير من هذه الصحف تستخدم تقنيات بدائية إذ لا توجد تقنية للبحث في الأرشيف، ولم يتطور نظام الإعلان الإلكتروني فيها إلى جانب خلو معظم مواقع الصحف العراقية من الخدمات كالإعلانات المبوبة وأسعار العملات والأسهم وحالة الطقس ومساحات الحوار وغير ذلك مما يوفره الانترنت وهذا ما وجدته خلال مدة البحث. وربما لا تشجع محدودية مستخدمي المواقع غالبية الصحف على المنافسة أو استثمار أموالها في تعزيز وتطوير مواقعها على الشبكة لأنها لا تنتظر عائدية مجزية ولكن هذه الحقيقة لم تمنع من تزايد أعداد الصحف الإلكترونية في العراق خلال السنتين الأخيرتين، إضافة إلى أن البعض منها تميزت بتقديم كم جيد من المعلومات وخدمات أرشيف جيدة.

في ضوء ما حددته المصادر والبحوث العلمية من تصنيفات دقيقة للصحافة الإلكترونية بشكل عام ومن خلال إجراء المسح لمواقع الصحافة الإلكترونية العراقية على شبكة الإنترنت تبين أن الصحافة الإلكترونية في العراق يمكن تصنيفها إلى الآتي:

جدول رقم (1-11)

يبين بعض أنواع الصحف العراقية المطبوعة التي لها مواقع إلكترونية

التسلسل	أسم الجريدة
1	العراق اليوم
2	البينة
3	الصباح
4	الميزان
5	السيادة
6	الدستور
7	القاسم المشترك
8	أضواء
9	التآخي
10	رابطة الصحفيين المستقلة
11	مجلة ينابيع
12	صحافة العراق
13	البصائر
14	الديوانية
15	كل العراق
16	مجلة الشبكة العراقية
17	العدالة العراقية
18	الخبر
19	عفاف المجلة الأولى للفتاة المسلمة
20	هولاتي
21	الزوراء
22	نبض الشباب
23	اليوم الآخر
24	الاتجاه الآخر
25	الأهالي

التسلسل	اسم الجريدة
26	الوفاق الديمقراطي
27	الشاهد المستقل
28	المشرق
29	المؤتمر
30	الحقائق
31	الصباح الجديد
32	الزمان
33	الدعوة

1- المواقع الإعلامية التكميلية:

وهي المواقع التابعة لمؤسسات صحفية تقليدية عراقية كالصحف وتمثل امتداد للنسخة الورقية للمطبوع الصادر داخل العراق مثل جريدة الصباح التي تصدر عن شبكة الإعلام العراقية وجريدة الزمان الصادرة عن مؤسسة الزمان وأدناه جدول يبين بعض الصحف المطبوعة التي لها امتداد على شبكة الإنترنت أي التي لها مواقع إلكترونية.

إن أغلب الصحف الواردة في الجدول أعلاه صدرت بعد نيسان 2003م باستثناء جريدة الزمان التي كانت تصدر في الخارج، وقد صنف الدكتور مؤيد الخفاف في بحثه (الصحافة العراقية في عامي من 9 نيسان 2003 وحتى نيسان 2005) الصحف العراقية إلى الآتي:

1- **صحافة رسمية:** المتمثلة بجريدتي (الصباح) و(سومر) اللتين أصدرتهما شبكة الإعلام العراقية التابعة لسلطة الاحتلال إضافة إلى جريدة (الوقائع العراقية) وهي الجريدة العراقية الرسمية التي تصدرها وزارة العدل والوحيدة التي كانت تصدر في العهد السابق واستمرت بالصدور بعد 9 نيسان 2003م.

2- **صحافة حزبية:** وهي الصحف التي تمثل الأحزاب والتنظيمات والحركات السياسية واهتمت بالترويج لأفكار الجهات التي تمثلها ومن أهمها:
- الاتحاد: وتمثل الاتحاد الوطني الكردستاني.
- التآخي: وتمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- طريق الشعب: وتمثل الحزب الشيوعي العراقي.
- الساعة: وتمثل الحركة الوطنية العراقية الموحدة.
- نداء المستقبل: حركة الوفاق الوطني العراقي.
- المؤتمر وجريدة فجر بغداد: يصدرهما المؤتمر الوطني العراقي.
- التضامن: يصدرها حزب المصالحة والسلام.
- العدالة: تمثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية.
- النهضة: وتمثل تجمع الديمقراطيين المستقلين.
- الطليعة: الحزب الاشتراكي الناصري.
- الجريدة: وتمثل الحركة الاشتراكية العربية. وغيرها.

3- **الصحف المستقلة:** منها ما كان يصدر خارج العراق ثم انتقلت إلى الداخل بعد سقوط النظام، وبعض الصحف المستقلة أصدرتها شخصيات سياسية عراقية مستقلة كانت تنتمي إلى بعض الأحزاب في السابق، وهذه الصحف كثيراً ما تعاني من ضغوطات وتهديدات.

4- **صحف أجنبية:** تهدف إلى تقريب وجهتي النظر العربية والغربية وتستهدف الطبقة المثقفة من الشباب العراقي، يتولى إصدارها مجموعة من الشباب البريطاني والأمريكي وممن كانوا يعملون في صحف أمريكية وبريطانية ومنها: جريدة بيان العراق و(ايفننج ستاندرد) و(ديلي تلغراف).

5- صحف تجارية إعلانية: أصدرها بعض الصحفيين ورجال الأعمال لتحقيق مكاسب شخصية سياسية أو مالية. ويمكن تقسيم الصحف العراقية من حيث

التخصص إلى صحف سياسية عامة كالصحف اليومية وصحف فنية كجريدة عدسة الفن وعيون الفن وفنون وغيرها، وصحف رياضية مثل الكرة، العالم الرياضي، الرياضي الجديد، السفير الرياضي وغيرها، وصحف دينية مثل الدعوة، الحوزة، الفتوى، الكوثر، البيان، المجلس، قمر بني هاشم، الكوفة، صوت الجمعة، الوفاق الإسلامي، البصائر، أنصار الحوزة، وصحف طائفية مثل: تركمان دايلي، الطيف المندائي، نيشا، صدى السريان، صوت الشعب الايزدي، وصحف تجارية وإعلانية واقتصادي.

2- مواقع صحفية إلكترونية بحتة:

وتمثل المواقع والصحف الإلكترونية التي تحرر وتصمم وتصدر على الإنترنت ويمكن أن نسميها صحافة الإنترنت، ولا توجد لها صحيفة مطبوعة ورقية، وأدناه جدول ببعض هذه المواقع.

جدول رقم (11-2)

يمثل المواقع الصحفية الإلكترونية البحتة

التسلسل	اسم الموقع
1	عراق الغد
2	الأخبار
3	أصوات العراق
4	أصوات العراق المستقلة
5	شبكة أخبار العراق
6	شبكة أخبار العراق للجميع
7	الدار العراقية
8	شبكة عالم العراق الإخبارية
9	موسوعة بلاد الرافدين

التسلسل	اسم الموقع
10	الرافدين للأخبار
11	بنت الرافدين
12	أخبار العراق
13	الناصرية نت
14	موقع شبابيك
15	الحوار المتمدن
16	الكادر
17	الرافدين – شاهد من قلب الحدث
18	الرابطة العراقية
19	شبكة عراقنا
20	وكالة حق
21	الملف برس
22	أخبار العراق الجديد
23	نون
24	مجلة الجدار الحر
25	شركة العين الإعلامية
26	شبكة الإعلام العراقي
27	التحدي
28	كتابات
29	تركمن تايمز
30	أكد
31	شبكة عراق لاند
32	الوكالة الوطنية العراقية للأنباء
33	المدار

3- صحف ومجلات إعلانية إلكترونية متخصصة:

وهي صحف ومجلات تهتم بالإعلان ولا تقدم خدمة إخبارية وبعضها لدينها مطبوع في بغداد وأدناه جدول يبين بعض هذه المواقع:

جدول رقم (3-11)

يمثل بعض المواقع الإعلانية الإلكترونية

التسلسل	المجلة الصحفية الإعلانية
1	انترنت العراق
2	الرؤيا للدعاية والإعلان
3	مجلة دجلة الإعلانية
4	وسيط العراق الإعلانية
5	أديب إحسان

4- صحف تقدم أخبارها باللغة الانجليزية:

وهي صحف إلكترونية عراقية تقدم مادتها الإخبارية باللغة الانجليزية . وأدناه جدول ببعض هذه المواقع:

جدول رقم (4-11)

يمثل بعض المواقع التي تقدم مادتها الصحفية باللغة الانكليزية

التسلسل	الموقع الإلكتروني
1	www.iraq.net
2	IRAQ
3	AINA
4	INTERNET PAGES
5	Assyrian wternat

عينة الدراسة:

أن واقع الصحافة الإلكترونية العراقية وفي ضوء التحديات والمعوقات والجهود الواضحة للارتقاء بمستواها قد قطعت شوطا في هذا المجال إذ تنمو الصحافة الإلكترونية في العراق في شبكة الانترنت بشكل واضح، ولا تمضي مدة قصيرة إلا وتؤسس صحيفة جديدة أو قديمة لنفسه موقعا على الانترنت، وتبقى قراءة ودراسة المقارنة ما بين هذه المواقع الإلكترونية هي مجالا لإعطاء تصور موضوعي عن الفروق والمؤثرات الدالة على ما هو متحقق للصحافة الإلكترونية في العراق في ظل ظروفها الخاصة ومدى الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها شبكة الانترنت للصحافة ولأجل ذلك ولأغراض البحث العلمي تم اختيار مواقع الحوار المتمدن والدار العراقية الإلكترونية وأصوات العراق، وقد رصد الباحث اختلاف وظيفة كل موقع من المواقع عينة البحث عن الآخر في المهام الوظيفية وفي الاهتمام وفي الفنون الصحفية

أولا: صحيفة الحوار المتمدن:

1- صحيفة الحوار المتمدن تشير الترويسة إلى أنها صحيفة إلكترونية يومية تأسست منذ خمسة سنوات .
2- موقع الصحيفة على الانترنت www.rezgar.com.
3- منسق إدارة الحوار رزكار عقراوي.
4- خلت الصفحة الرئيسية من الإشارة إلى رقم العدد وتأريخ صدور الصحيفة وسنة التأسيس.

محتويات الصفحة الرئيسية Home Page

1- الزوار
2- بحث
3- مواقع
4- الأخبار
5- الصحافة
6- مراكز
7- الحوار المتحدث
8- خدمات

اكتفت الصحيفة بوضع كافة الأقسام التي تضمنها في الصفحة الرئيسية والتي يمكن الوصول إلى تفاصيلها بالنقر على أي من هذه العناوين ويلاحظ فيها وفرة الخدمات التي تقدمها ومن خلال ما يلي:

1- تجهز القارئ من خلال تلك المحتويات خدمة البحث في الانترنت محرك البحث جوجل.

2- تعطي تصور عن زوار الموقع وتتيح للقارئ تسجيل الآراء والتعليقات .

3- البحث في المواقع العراقية والعربية والعالمية .

4- تتيح للقارئ إضافة الأخبار والمواضيع.

5- أثراء موقع القارئ بالأخبار والمواضيع والدراسات والتحليلات .

6- تقدم تعريف بكادر الحوار .

7- الارتباط مواقع الصحف والمجلات ووكالات الأنباء المحلية والعربية والدولية، وموقع مكتبة النيل والفرات.

8- الارتباط بمراكز دراسات وبحوث مختلفة عرض آخر عدد مع المقدمة والصور، وعرض آخر عدد بدون مقدمة والصور . وعرض عشرة أعداد.

9- إضافة قائمة مواقع مجانية في موقع القارئ.الاطلاع على الأرشيف حسب المواضيع أو حسب الأخبار.

10- الارتباط بمواقع المحادثة والدردشة ومواقع الموسيقى والألعاب وتقديم خدمة البريد الإلكتروني ومواقع الإعلانات سندباد.

11- التعريف بكتاب وكاتبات الحوار المتمدن، إذا تعتمد على عدد كبير منهم لكتابة المقالات في مختلف المواضيع ويصل إلى 170 كاتب وكاتبة .

12- تتوسط الصفحة الرئيسية ملخصات المقالات المنشورة فيها والتي تتجاوز الثمانين مقال والتي عادة تكون (نسبة) منها مكررة لأعداد سابقة .

13- الجانب الأيسر من الصفحة الرئيسية يضم عناوين الأخبار والتي يمكن قراءة تفاصيلها بالنقر على أي منها للانتقال إلى مصادرها أي أنك تنتقل إلى الموقع أو الصفحة أو وكالة الأنباء والإذاعات سواء المحلية أو العربية أو العالمية، التي نشرت الخبر . وهذا يقود إلى القول أن الحوار المتمدن لا تعتمد على مراسلين أو مندوبين أو محرري الأخبار إذ ليس هناك ما يشير إلى ذلك.

14- إضافة إلى ذلك فإن الحوار المتمدن تقدم:

أ- الشريط الإخباري محتويا عناوين الأخبار المتصلة بصفحاتها الرئيسية في المواقع والصحف والإذاعات ووكالات الأنباء.

ب- الصفحات التفاعلية وذلك من خلال:

- إضافة مواضيع أو إضافة أخبار مكن قبل القراء .
- مساحات للحوار والتعليق وإبداء الآراء والمقترحات.
- آخر أخبار الحوار المتمدن في موقع القارئ عن طريق البريد الإلكتروني .

- الاتصال بإدارة الحوار عن طريق البريد الإلكتروني .
- الاتصال بكتاب وكاتبات الحوار المتمدن عن طريق البريد الإلكتروني لهم.
- المساهمة بالرأي والتعليق .
- وهناك جانب آخر هو إعلان الموقع طلب معاونة ومساهمة القارئ بدعم الحوار المتمدن ماديا .

ثانيا: موقع أصوات العراق:

جريدة إلكترونية يومية سياسية عامة تصدر عن وكالة الأنباء العراقية وهي مستقلة تأسست عام 2004 حيث بدأت بثها باللغة العربية يوم 21 تشرين الثاني ولها خدمات باللغة الكردية واللغة الانكليزية موقعها (www.aswatallriq.info.com)

وإنها تسعى لتغطية متوازنة لتطورات الشأن العراقي على الصعيد السياسي والثقافي والاقتصادي والرياضي وتحولات المجتمع المدني وتعمل على أن تكون حيثما يكون الخبر وإنها تستوحي إلى جانب السرعة والموضوعية والدقة وتتجنب الانحياز وتنظر إلى حقيقة بأوجهها المتعددة ناقلة الراي والرأي الآخر لتعكس العراق بأطيافه السياسية والقومية والدينية المتنوعة معتمده الخبر والتحقيق والمقال والصورة الصحفية وأنها تحاول أن تكون مركز لتدريب وتأهيل الكوادر الصحفية والفنية العراقية كما وتميزه الصفحة الأولى بتوزيع جيد للكتل ناشرها ورئيس تحريرها الصحفي السعودي عثمان العمير الذي يعمل في المغرب .

يتم إعداد الجريدة وتحريرها من قبل فريق من الصحفيين المحترفين ومن ذوي الخبرة من مختلف عواصم العالم حيث تتميز بسرعتها في نقل الخبر وتدعي الحياد والموضوعية تحتوي الجريدة على أبواب رئيسية عديدة تزود القارئ بكم واسع من الأخبار والموضوعات وتشمل السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الفن، الصحة، الرياضة،

الأزياء، التسلية، السيارات، المنوعات فضلاً عن قسم خاص عن التحقيقات التي يعدها فريق الجريدة في مختلف عواصم العالم وأنها أول جريدة مهنية متكاملة تتجاوز مفهوم الصحيفة إلى الوسيلة الأكثر تطوراً وتفهماً لأهمية المعلومات والاتصالات .

ثالثا: الدار العراقية: www.iraq-ina.com

تشير ترويستها على أنها جريدة إلكترونية يومية سياسية إخبارية شاملة تقدم الأخبار من داخل العراق على مدار الساعة، معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين برقم 141.

وتم رصد الموقع من حيث استخدامه للتقنيات (الفلاش، شريط متحرك، الوسائط المتعددة، سرعة عرض الصفحات، الأرشيف، صور، عداد زوار، تفاعلية، استضافة مواقع).

محور الدراسة التطبيقية

يركز على قياس مستوى استخدام التقنيات في المواقع الإلكترونية العراقية والتي تحددت في الاستخدامات الآتية:

- الوسائط المتعددة
- الفلاش
- شريط متحرك (الشريط الإعلامي)
- الصور
- اللغة
- الأرشيف
- محركات البحث
- سرعة عرض الصفحات

فيما يتم تحديد مدى التفاعلية من خلال قياس مستوى توفر الآتي:

- عداد الزوار
- التفاعلية
- استضافة المواقع
- البريد الإلكتروني
- الحوار المباشر
- المنتديات

وتعني الخدمات التي تقدمها المواقع الإلكترونية إلى جانب المواد الإعلامية تلك الخدمات التي تقدم من قبل الواقع للمستخدمين مستفيدا من الإمكانات التقنية الكاملة للانترنت، سواء بتقديمها هذه الخدمات عن طريق روابطها الداخلية أو طريق الوصلات الخارجية للمواقع الأخرى والتي تمثل عملية متكاملة من عمليات الإحالة المتبادلة للمعلومات والأخبار وسط بيئة إعلامية متعددة الأذرع .

ويوضح الجدول رقم (5-11) بأن المواقع الإلكترونية العراقية عينة البحث تستخدم في مواقعها البريد الإلكتروني كوصلة تفاعلية مع زوار الموقع لإرسال أخبارهم ومساهماتهم .

جدول رقم (5-11)
يمثل الخدمات التفاعلية للمواقع الإلكترونية
(الحوار المتمدن- الدار العراقية- أصوات العراق)

اسم الموقع	البريد الإلكتروني	المجموعات الإخبارية	الخدمات التفعلية
الحوار المتمدن	✓	✗	✓
الدار العراقية	✓	✗	✗
أصوات العراق	✓	✓	✗

فيما تبين للباحث عدم وجود مجموعات إخبارية داخل المواقع الثلاثة لإشراك المستخدمين والإفادة من إحدى السمات التي توفرها شبكة الانترنت فيما أوضح الجدول بأن موقعي الحوار المتمدن وأصوات العراق يقدمان خدمات تفاعلية للمستخدمين مثل أسعار الحمولات وحالة الطقس والوظائف وغيرها عكس موقع الدار العراقية .

جدول رقم (6-11)
يبين استخدام المواقع الإلكترونية لخاصية الفورية (التحديث) للمواد الإعلامية

اسم الموقع	تحديث يومي	أسبوعي	شهري
الحوار المتمدن	✓		
الدار العراقية	✓		
أصوات العراق	✓		

وتبين للباحث بأن المواقع الإلكترونية الثلاثة (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية) قد استخدمت خاصية التحديث الفوري للمواد الإعلامية والإخبارية بشكل يومي حيث تنشر المواقع الإلكترونية الحوار المتمدن والدار العراقية الأخبار إلى جانب الموضوعات والمقالات والأعمدة في يمتاز موقع أصوات العراق بكونه موقع أخباري فقط يحرص على تحديث أخباره أولاً بأول عن طريق شبكة مندوبين ومراسلين ومحررين.

وتبين الباحث بان المواقع الإلكترونية في كل من الحوار المتمدن والدار العراقية تمتلك مواد إعلامية أخرى غير المادة الخبرية وبنسبة 71.8٪ مقابل 28.2٪ كمادة إخبارية بين أخبار وتقارير فيما مثلت الماد الإخبارية ف موقع الدار العراقية 64٪

والمادة الإعلامية بنسبة 36 ٪ فيما ركز موقع أصوات العراق على المادة الإخبارية من أخبار وتقارير ومواد مصورة وبنسبة 100٪ من مواده الإعلامية من غير أن يكون هنالك حيز للمقال أو الأعمدة أو الفنون الصحفية الأخرى .

جدول رقم (11-7)

يبين نسب الفنون الصحفية قياسا بالمواد الإعلامية الأخرى في مواقع (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية).

اسم الموقع	المواد الإخبارية	المواد الإعلامية الأخرى
الحوار المتمدن	28.2	71.8
الدار العراقية	64	36
أصوات العراق	100	-

جدول رقم (11-8)

يوضح مصادر أخبار المواقع الإلكترونية العراقية (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية).

الموقع الإلكتروني	المراسلون	مندوبون	وكالات أنباء عربية	وكالات أنباء عالمية	الانترنت	صحف	المجموع
الحوار المتمدن	٪3	٪12	٪17	٪22	٪30	٪16	٪100
الدار العراقية	٪29	٪16	٪12	٪17	٪32	٪9	٪100
أصوات العراق	٪43	٪36	٪7	٪7	٪6	٪2	٪100
المجموع	٪75	٪64	٪36	٪46	٪78	27	٪100

تبين للباحث من الجدول رقم (11-8) والخاص بمصادر الأخبار في المواقع الإلكترونية (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية) بأن الانترنت جاءت في المرتبة الأولى وبواقع 78 ٪ فيما جاء المراسلون في المرتبة الثانية بواقع 75 ٪ فيما جاء المندوبون في المرتبة الثالثة بنسبة 64٪ ووكالات الأنباء العالمية بالمرتبة الرابعة بنسبة 46٪ فيما جاءت وكالات الأنباء العربية بالمرتبة الخامسة بنسبة 36٪ وأخيرا احتلت الصحف المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة 27٪ .

وحصل موقع الحوار المتمدن على نسبة 3٪ للمراسلين و12٪ للمندوبين 17٪ لوكالات الأنباء العربية و22٪ لوكالات الأنباء العالمية و30٪ للإنترنت و16٪ للصحف فيما حصل موقع الدار العراقية على نسبة 29 ٪ للمراسلين 16٪ للمندوبين 12٪ لوكالات الأنباء العربية و17٪ لوكالات الأنباء العالمية و32٪ للإنترنت و9٪ للصحف فيما حصل مواقع أصوات العراق على نسب 43٪ للمراسلين و36٪ للمندوبين 7٪ لوكالات الأنباء العربية و6٪ لوكالات الأنباء العالمية و7٪ للإنترنت و2٪ للصحف.

جدول رقم (11-9)

يوضح مدى الإفادة من توظيف التقنيات في المواقع الإلكترونية (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية)

الموقع الإلكتروني	توظيف التقنيات	عدم توظيفها
الحوار المتمدن	✓	
الدار العراقية		✓
أصوات العراق	✓	

تبين للباحث بأن المواقع الإلكترونية عينة البحث قد استخدمت التقنيات التي توفرها الانترنت من وسائط متعددة وتفاعلية وغيرها ولكن ليست بالشكل الأمثل الذي يجب عدم هدره حيث لم توظف المواقع هذه التقنيات بشكل فاعل عدا الحوار

المتمدن وأصوات العراق والأخيرة اهتمت بالأخبار كنصوص وصور من غير الاهتمام بالبرامج التي يوفرها الوسط الفضائي الإلكتروني فيما لم يحسن موقع الدار العراقية استخدام التقنيات بشكل صحيح مما يعطي انطباعا سلبيا عن الاستثمار الأمثل لسمات وخصائص ومزايا الإعلام الإلكتروني .

جدول رقم (11-10)
يبين الفنون الصحفية المستخدمة في المواقع الإلكترونية
(الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية)

الموقع الإلكتروني	الأخبار	التقارير الإخبارية	الصور	المقالات والأعمدة الصحفية
الحوار المتمدن	30٪	22٪	5٪	43٪
الدار العراقية	55٪	16٪	--	29٪
أصوات العراق	74٪	15٪	11٪	---

تبين للباحث اهتمام المواقع الثلاثة بالأخبار حيث احتلت أصوات العراق المرتبة الأولى وبنسبة 74٪ فيما جاءت الدار العراقية المرتبة الثانية بنسبة 55٪ والحوار المتمدن بنسبة 30 في المرتبة الثالثة، فيما احتل في الحوار المتمدن المرتبة الأولى بنسبة 22٪ والدار العراقية بالمرتبة الثانية بنسبة 16٪ وأصوات العراق بالمرتبة الثالثة وبنسبة 15٪ فيما احتلت الصور في موقع أصوات العراق المرتبة الثالثة وبنسبة 11٪ والحوار المتمدن المرتبة الثانية بنسبة 5٪ فيما غابت الصور عن موقع الدار العراقية .

واحتلت المقالات والأعمدة الصحفية في الحوار المتمدن المرتبة الأولى بنسبة 43٪ وفي الدار العراقية المرتبة الثانية وبنسبة 29٪ وغابت المقالات والأعمدة الصحفية من موقع أصوات العراق .

تبين للباحث استخدام المواقع الثلاثة لخاصية الأرشيف الإلكتروني حيث

يستطيع الزائر أو المستخدم من الوصول إلى الأخبار والمعلومات المنشورة في المواقع الثلاثة من خلال الأرشيف المتاح في كل من المواقع العراقية (الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية) والوصول إلى المعلومات داخل الموقع بيسر وسهولة هي إحدى سمات الإعلام الإلكتروني حيث تسمح بعض المواقع بالوصول إلى الأخبار والمواد المنشورة داخل الموقع لمدد مختلفة تبعا لسعة الموقع وأهميته.

جدول رقم (11-11)
يبين استخدام المواقع الإلكترونية العراقية
(الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية)
لخاصية الأرشيف الإلكتروني

الموقع الإلكتروني	امتلاكه الأرشيف	عدم امتلاكه الأرشيف
الحوار المتمدن	✓	
الدار العراقية	✓	
أصوات العراق	✓	

جدول رقم (11-12)
يبين استخدام المواقع الإلكترونية العراقية
(الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقية) لأكثر من لغة

الموقع الإلكتروني	اللغة العربية	اللغة الانكليزية	لغات أخرى
الحوار المتمدن	✓	✓	✗
الدار العراقية	✓	✗	✗
أصوات العراق	✓	✓	الفرنسية - الكردية

يتضح من الجدول أعلاه بأن المواقع الإلكترونية العراقية تحاول استخدام أكثر من لغة سواء في موقعها الإلكتروني أو إرسال أخبارها بلغات أخرى للمشتركين كما هو الحال في موقع أصوات العراق كما يقول رئيس مجلس الإدارة السيد زهير الجزائري حيث يستخدم المواقع اللغة العربية والانكليزية والفرنسية بالإضافة إلى الكردية كون موقع الوكالة في أربيل وكذلك استخدام موقع الحوار المتمدن للغتين العربية والانكليزية واختصار موقع الدار العراقية على اللغة العربية.

جدول رقم (11-13)
يوضح مدى إفادة المواقع الإلكترونية العراقية
(الحوار المتمدن، أصوات العراق، الدار العراقي)
من إمكانية الوصول إلى المعلومات عن طريق محركات البحث

الموقع الإلكتروني	يوفر محركات بحث	لا يوفر محركات بحث
الحوار المتمدن		✓
الدار العراقية		✓
أصوات العراق		✓

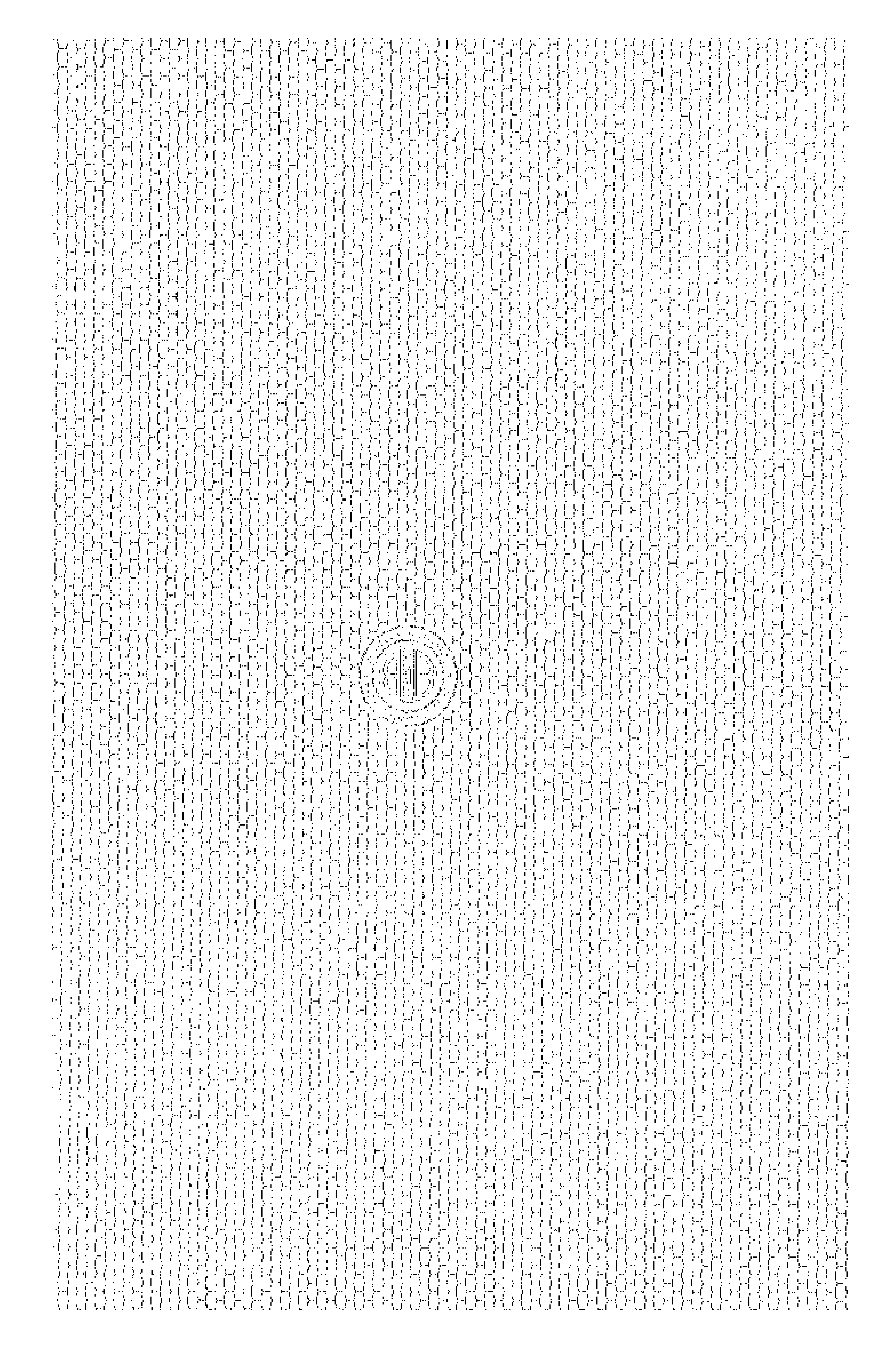
يتضح من الجدول أعلاه بأن المواقع الإلكترونية عينة البحث توفر خدمات البحث للمستخدمين عن المعلومات داخل المواقع الإلكترونية فقط للمواد الإعلامية المنشورة ولا توفر خدمة البحث عن المعلومات والأخبار في محركات البحث العالمية المعروفة مثل جوجل أو الياهو أو غيرها مما يفقدها استخدام ميزة من ميزات وسمات الانترنت والإعلام الإلكتروني .

جدول رقم (14-11)

يوضح مدى استخدام المواقع عينة البحث لمؤشرات عدد الزوار.

الموقع الإلكتروني	وجود مؤشر عدد الزوار	عدم وجوده
الحوار المتمدن	✓	
الدار العراقية		✓
أصوات العراق	✓	

يوضح الجدول بأن مواقع الحوار المتمدن وأصوات العراق يستخدمون مؤشرات عدد الزوار كسمة من سمات الإعلام الإلكتروني وأن موقع الحوار المتمدن لديه مؤشر يوضح أعداد المستخدمين الذين يزورون الموقع وهو أكبر عدد زوار في عينة البحث في ما يحدد موقع أصوات العراق عدد القراءات لأخبار الموقع فيما غاب مؤشر عدد الزوار عن موقع الدار العراقية.

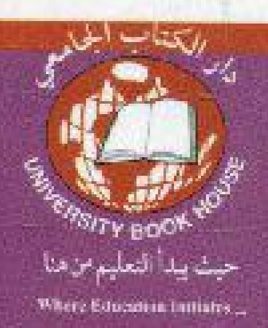


هذا الكتاب

لعبت التكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورا متزيدا ومتناميا في تطور وسائل الاعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص، وشهد العقد الماضي من القرن العشرين نمواً في استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في غرف الاخبار وجمعها وتقديمها، ونتيجة لهذه التكنولوجيا الجديدة ازدادت كفاءة وسرعة وحجم الانتاج وبادر العديد من ناشري الصحف بضمنهم من هم في الوطن العربي الى تجربة استخدام الانترنت كقناة اتصال جديدة للوصول الى الاسواق الحديثة من خلال ايجاد موطئ قدم حقيقية للصحافة في فضاء الانترنت، وظهور الصحافة الالكترونية جنبا الى جنب الصحافة التقليدية .

ولعلي لا أبالغ اذا قلت ان تطوير ما هو متاح في صفحات كتاب مدخل في صحافة الانترنت يحتاج الى متابعة مستمرة وسرعة في التعديل والتغيير والتطوير والتحديث بما يتفق مع خصائص الوسيط الجديد (الانترنت) وتوظيفها في تطور الصحافة بشكليها المطبوع والالكتروني وبما تتسم بالسرعة في التحديث والتطوير بقدر كبير ......وهذه مسؤولية أخرى .

UNIVERSITY
BOOK HOUSE




ISBN 978-658990181-5
9 786589 901815